۱۲۸۰۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب سلافة العصر
مؤلف
جلد (۶۷) از کتب (فقه) اهدائی
آقای سید محمدصادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۴۰۷۷۴
۴۴۷۳
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۶۷

۱۲۸۰۲

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب سلافة العصر

مؤلف

جلد (۶۷) از کتب (فلسفی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب
۳۰۷۷۴
۴۴۷۳

۶۷

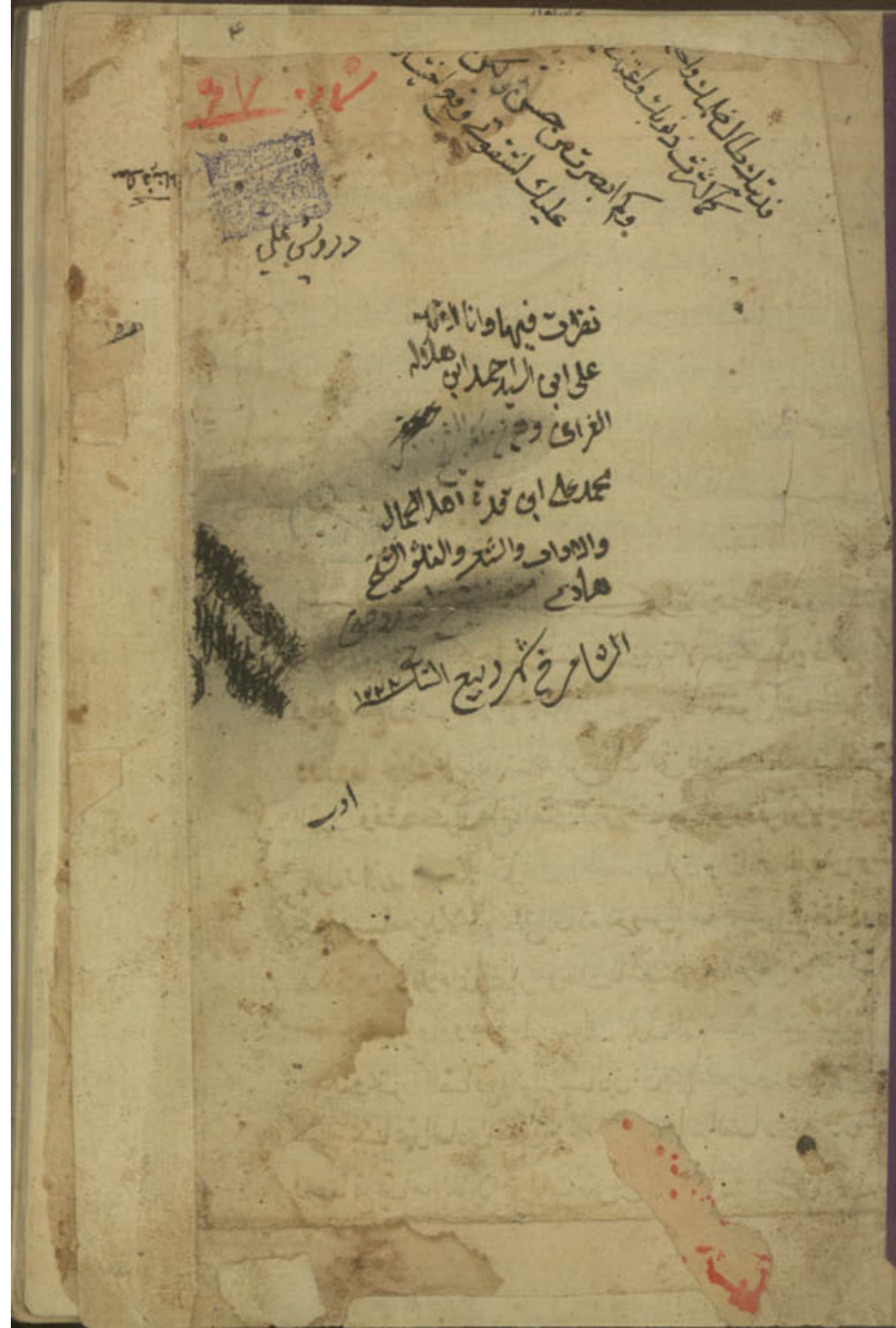

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يا من اودع جواهر الكلم حقائق الشفاه فنظمت منها الالسن لحمدة تناصيرا وعقودا
ويا من اطلع زواهر الحكم من اكمام الافواه فجنت منها العقول لشكره ازاهير
وورودا نحمدك على ما قلدتنا به من منتك التي فاقت قلائد العقيان وعقود
الدرر ونشكرك على ما اهلتنا له من اقتناص شوارد فرائد الاحسان لوضحة
الحجول والغرر حمدا تتحلى بحلاوه اجياد المهارق ولبات الطروس وشكرا
يتحلى بسناه مزيد الالاء تجلى الغادة العروس ما كحلت اجفان سعود
الدفاتر بمراوده اقلام ائمة المحابر وجلت ماشطة البراعة عرائس ابكار الافكار في
منصات البراعة ونصلي على رسولك الذي قلد بتنظيم عقود الفاظه للبلغاء
جيدا وبحرا الصادع بقوله الصادق ان من الشعر حكمة وان من البيان
لسحرا نبينا محمد الهادي المظلل بالغمامة المعجم بلسانه الصادق مداره بحمد
ومصانع تهامة المؤيد بمعجزات ايات تتلى على مر الدهور ولا تبلى المحمود سراق
محمد

عجده على نجم الافلاك شرفا ونبلا وعلى آله الذين ممتدوا بعليا فضاحتهم بخ البلاغة
وصحبه الذين امتثلوا اوامره وصدقوا بلاغه صلى الله وسلم عليه وعليهم صلوة وسلاما
يعبق الكون نشرهما دياما ما تحلت عروس السما بسوار الهلال ومنطقة الجوزاء وقرط الثريا
وبعد فيقول الفقير على صدر الدين المدني بن احمد نظام الدين الحسيني الحسني انالهما الله
سبحانه من فضله الستحان الادب روض لا تزال عذبات افنان فنونه تترنح بنسمات
القبول تبسط اردان الاذهان وثمرات اوراقه في الاذ واق معسولة المجتنى لا يعتري
نظارتها على مر الزمان ذبول تبسط اردان الاذهان لاجتناء افنانه وزهون
وتمل اكمام الافهام من ورود اكمام منظومه ومنثوره وتمير بنسائمه معاطف اللسان لا
الاغصان وتسقى ببلسله رياض الجنان لا الجنان ويتابع بانفاسه المنطق التحار لا
الاسحار كيف لا وهو فرض الانس المؤدى وحبيب النفس المفدى وصديق الطبع و
عشير التبع وراح العقل ونقل النقل طال ما باهت ابابه ببناه القمر في ليالي التمرد
ضاهت بلآلي نظمه درر البحور في بحور الحور وساحلت ببحبح نثره المصون سبح الحمام
في فروع الغصون حتى رفعت بهم غريدته عقيرتها اذ بجحت وبهت ذات طوقه
بحسن الحاقها الاجفان اذ هجت وكم اهدت الى الاسماع معنى كان دينمه شرق براح
ولفظا ناهب حلى الغواني واهدى التحر الحدق الملاح وبثه عصابة فوقاسها
الاصابة فجدد وا معاهده في كل عصر واجتلوا من خرايده بتيمه دهر دهيبة قصر
ونظموا من فرايده فلائد العقيان ونسقوا من فوايده عقود الجمان وادخروا من اعلاقه
انفس ذخيره وورد وا من منهله صافيه وعميه وانتشوا من اسلافه في اشرف حانه
واقتطفوا من رياضه ورده وريحانه فهجر الاقتفاء اثارهم سبيلا وسقوا من رحيق افكارهم

سلسبيلاً شكرا الله سعيهم واحسن يوم الجزاء رعيهم هذا وانى منذ ربأت بعين البصيرة
فى عالم الوجود واكرمنى بمناط التكليف فيض الكرم والجود لم ازل ثاقب العزيمة
كالشهاب الثاقب فى اكتساب المناقب ماضى الغريمة كالجراز الباتر فى افتناء
المآثر وناهيك بالعلم الشريف منقبة وفخرا وبفرائد فوايده اذا اصطفيت
الذخائر ذخرا مولعا بانتقاض الابكار الافكار بالاصال والابكار كلفا
باجتلاء عرايس المآثر من المنظوم والمنثور متجملا باهداب الاداب تجمل الاجفان
بالاهداب اقتنى من نفايس الادب كل نفيس وطارف واجتلى من بكر ايمة كل
خريدة ترفل فى حلل المطارف واجتنى من رياضه بواكير رياحينه وثمار
واعتنى بجمع اخباره سما سرته واحاديث سماته لاسيما ما للعاصرين ومن
تقدم عصرهم قليلا من ازاهير المنظم والنثر التى هب عليها نسيم القبول هبلا
فطالما اعنيت بتقييد نوادرهم النادرة الفذه عملا بمقتضى المثل المشهور لكل جواد
كبوة حتى توفرت لدى منها رقايق تحسد رقتها انفاس النسيم وقلايد تروع حاليه
العذارى نظمت جانب العقد النظيم وفقرات يفتقرها من الادب كل قاص ودان
وقواف لو ساعد الجد نيطت موضع الدر من رقاب الغوانى ثناهى التى فيها و
ابدع نظمها خواطر ينقاد البديع لها قسرا اذا الخطت زادت نواظرنا ضيا وان انشدت
ناحت مجالسنا عطرا تناغمها قلبى مليا وناظرى فاعطيت كلا من محاسنها شطرا
فنزهت طرفى فى موشى رياضها والقطت فكرى بين الفاظها درا تضاحكنا فيها
المعانى فكلما تاملت منها لفظة خلتها ثغرا ان ثيب لم تفترع غير خلسة
وبكرا من الالفاظ قد زوجت بكرا واذا كان لكل زمان رجال ولكل حلبة مضمار

وان انشدت فلحت مجالسنا عطرا تناغمها قلبى مليا وناظرى فاعطيت كلا من محاسنها شطرا
فنزهت طرفى فى موشى رياضها والقطت فكرى بين الفاظها درا تضاحكنا فيها المعانى
فكلما تاملت منها لفظة خلتها ثغرا ان ثيب لم تفترع غير خلسة وبكرا من الالفاظ
قد زوجت بكرا واذا كان لكل زمان رجال ولكل حلبة مضمار وميدان فغير بديع
ان برزت الاولى بالبديع الفاخر وان جئت فلكها المواخر فى بحر الفضل الزاخر قل لمن لا يرى
لمعاصر شيئا ويرى للاوائل التقديما ان ذاك القديم هو كان حديثا وسيبقى
هذا الحديث قديما على ان تاخر الزمان لا ينافى التقديم فى الاحسان فقد يتاخر
الهاطل عن الرعد والنائل عن الوعد ومراتب الاعداد ترتقى بتاخير رقمها وتزداد
تاخر عصر فاستزاد من العلى كما زاد بالتاخير مايرقم الهند وهذا امر مفروغ من بيان
حجته وتمهيد محجته وكثيرا ما عن لى ان اجمع ديوانا يشتمل على محاسن اهل العصر
اسلك فيه مسلك يتيمة الدهر ودمية القصر وغيرهما من الكتب المكسوة على
هذا الغرض المقترسة سهامها المفوقة لشوا كل الفرض فكان يصدنى عن ذلك ما سيذيقه
بره من حوادث دهر سيفرغ صبر الجليد وصروف ان تشيب بوقايعها راس الوليد
ومقاساتى لمحن البين والاغتراب وفراق الوطن والاهل والاقراب الى غير ذلك
من لواذع انكاد وحرق وخطوب لو شرحها لسان القلم لالتهب منيرا بنارها واحترق
وحالى مجال ان اسطره وكيف يمكن وضع النار فى الورق لاسيما مع التحلى عن كل صاحب وانيس

مالك الكتاب
الحمد لله وحده
٢٨ شعبان
١٣٣٣

والتحلي بهموم كان الدهر قصد بالجمع بينها وبين همتي التضييق والرامي دار اضيق من سم الخياط يكاد ينقطع للدخول من القلب النياط ولا جليس وانيس الا الكتاب وصحيفة انس فيهما الى فنون البحث وقد عدمت تصحيفه وذلك من سنة ثلاث وسبعين الى الحرا حدى وثمانين وهي السنة التي شرعت في آخرها في تأليف هذا الدوحة والله اعلم بما يعقبه الدهر بعد هذا الاوان والى الآن لم يبد لهذه الازمة فرج ولا آذن صباح ليلها المدلهم بالبلج وقد دار بي الصلاح الصفدي حيث قال قديما

لزمت بتقي مثل ما قيل لي ... ولم أعا نِ يوما حادث الدهر

وليس لي دفع ولا رد الردى ... استغفر الله سوى صبري

علما بان البؤس رهن الرخا ... وغاية العسر الى اليسر

وقد يسل السيف من غمده ... ويخرج الدر من البحر

وتبرز الصهباء من دنها ... ويرجع النور الى البدر

فهذه بنذه من حقيقة احوالي التي تمضي في هذه البلاد وصفة ايامي التي تنقضي وما الحسراتي فيها النفضاء ونفاد. ثم لم ازل اقدم رجلا واخر اخرى واسوف الامر من يوم الى يوم والتسويف بمثلي احرى الى ان اهديت الي من مكة المشرفة لازالت باقراط الشرف مشنفة كتاب ريحانة الادباء الالباء ونزهة الحيوة الدنيا تأليف العلامة المحرر

وما لك ان مدة التحقيق والتحرير شهاب الدين احمد الخفاجي وهو الشهاب الذي اضاء نوره فضله في هذا الزمن الداجي فرأيته قد قصد الغرض الذي قد كنت قصدته ونحا ذلك المنهج الذي كنت اردته وما وردته من جمع محاسن اهل العصر واخبارهم وتقييد مبدد شوارد منشآتهم واشعارهم فاجاد فيما الفه وتكفل بالمقصود وما تكلف فلله كتاب من ريحانة تنفست في ليلها البارد وعطرت معاطس الاستماع بطيب نشرها حتى الوارد حتى خاطبها كل كلف بالادب راح لعرفها منتشقا بقول السري الرفا حيي بك الله عاشقيك فقد اصبحت ريحانة لمن دباء عشقا وكنت كتبت على ظاهر نسخة منها مضمنا دعت ريحانة الا لبى فلبى وهو ممتثل مطيع وقد اجاب بغير ريب امن ريحانة الداعي السميع بيد انه اقتطف ريحانة من روض وامتاح بطفة من حوض فجاء بالثمد ووقف دون الامد واهمل ذكر جماعة من اكابر افاضل اماثل النبلاء ومجيدي الشعراء ومفيدي البلغاء هم اجل قدرا من ان لا يعرفوا وحاشاهم من ان يكونوا نكرات فيعرفوا وعذره فيمن ادرك منهم عصره ولم يحز ذكره بعد ديارهم عن ديارهم وان الليالي لم تأته باسمارهم والرياح لم تهب عليه باخبارهم حكمة الله سبحانه البالغة

في العباد. الشامله للحاضر والباد. ليبين مصداق كم ترك الاول للاخر
ويقف العقل حسيرا دون ساحل لجج الفيض الزاخر. وفوق كل ذي علم عليم
والله في ذلك لعمر الله مليم. فجدد لي حديث هذا الاستذكار ذلك العهد
القديم. وقال لي عرضم ذلك الخاطرات فقد طال مطال الغريم.
فوجهت الهمة شطر ذلك القصد ورميت صاء العهود المناظر
بالقصد وشمرت الذيل. وسمرت الليل. واتيت بما وقفت عليه.
ووردت ما اتهت قدرتي اليه. من فرائد نظم كانها اللؤلؤ
والمرجان. وخرائد سجع لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان.
وغريضي لها حندس الليل البهيم. ودرر تكلف بها لبات الغواني
وتهيم. لم تخلق بجدتها تقادم العهد والزمان. ولا ازرى بجدتها
مرور الجديدين. واستيلاء الحدثان. وكنت على ان لا اوارد الخفاجي في
ريحانته. ولا ازاحم في وردحانته. ثم رأيت ما قاله نادرة باحر في دميته
اني تأملت الطبقات القديمة. فوجدت فيها على اختلاف مصنفيها شعر
كل من الفضلاء مكررا. وفضل كل من الفضلاء مقررا. فقلت لو جفى
فاضل فترك منسيا كدارس الاطلال. ومنفيا كنعل خلعت من النعال.
ثم اعتذر عنه بان بعض المؤلفين. اثبته فمحوناه. وان واحدا من المصنفين

وفي له فحفونا. كان الفضل من جهته مظلوما. ولا زال عند كافة
الفضلاء ملوما. انتهى. فكررت في كتابي هذا اسماء جماعة سبقني
الى ذكرهم من اهل هذه المائة وهي الحادية عشرة واوردت من نتايج افكارهم
ما تستحليه الالباب ذوقه ويستطيب الاستماع والتزمت ان لا اورد
من الشعر الذي رقمه. وان اعدمت اسم الشاعر الذي ترجمه. وكتابي
هذا مقصور على محاسن لجبا اهل هذه المائة ومكسور على احساس
اشعارهذه الفئة. وقد رتبته على خمسة اقسام القسم الاول في
محاسن اهل الحرمين الشريفين. والمحلين المنيفين زادهما الله تعالى
شرفا وانافة ولا زالا آمنين. بامان من شرفهما من المخافة القسم
الثاني في محاسن اهل الشام ومصر ونواحيهما. ومن تصدر من
الفضلاء في صدورنواديهما القسم الثالث في محاسن اهل اليمن
المقلدين بعقود آدابهم جيد الزمن القسم الرابع في محاسن العجم واهل
البحرين والعراق وابراز مارق من لطائفهم وراق القسم الخامس في
محاسن اهل المغرب واثبات شيئ من بديع نظمهم المطرب والعذر
في تأخير قسمهم عن سائر الاقسام رعاية النكتة في الغرب للختام
والا فلهم السبق والبداية. ولا غرو ان انتهت اليهم الغاية واذا اشرق

ان شاء الله تعالى بدره المنير من افق التمام . وتفتق زهره النظير من حجب الاكمام
تسميته بسلافة العصر في محاسن اعيان العصر والله سبحانه اسأل ان يوفقني لاتمامه
ويشفع حسن ابتدائه بحسن ختامه . والملتمس ممن انتشى من هذه السلافة
ان يلحظها بعين القبول مهما رأى خلافه . فانها نشأت عن فكر قد صيلد
في بلد غربة عجمه وهنده . لم تقم للادب فيه سوق . ولا عرف به غير الكفر والفسوق
يسر الله تعالى العود الحرمه والرجوع الى جوار بيته المحترم بجوده وكرمه انه على كل شيء
قدير وبالاجابة جدير القسم الاول في محاسن اهل الحرمين والبلدين المحترمين
وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اهل مكة المشرفة زادها الله تعالى
شرفا يزاحم من قصر الفلك الاطلس شرفه الوالد الامير نظام احمد بن الامير محمد
الحسيني ناشر علم وعلم . وشاهر سيف وقلم . وداقي بن نجد من سامي على ومجد
منسجم من الابوه . بين الامامه والنبوه . امام ابن امام . وهمام بن همام . وهلم جرا الى
ان الجاوز المجرة مجرا . لا اقف على حد . حتى انتهي الى اشرف جد . وكفى شاهدا
على هذا المرام قول احد اجداده الكرام ليس في نسبنا الا ذو فضل وحلم
حتى نقف على باب مدينة العلم . وهذا فرع طابق اصله . ومبرز احرز قصله
طلع في الدهر زهره . فملأ العيون قره . وما قارن هلال ابداره . حتى احلته
العلى داره . فالقت اليه الرياسة قيادها . واقامت له السياسة سنادها
فاصبح

فاصبح ومرتبته العليا . وعبده الدهر وامته الدنيا . الى العلم بهرت حجته كالبحر زخرت لجته . قد زرد
فكشف ضراء ونا هيك بحر قاصل . وذي منطق فصل . وانا متى انعت حسبه فانما انعت محدى
ومتى وصفت نسبه فانما اصف ابي وجدى . بيد اني اقول وان رغم كل ابي هذا ابي حين
يعزى سيد لابي . هيهات ما اللودى يا دهر مثل ابي . مولدا ومنشأ الحجاز والعقر الذي
هو موطن الشرف على الحقيقة وما سواه انجاد بني في حجر الحجر وعذي بدر زمزم . نفرد طائر
يمنه على فنن سعده وزمزم . ولما ضاع ارج ذكره نشرا . وظل محيا الوجود بفضله نشرا
وغارصيته ونجده . واذهن لفضله كل منهما المجد . عشقت وصفا الاسماع . وتطابق على
نيله العيان والسماع . فاستهداه مولانا السلطان الحضرة الشريفة . واستدعاه الى سدة
الوزير فخر . فدخل اليها الدنيا بالهند عاكم وخمين والف فاملكه مرعى ابنته . واسكنه من اغناء
جنته . وهناك امتد في الدنيا باعه . وعمرت باقباله رباعه . وقصده الغادي والرائح
وخدمته القرائح بالمدائح فهو يتجلى مع محتده الطاهر . ومفخره الباهر الظاهر . بفضل
تثنى عليه الخناصر . وتثنى عليه العناء . وادب تشهد به الاعلام . وتشحذ به السنة الاقلام
وهذا حين اثبت من كلامه الحر . ومن رقيق نظمه المزري بالدر . ما تنشوله ريا . وتباهي
به عقد الثريا . فمن ذلك قوله يمدح جنة السلطان الاعظم والخاقان المعظم
عبد الله بن محمد قطشا ايد الله سبحانه وتعالى شانه دولته

سلا اهل سلا قلبي عن الباه والرند ٭ وعن اثلات جانب العلم الفرد

وعن سمرات بالنقا وطويلع • وعن سلمات بالاجارع اوبجد
وعن ضالة ذات الضال اوشعبة عام • وعن ظلة اذكنت فى زمن رغد
وعن نخلات بالعقيق وسفحة • نهلت بماء الورد او سلسل الخلد
شمخن فابدين الشماريخ نضدا • واشبهن غيدا قد تمايلن من جهد
واطلعن بسدا كالتجين تلألؤا • توهج فى لون من العسجد النقد
وعن فئ كرم بالحجاز ترفعت • به الارض حتى عاد كالعلم الفرد
وعن لعلع او عن زرود وحاجر • وعن قاعة الوعساء اوسلم او هند
وعن زينب او عن بثين وعزة • وعن حى ليلى او تماضر او دعد
وعن نزهة الابصار او بهجة الرئى • لطيفة طعمى الكشح فاحمة الجعد
كيثفه رد وحصرها عز مبرؤ • كما عز برء الصب من غير ما ورد
يريك سنا البدر والشمس وجهها • نعم ونجوم الليل فى جيدها عقد
لها بشر الدر الذى قلدت به • كما قاله ابن الحسين الفتى الكندى
اسره محياها عن الخلد رفعة • واما المحيا الماخل وصفه عندى
لها عنق يحكى جيد لوبرب • تقياء اكناف الاعقة فالرند
الى مثل حقى الخز نهيه صدرها • عدا ان ذاك الخز اعلى من الخد
على انه خد نضير تجمعت • به النار والامواه بالآس والورد

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء • فشكرى لربى مع ثنائى مع حمدى
على انى قد صرت بعض عبيده • ومن حزبه اومن اسنته المدد
ومن بعض غلمان له اوعشيرة • ومن جنده اومن صوارمه الفد
وذلك شئ لم تنله اوائل • على انهم حازوا المفاخر من اد
ائمة دين الله وراث علمه • وخزان وحى الله فى كل ما يبدى
بفضلهم جاء الكتاب مبينا • ببعضهم الاضداد تقذف بالهد
هم عترة المختار من الهاشم • واهل البيت خيرة الصمد الفرد
اولئل محيا للكرام اولى الندى • ولكنتهم هلل لمستهزى وغد
فحق لى الانشاد مربيت شاعر • له ذاع نظم مثل ما ضاع من نثر
وانى وان كنت الاخير زمانه • لات بفضل قاهر كل ذى حقد
فاشكر ربى ان انانى المنى • وصيرا عدائى مشتته العدد
وبالله لا اخشى لكيد هم اذى • لعلمى ان الكيد مع كدهم يكدى
فيا ايها المنصور بالسعد جده • ويا ايها المنصور بالجد والجهد
تعطف على عبد لكم صاد والا • غريب فريد حل فى ادور الهند
وخلى بلاد الله والكعبة التى • اليها قلوب الناس تهوى من البعد
وزمزم والاركان والحجر والصفا • ومروة والمشعر الطيب الورد
وطيبة مثواى اشرف الرسل احمد • ومدفن ظهر الله فاطمة الرشد
وعرجها اعنى البقيع الذى سما • بسبط رسول الله والتاجد الجد
وباقر علم الله والصادق الذى • له امر دين الله فى الاخذ والرد

وجاور ملكا للمكارم صائدا ... ولكن عن الضراء والظلم ذائد
يرجى لديه مفخرا اقتسارقي ... الى فلك الافلاك سمكا بلاحد
ويا مثل للاعدا مكائد ذلة ... وخسرا وبترا للحسود وللضد
وبالله لم اخفر لكم ذمة ولا ... ترخرخيت عن ود لكم ثابت العمد
فلا تسمع قول الوشاة فقلما ... يحاول واش غير اعراض وذي ود
بقيت لنا كهفا وحصنا وموئلا ... ويجرنوال لم يزل دايم المد
مملاك كل الخلق دان وشاسط ... وداع ومرعى كذ الحر والعبد
بحق الرسول المصطفى مركز النبو ... محمد الهادى الى جنة الخلد
وال له خير البرايا قبدرهم ... ابو الحسن الكرار والخاتم المهدى
عليهم صلوات الله ما هب شمال ... على سمرات الجذع فالبان فالرند

وقوله ايضا وهى قصيدة فصيحة الالفاظ كثيرة مشتملة الفنون وقد يذكر فيها اكثر قرى الطايف ومنزهاتها وكتبها الى الشيخ عيسى الخفجى احد امراء العربان

ذللا البان والحمى والمصلى ... فقف الركب ساعة نتملى
واسالنه برقة وخضوع ... عن فؤادى يا صاحبى اين ضلا
واذا ما نزات الزبرب العين ... بجرعاء لعلع فالمعلى
فاحذرن ان تضاد يا صاح اوان ... ترتمى بالعيون سهما ونصلا
ان عهدى بها حديثا لتصطا ... د اسود احسا وغنجا ودلا
فانج من سهمها سليما وحاذ ... ان فى تلكم المحاجر نبلا
غير انى لها بجيس اللياليى ... واجد والمحب لا يتسلى

ثم لى بين حاجر وزرود ... ظبيات اوانسا تتجلى
خلت ظبى الكناس منها فلما ... ان نزلت علمت هاتيك احلى
مع اتى اكادا وهم عنها ... بظباء عواطل لا تحلى
خوف ساع من الوشاة رقيب ... قصده ان يبيد اليوم شملا
فبنفسى على معزة نفسى ... وبمالى ما جل منه وقلا
خرد قد نزلن اكناف وج ... وسكن الشناة حزنا وسهلا
وبها اصطفن بل وترعين ايضا ... فاطنات سفح الاخيلة ظلا
من لقيم المليسا فالهضبة ... فالوهط فالاصيحر نزلا
غاديات من ام خبر الى الخال ... الى الهرم فالعقيق المحلى
ناهلات من الجفيف ماءً ... شبما سلسلا نقاخا محلى
زابرات للحبر اعنى ابن عباس ... الذى فاق فى علوم ونبلا
سارحات من التلاتين عينن ... قربنا وما نحا ذال قبلا
ثم بالموقف المعظم قدرًا ... واقفات يطلبن نسكا وفضلا
وارادت ماء الشريعة نهلا ... شاربات نهلا فعلا فعلا
سائرات الى المزاحم فالصخرة ... سيرا مثل السحاب وسلا
شرفات على رياض انيقات ... سقين غيثا هنيئا ووبلا
روض الجبان من ارض وج ... سيما البحرة العديمة مثلا
ها الغيم من نجا المزن غدقا ... وملئا صبحا وليلا واصلا
طلكم قد حوت محاسن شتى ... حاكت الخلد روضة ومحلا

فلعمري ما العيش يا صاح الا ... ما تقضى بروضها وتولى
زمن باسم وعيش رضي ... وحبيب مواصل لن يملا
زمن والشباب غض نضير ... والتهاني به تواصل وصلا
والسرور الحبور اذ ذاك عبد ... طائع يحفظ الذمام والا
والاحبا بهم تراب ودى ... زينب مع سعاد تمة ليلى
انما دى من بينهن بوجد ... وغرام لم انحل عنه ذهلا
مولعا بالمها وغزلان نعما ... ن وارام مكة فالصبا
مغرما بالجاذر العين من اهل ... حجاز وما حوى ذاك خلا
ثم انى اصبحت عنهن بالنا ... بعيدا مفارقا انصلا
حرمان البعاد من بعد بعد ... عن ربوع بها الكواعب تحلى
فلذا العين تسكب الدمع دمعا ... والفواد الحزين لا يتسلى
فاسقنيها صرفا ولا تذكر الما ... ج فاني لا ارتضى المزج اصلا
من سلاف تنسيك عن عهد كسرى ... عشقت في الدنان حولا فحولا
مثل لون الورد اوشرب لحم ... والاكحل ظبي نضلا
او كذوب الياقوت يا قوت قلبي ... عصرت قبل ادم بل وه
من يدي شادن اغن اغر ... مترف قد حوى الظرافة
فايقا في الجمال والدلال عد ... عيران ليس في المحبين
ذي محيا كالنجم كالبدر كالشمس ... وكالحور بهجة يا اخي
قد حكى الكوس من خمر عينيه ... ملاء اذ خمر عينيه او -

غير مرة بالمسجد الحرام في حلقة درسه وهو يحيي الاسماع من روض فضله ثمار علم
وقد اصغت الاسماع اليه وحبت الطلبة على الركب بين يديه وبلغنا انه توفي هو واخوه والده
سنة ثمان وسبعين ومائة الشيخ الامام العلامة المتبحر الرحال الذي لا يباري ولا يجارى
ملك محمد بن صادق [illegible] في ٨ ذي القعده

ومنه قوله اجاد فيه

كم من علوم ابدناها فما بعدت ... عنا وحزنا معاليها على سندي
ففاتنا صفوها بالترك اذ ضعفت ... احبابنا بذهاب الجهد والجلد
وهذه سنة الله التي عهدت ... في الاقدمين وما زالت لدى الامد
وكان من فضله وللزمان بقيت ... اعمالهم بمثوبات الى الابد
وقد اتيت بحمد الله طائفة ... قاموا باعباء من كل مجتهد
وحصلوا منه حظا وافرا قادم ... الهنا فيهم الامداد بالمدد
وقطع ما عاقهم من كل عائقة ... وانفع بهم كل ذي قرب وبعد
وقوله جاد بها طرف الحديث هفا كها ... فاب سوى التهديد والتعنيف
وبحوت منها الوصل لحظة ناظر ... لا فوز بالتكريم والتشريف
وكانما التنوين رام اضافة ... للصرف دلالة التعريف
وقوله يا رب ما امرضت من مسلم ... فنجه من ثقل العاتك
فانه اعظم ما به ... ولم يقدر من الحامد
وقوله
مناصب العز بايدي الرعاع ... من ذكرها ينقصم الظهر
يا زمنا انكس اعلامه ... ملاذ من تحمن الصبر

اخوه شيخ محمد بن سعيد بافقيه

اديب بارع وشاعر له في مناهل الادب مشارع نظم فاجاد وانثر فاطرب

ربته في القريض وسمت وافترت ثغور محاسنه وابتسمت كل ذلك من غير
تكلف يخدو عروض بل عن قريحة تذلل له جوامح الكلام وتروض فجاء نظم السمط الممتنع
ونزهة الناظر والمستمع وها انا اثبت منه ما تصطبحه مدامة وتديره كؤوسا بين
الندامى فمنه قوله يمدح السيد احمد بن مسعود

علقا اظنك بالكعاب الرود ... ام والها بهوى الظباء العنيد
اسبلن امثلة الغذاف غدائرا ... سودا تطول على الليالي السود
وسفرن عما لو لطمن بمثله ... خدا لطلام لما بدا بالبيد
بيض يرخصهن ديجان الصبى ... ينها لخوط البانة الاملود
عذر العذول على الهوى فيها وقد ... عنت لنا بين اللوى وزرود
فطفقت انشده على تأنيبه ... اراية اى سوالف وخدود
تربت يدا اللوام كم اظفت حشا ... دنف بالهوب من التفنيد
اوما دروا ان الجمال حبائل ... ما ان يصاد بهن غير الصيد
ولرب مخطفة الحشا هيفاء ... للمتنين مفعمة الازار خرود
ترنو فتحسب امر خشف ثاردها ... القناص عن حضل الكلا محضود
لله احداق الحسان وفعلها ... في قلب كل متيم معمود
لحظتني البرحاء لكني امرؤ ... وذرى بركن في اللواء شديد
بسميدع من آل احمد ماجد ... لابا لكهام بدا ولا العربيد
وجواد مصعبه اذا سئل الندى ... اولى وجاد بطارف وتليد
طابت اروم فاصل ثابت ... عرقا وفرع مثمر بالجود

متنم العليا الا بالتكس عن ... تحصيل غايتها ولا الرعديد
لو حاول العيوق نيلا لم يعن ... عنه ولم يك نيله ببعيد
او لو يحاول الفرقدا مغرب ... صيدت بجد موبد صنديد
فان اقشعر العام غيث مسبل ... وان الكفهر الستام ليث مودي
خلق ارق من الشلال وصحبة ... اقسى على الحدثان من جلمود
بلغت بنو الحسنين شاوا لم ينل ... من قبلهم لمسود ومسود
حلما ان غضبوا وكان نفوسهم ... بشرورتين تحف او بالجود
وهواهب تترى وسيب لم يزل ... ينساب بين جحافل وحشود
من كل طلق الوجه يسطع نوره ... نسبا النبوة عن اب وجدود

وقوله وكتب بها اليه ايضا يصف امة سوداء مداعبا

ابت صروف القضا المحتوم والقدد ... الا اشابة صفو العيش بالكدد
وان من نكد الايام ان غربت ... دار الحبيب ولكن شط عن نظري
بي من شطى البين الوبا بجبال غدت ... عنهما وبالسبعة الافلاك لم تتدد
نوى الاحبة والشوق الشديد ولي ... جوى يجدده مهما انقضى فكري
وزادني الدهر هما لا ابعاد له ... هم بسمراء للهتني عن السمد
نجنية من بنات الزنج يحسبها ... خطي تجسم جثمانا من البشر
كان قامتها ليلي ومنحرها ... ذيلي فيالك من طول ومن قصر
لها يد الفت خطف الكسار ولو ... بانت تخوط بالهندية البتر
تستطوا على الفرص سطوى غير ذي جنف ... لو انه بين ناب الليث والظفر
كم غادر تتخوجوع ومن سغب ... حزنا اعض بنان النادم الحصر

ورب يوم غدا مرسى يجر عنى ... كأسا نترفيه حتى عبل مصطبرى
اروضها نادة عينا واز جرها ... طورا فلم يجد تأنيبى ومزدجرى
وربما الخمتنى القول قائله ... وليس كل مقال بالجواب حرى
تخشى الردى وسنود المجد خافقة ... على ابن مسعود فرع الفرع من مضر
ليث القسا طل جرار الجحافل حاظ ... م الدوابل امن الخائف الحذر

وكتب اليه السيد المذكور هذه الابيات يساله اجازتها وهى لا توجد فى ديوانه

لمادنا تودیع اردى السهول ... تو عز الصبر وعز الوصول
قامت على ساق هياج النوى ... فطلت الارواح بين الطلول
معركة لم يعط فيها سوى ... احداق ادام تصيد الفحول
يهدين ان اسفرن صبا وان ... اغدقن اضللن صحاح العقول
فرتسير الصبر فيها فما ... بال تسيسى قافلا لا يزول
فيا عيونا الطلقت اد معى ... وصيرت قلبى الشجى فى كبول
لا فديت من ظارف لو غدت ... لمهجتى عندرناها دحول
فلو بلاشت منك الظبا ... لعل بعد الهجر ما لا يحول
فكم اوترى منك عن كاشح ... وكم ارد ليلى لكيلا ينيل
فاسمح بطيف ان تجد او فجد ... روحا على الطلال تجد عجول
ان قبلت سلمى لها لم اقل ... باليت عند سليمى قبول

فراجعه بقوله نظما ونثرا

يا مولانا المتعد صهوة المجد الخافقه عليه الوبر السعد الممتطى كاهل السراة
المالك ازمة الدراية عزة جمة الزمان شامخ وجنة البيان ورد تنى منك احلك الله

ولا برحت مفعم حياض الربا نبع ثم الشكر قوافاذا ما جزن فى مسمع
امرء فعلن به فعل التلاف المعتق تشكل احاز تنا من ذى باع فقد بر القصر وفكر اصدته
الهموم والفكر فظلت مع علمى ان الصمت اصلح وللعذر اوضح بل دايت امتثال الامر اولى
لاسيما انت الامر المرتاح الاعلم الا المديدى حتى انال بما ذهر النجوم اذا ما كنت عصمنا

وهو اهلا وان لم يدن منا وصل ... شمائلا اهدت فعال الشمول
بها وما لاع قلبى اسى ... تلهاب احداق المها بالعقول
صدت مدى حتى بها ها التقى ... عن صدها ذارت بخار النخول
ثم سرت والقلب فى اسرها ... ومهجتى حرى ودمعى هطول
فبت لا بانت بها ليلة ... كان فى جنبى منها نصول
ابدد بالدمع مع غليل الجوى ... او متى يروى المحال المحول
يا غادة الحبين هلا وفا ... لموعدان كان يوفى المطول
لاعطفة منك على مغرم ... تنجى ولا صدك حال يحول
منى وتسويف وجد الهوى ... يجد بى الاهاب اثر الهجول
اعزل الصبر الجميل الذى ... عهدتها اربع صبرى طلول
لانال منك الوجد ما نال من ... قلبى ولا لج عليك العذول
لبى ولا شكوى هوى لوهوى ... اعلام رضوى او شكت ان تزول

وله ما ذكا السيد حمود بن عبد الله بن حسن بن حسن بن تريج ابن الشريف زيد بن محسن سلطان مكة المشرفة

قد قام سعد السعود منتدبا ... يخطب فى محفل من الادب
يهز عطفيه بالنقى مرحا ... يملى علينا شقا شق الخطب
قال حمودى الندى امنطق فم ... المجد وفى بنت حيراب
اطنبه الله كل مكرمة ... فما نظوقت فى سوالف الحقب

بالسعدين الفضا وصادمه ... العضب وسلسال منطوق ذرب

وبالمذاكى العتاق موطئها ... يحكم الراى مركز الشعب

قلت لنعم الفتى امتدحت ولا ... كسيدى فى الملوك والرتب

قال ازيد بن محسن ملك ... البطحا سامى النجار والحسب

الطاعن القرم كلما نفذه ... تكبر فى نفسها عن القطب

تفتخر الطعنة النفوس به ... كفخر اعداه عنه بالهرب

ورب يوم قد اكفهر به ... النقع وقام العجاج فى الحجب

اقبل طلق الجبين مبتسم ... الثغر بريا الانواح فى الحجب

سيتوقف المقربات ثم ولا ... يبلها عن مواقف العطب

يردها كل موقف خرج ... بالخذم البيض والقنا الاشب

شنشنة للوصى تحتذيها ... الاول فاستملها من الكتب

قال محمد وحى بن فاطمه ... وابن الذبيحين وابن من شرفت

قلت نعم نعم من فخرت به ... برسول للعجم والعرب

تراصفا المجد العلى فغدا ... كلاهما الملكين واحد النسب

قال لقد جزت فى مدائحه ... كلاهما واحد فى الحسب

قلت اصطلحنا فكل ممتدح ... الجد اولى بها من اللعب

نالا من المجد كل مكتسب ... غيرهما فى الانام لم يصب

مناصبا ساقها القدير لهم ... كما اراد وغير مكتسب

قد عيه وهى من شمائلهم ... توقف ظلا بها على النشب

لا برحا مؤمنين فى دعة ... خطابة فى غلا ئل قشب

محفوظة من طوارق النوب

قد عقد السعد والهنا لهما ... رايات برخفاقة العذب

وقال مصطلح ارباب الحال وهى قصيدة غريبة

ربما عاكف على الخندريس ... رافل فى ملابس التلبيس

جهبذ ميلاء اللفاتر علما ... لم يسل بالتقريب والتدريس

ايما خطة اردت تحده ... قهرمان المعقول والمحسوس

يعلم السابقين من عمد طسم ... ويفيد الطلاب عصر جديس

علم لم يكن على راسه نار ... ولكن كالنور فى الخندريس

ماشيا عمره على نهج الصد ... ق على ما به من التدليس

دغة مرة واونة قس ... وطورا يليه عن ابليس

وعليم بطب علة بقراط ... ويحذو حذو جالينوس

ادمر حيث شئت للفاحا ... الخيره من ادم ومن ادريس

لعب الحب منه بالجبل الراسى ... وبالضيغم الهموس العبوس

من هوى دبر الجمال ومن قد ... لعبت من دلالها بالنفوس

والتوخيت على كل قلب ... ورمت كل مهجة برئيس

وابت ان ترى بعين محب ... خط الا فى صورة ولبوس

لاح من نورها الاعز سناء ... فتراءى فى ناره للمجوس

قد بدت للكليم ناقا ولكن ... لاحجر فغاز بالتقديس

وغدا المانوى منها محاكى ... صحيح لكن بلا ناسيس

والبقا دى ظللت على صور شتى ... فضلت براعها المعكوس

قيدوا مطلق الجمال فباتوا ... فى قيود النحاس والقنيس

كيف من قيدت تقيدوا لا ... طلاق قيدوا لغير مقيد
شانهما في مجمتا فمنا الاكياد ... من رايس ومن مروس
دب قلب قد ناه فيها فلم يد ... حسيسا ولم يعل للمسيس
طل فيها في حبقل من سرور ... وخميس يلقى الاسى بخميس
كلما اسفرت له عن نقاب ... وفنى في فنائه للانوس
اشرقت من وراء ذال العينه ... بمغنى حسن الجمال النفيس
وطوى كشحه على غصن الوجد ... تقي بين طامع ويؤوس

ذكرت بطلع هذه القصيدة وصدرها ما حكاه العلامة اليمانى في كشكوله وهو ان تاجرا من تجار نيسابور اودع جارية عند الشيخ ابى عثمن الحيرى فوقع نظر الشيخ اليها فعشقها وشغف بها فكتب الى شيخه ابى حفص الحداد بالحال فاجابه بالامر بالسفر الى الري لصحبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسال الناس عن منزل الشيخ يوسف اكثروا من ملامته وقالوا كيف يسال تقي ملك عن بيت فاسق شقي فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فامره بالعود الى الري وملاقاة الشيخ يوسف المذكور ففعل فرجع مرة ثانية الى الري وسال عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بلوم الناس له وازدرائهم به فدل انه في محلة الخمارة فاتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظم ورأى الى جانبه صبيا بارع الجمال والى جانبه الاخر زجاجة مملوة من شئ كانه الخمر بعينه فقال له الشيخ ابو عثمان ما هذا المنزل في هذا المحلة فقال ان طالما شهى بيوت اصحابي وصيرها محاده ولم يعتبني بيتي فقال ما هذا الغلام وما هذا الخمر فقال اما الغلام فولدي من صلبي واما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة

بين الناس فقال لئلا يعتقدوا انى ثقة امين فيستودعوني جوارهم فابتلى بجهن فبكى ابو عثمن بكاء شديدا وعلم قصد شيخه انتهى وهذه الحكاية تظهر معنى صدر هذه القصيدة ويحصل الجمع بين ما في ظاهرها من المدح والقدح وانما نبهت على ذلك لانى سئلت مرة عن معنى ذلك فخطر لى هذا الجواب والله الملهم للصواب رجع ومن شعر الشيخ المذكور قوله وهو مختار من صبيم اتعذل في لمياء والعذل زين ... تعشقتها جهلا وذو اللب يعشق
ولا عيش الا الصبا وصبوته ... الثاني والتلاع العنق وجبك اجواز المواهي مهمه
الى المجد دطويها غدافر معنق ... وان تهمادك التائف معلما تضلل اوتهدي بيداء سملق
وان ترد الماء الذي شطره دم ... فتسعى برأي ابن الحسين وترزق

واسوغ ما بلى اللوى بعد عيمه ... وارد من الماء الزلال البرود
فلع لحي التعنيف دلبك بالذي ... ديارا كانما للتقادم عمرت
احالت مغانيها السنون فاصبحت ... فتحي طريق العدق والرقم محرق
وقفت بها والقلب بالوجد خافق ... كفيت الردى والحين بالدمع مطلق
اناشدها بينونة الحي عن هوى ... بقلب اذا هاب النسام تخفق
نجت نضاباه الصبا فلوعه ... الجنوب وتشجوه الحمام المطوق
الى الله افعال اللتاني بها وبي ... لقد كنت منها دائم الدهر افرق
فتسمر سمة الصبر الجميل لعلها ... تديل فان لم تغن فالصبر انفق
فلو سلمت من حادث الدهر مدة ... تمطى على هام الدهور الخوانق

وقوله وهي قصيدة اخترت منها هذا القدر وصلحت بغيرها

بذي العلمين من شرقي حاجر ... توق احا العزام طبا المخارم
نكم بريا ه من صبب عنيد ... لسايل دمعة الثجاج ناهد

بالسود التي في السود منها فقال الثمر والبيض البواتر فاي حشا ثمر بها ليس حليا
وقد رمقته هاتيك الحاذ به البيض الرعابيب الشوافر واساد نفد نذره فساود
لعمرك ما سيوف الهند يوما بامضى من بواترها الفواتر عيونا منحن السقم الا
لقد القلب اوسق المرائر مرضن ومامرضن بسك ولكن لسلب قلوب بابيات البشاشر
ياحي ثمري وابي ربيب خضيض الطرف يكحول التواظر يخيل الخصر عبل الرد وامي
ازج الحاجبين اغن ناعو عيل يمثل غصن البان لدن ترنحنا الصبا والغصن ثامر
وسفر عن محيا الوداد صباحاذ والهدايا تحمل بر وبيتهم عن شمع الظلم عذبر
توقرن منه سلسال الجواهر جفاجفني الكرى بل بان عني فجفني مذنأى ساه وساهر
الا لا مالانعام جب ومنه قوله ايضا ام لا اباح ولكن شنب
حرمت وهي حلال قدري في خلال الطلع منها العذب ما درى بارق ذيال اللمى
اذ لحى قلبها بريق يلتهب دع لما قد نقل الرال لنا عن لماه ما وقته الكتب
اه ما اعذب من مسيم وهو لو جاد بر لي اعذب ليت لو ان منا لامنه لي
غير ان البرق منه خلب جود ريق بعيني اعنيد من مها الرمل اعن اغلب
وحيا كلف الحسن به فغدا ينشد ابن المذهب من عطفيه فلم يد رالتفا
اقتنا ما هز دام قضب دق فاستعبد البا لورى فلدى كل قلب ملعب
يا لها من نغمة في ضمنا سهلد هان وعز المطلب وذكرت بهذه الابيات
ابيا تالى عمرية على الوزن والروى وهي لمعب ليلا فقالوا لهب
وصفت لونا فقالوا ذهب واذا اذ فقت من دمنا في الدجى قالوا الطراز مذهب
فهوة وقت فلو لا كاسه لم ير شاهد جوهرها من شرب وترا ها في يد الناي بها
كوكبا يسعى بها كوكب البها لمرتاح فاذ هبا وجا ها اللالى الحبب
عجبا من أنورها اذ اشرقت وشذاها من سناها عجب بنت كرم كرمتا وصافها

اى فأم بنت عنها العنب ومن شعره ايضا قوله يهجو بعض اهل عصره
جر ذيل التيه خيز العجم وطال الكم جهلا وصده واقام المدبر زعما انه
بستر الجوع محال ما زعم ودمى المنديل من منكبه ينقل الخطوة وزن المحكم
كغراب الستوء يمشي رحلا معجبا وهو اخو السواء وبروق العين منه منظر
قد حشاه الجوع والفقر لا يغسل الثوب وفي الكنف وسخ العرض والات التهم
يا اخا العجب عجيب ما ترى هذه النخمة من ايمان كم اترك العجب فانت سوء
رجل اما الضحك او نغم واذكرن ايام تدعوا الى سفر العالم ضوضاء القوم
يوم ان تصفع تغدو منشدا ان صبر المرء للصفع كرم
وقوله في الشريف احمد بن عبد المطلب وكان يكثر من الاحرام بالعمرة مع سفكه للدماء في ايام و
تستحل الدما وتحرم بالعمرة دعما وعن دماء الخلق اسك ما دانيا والله لعب اثرا
منك افلقائل مسك وقال في ذبابات بديع الجمال وقد اجاد في التورية ما شاء
افديه ذيا ثار في واتئ كالبدر كالشادن كالسمهري احسن ما تصر بدالله يلعب بالميزان للشر
وقال في مليح من بنيز احدهما بابن المهمل والآخر بابن المسيب
لله حالة صنمام عبثت بمهجة عبد الربو فقد النصير حتى انز قد ضاع بين مهمل و مسيب
قال في مليح اسمه قاسم يا من ابى الا الخفا قسمة للصب اما وحقا الرا
الوصل كالحجر ولكنها ظلامة جار بها قاسم اخذه الشيخ احمد الجوهري فقال
ظمي لا يرى فسحة في الهوى حقا لعمري انه ظالم عزيز له الوصل والصد
امتحانا فالله يا قاسم وكتب هو الى الشيخ الجوهري مستدعيا احمد
يحسد فيه باطني ظاهري ايد انا نظم سلكك بكم والسلك محتاج الى الجوهر

فراجعه بقوله

يا ايها المولى البليغ الذى ازدى بسحبان وبالبحترى سانظم السلك وكلكه
ملتقط من لفظك الجوهرى ومن شعره ايضا كيف التخلص من حب الملاح وقد
تبادرت لقتلى اعين سحره تغزو لواحظها فى العاشقين كما تغزو سيوف بنى عثمان فى الكفره

القاضى محمد بن الخليل الاحسائى المكى

قاض قضى من الادب الادب وحظى بارتشاف القرب من لسان العرب وما زال يكبر الفضل
طائفة حتى تقلد منصب القضا بالطائف وكان شديد المعارضة فى علم العروض مبينا
لطلابه هذه المتون والفروض مع المام جيد باللغة والاعراب ومفاكهات تنسى معها
نوادر الاعراب وهو من ابدع الناس حظا واتقنهم للكتب نقلا وضبطا كاتب ما
يزوف على الالوف حفظه بالحجاز معروف ومالوفى وله شعر اجاد فيه واديع و
اودعه من الاحسان ما اودع فمنه قوله مهنيا للشيخ عبد الرحمن المرشدى بالمدرسة

السليمانيه لما تقلد تدريسها

لقد سرتنى ما قد سمعت فهزنى ... بلذته هز المدام فاسكرا
وذلك لما ان غدا الحق رابعا ... لاهليه من بعد الضلال مكبرا
فدونكها مفنى الانام حقيقة ... وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

وقوله النسب وشادن كالبدر شاهدته ... عيون البيع عميت الانام بلا بأ بالشيلم حتى

فقال بالفتح عليك السلم وقال مخاطبا القاضى تاج الدين المالكى وقد طلب

عليك لخا العليا والفضل والعلم ... ومن جل من بين الاحلاء بالفهم
تحل بحال الظاعنين فمن غدا ... اليك بلا فى حامل العلم كالنجم

لئن كان رب الفضل كالراس فى الورى ... فانت له تاج بيضئ بلا كتم
طلبت من النظم البديع لئاليا ... فدونكها كالعقد فى الحسن والنظم
تشنف اسماع الرواة بدرها ... وتقطع افلاذ الغوى من الغم
فيا ايها الفاضى المولا طبعه ... من العلم افنانا تجل عن العقم

نوايب هذا الدهر غالت قريحتى ... ودقت عظامى بعد غمرتها الحمى فلو ان هذا الدهر يبكى لفقدها
لظل بديع النثر والنظم فى حكى ... ولو ان جزء من همومى مفرق على الخلق عاموا فى عجاج من الهم

وسامح ثمند يل القرار مقطع ... ودق لقلب لا دقر من العدم
ودم ابدا فى نعمة ضدها لها ... يطاطى راسا فى الرغام على رغم

وقال مورخا خاطب بها حظيما القاضى المذكور لله در خطبته بها العقول تستلب

قصر عمنا كل من انشا ووشى وخطب ... يا لبك عيد الفطر عيد النحر فى هذا اللجب
كم قطرت فيه فوادا تتخفقا التهب ... كان فيها انزلت تبت يدا ابى لهب
وكم فواد غادرت بين خشوع وطرب ... يوضعها ووعظها التحر الحلال المنتخب
لم لا وبجردتها حبر العلوم والادب ... تاج العلى حازها بالارث عن ابا فاب
من انتمت خطيته بر الى اعلى نسب ... فحيث عزت نسبا ومطلبا عز مطلب
وكان من انشاءها تاجا لارباب الرتب ... قال لسان الحال لما تاريخها تاج الخطب

وكتب اليه ايضا وقد فوض اليه تفريق الصدقات الهندية

الا مام هذا العصر لا ... زال مجتلبا فى الاصناعه ما خلت حاجات اليل وان نات دارى مضاعه
لا تنس ثلاثى مرة ... بينى وبينك دارتضاعه فلقد عمدتك فى الوفا خاتيم لا قضاعه
علما باتك لى قود ... من النقاد يق النفاعه صدقات رقطر الهند قد صارت اليك بلا دفاعه

لا تتركني فالراعي اذا اتفرق الشيعا وكتب اليه ايضا مستقضيا منه ارسال بغل كان الفاضل الهما منه وهو بالطايف

قاضي الشرع فقه هذا الامام يجتبى ثابت وعزاقدامي وذكاء نفيد كل ذكي
والطلاع يخجل النظاما ان اهل الكمال عطارد تاج الدين تاج بزين الاقواما
من اناس في بطن مكة سادوا اذ غدوا ينجبون فضلا لطاما ذنبوا منصب الرياسة للفضل
بفضل ومنطق لن يراما مدحلت الحجا ذضاء ومذعنت رانيا عليه حزنا طلاما
كل وقت لم ينس ذكراك فيه فاحفظ للمحب منك الذماما واذكر حاجة المحب وان لك
ادكارى لها فحاشى للقاما فراجعه بقوله القاضي مداعبا

وصلت رقعة الحميم ولكن اقتضى النظم ان اقول الحماما
وصلت يقظة حماما وكانت وصلت قبل ذا مرارا منا ما
اذكرتني فاذكرت غير ناس لا تخلني انساك حاشا للقاما
وكفى اذاك تعرك بالتفكير فيما منك القذال دوا ما
ان يكن قد ضعفت لما تراني بعثما عن وصولنا ياهما ما
فاعتذاري شجى بانك لما كل حين تزودنا احلاما
يالها من مطية امتعتنا بجياك نايا بتا ما
قد لعمري وديت فيها بلطف واحتكمت التكيت فيها الحكاما كل ابياتها فصور والكن
كان بيت القصيد منها الختاما فنشقتا فتيت مسك ختام ذاد نشرا بها افيحت النظاما
عجل الله ذلك الفال منه واقام المحب ذاك المقاما فاعاد عليه الجواب بقوله
وصلت رقعة الفريد على ما كان في طيتها محبا فقاما وهي في كفه يفكر فيها
ايرى ذروة لها امرسانا ام تخلي سبيلها في عفاء ليرى انما تقيم التظاما

واذا احتجتها اليوم تزال فحميمي يكون فيها اماما دينة يوم زينة وهي في الكيف
سلاح اذا اردنا اللطاما الى ان قال ثم لا زلت منا يا ديانا عظما كل وجناء لا تمل الزماما
كل يوم ارى نوالك يهمي مخجلا حين يستهل الغماما يا اخا الفضل انت في زمان
سل من جوده على الحساما صد عني فصد عني صديقي
ورأى لا استحق التلاما هذه قسمتي جرت من قديم كلما رمته اراحما
وابق يا سيدي وقرة عيني في سرور ونعمة لا تساما اجاد المطالع الغرر والشعر
والمحسن البليغ الختاما واتبع ذلك بنثر فقال وبعد فقد وصلت المطية التي هي آية
الوبر المركوبة في التنزه والحضر الكافية راكبها مؤونة نفسها فلا تشرب ماء ولا ترعى الشجر
قبلها الملوك وما قبلتها ولجمها بعدها قبلها فشكر الله تعالى فضلكم ولا عدم اصابكم الكم
والتسليم قلت وتشبيه النعل للمطية والراحلة وقع كثيرا في شعر العرب من المتقدمين والمتاخرين
منه قول بعض العرب ورحلنا ست ونحن ثلثة تجمعن الماء في كل منزل وقال ابو نواس
اليك ابا العباس من بين من مشى عليها استطينا الحضر في المليتنا قال بعض لم تعرف
حنينا على اطلاء ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا وقال ابو الطيب لها قتب تقبل الترديف ولا
بالسوط يوم الرهان اجهدها شراكها كورها وشقرها زمامها والتضوع مقودها
وقال ايضا وجيب من خوض الركاب باسود من دارس فقدوت امشي راكبا ولما تولى
القاضي المذكور قضاء الطايف في سنة اربع وثلاثين اربع عام ولاية الباشا محمد رضا الشهير بعجم
زاده بقوله قاضي بالطايف وكان قد عزل به القاضي احسان بن المدرس ولم
يكن محمود السيرة في القضا اليه القاضي تاج الدين
قاضي طريقة المثلى قد اشتهرت فليس يخفى سناها منه كتمان تبدي سريرة معلوم سريرته
كالطرس دل على ما فيه عنوان فحبه لصلاح الخلق اجمعهم سجية لم يجزها قط انسان

ما زال يبذل في المعروف قدرته حتى تناقلت الاخبار وكان

وضان عن فعل احسان نحكومته افطال ما استبعد الاحرار لحسان

الشيخ تقي الدين بن يحيى السنجاري اديب قام ببراد بر المكتب اذ تعد مورث

الحسب والنسب فهو ابن نفسه العصاميه اذا عدت الاباء والجدود

والمنشد لسان حاله عند افتخار السيد على المسود ما يقوم شرفت بل شرفوا

بنفسي فخرت لا بجدودي سمع قول بعض الادباء كن ابن من شئت واكتسب

ادبا فاجهد نفسك في تحصيل الادب واكتسابه وغنى عن شريف النسب بانتمائه اليه

وانتسابه فتمثل فخرا على كل معرق وعني ان الفتى من يقول ها انا ليس الفتى من يقول

كان ابي ولد شعر يشهد بنبله ويتجاوز نظم من نظمه ومن قوله

ملغزا في نخلة وكتب بها الى القاضي تاج الدين المالكي

واحباد وانس الادباب ايها المصقع الذي شرف الدهر

وتناهى في العلم والاداب والهمام الذي تناهى سخاء

بعد اشفى بوعظه المستطاب والخطيب الذي اذا قال امتا

وذكا في العلوم والانساب والامام الذي تهذب طفلا

جاذ ما لا يجاذ بالاكتساب وحوى ما حوى الاصول الى ان

في العلى واكتفى عن الحجاب جئت ارجو كشفا لشيء تناهى

وبر التوجه ثانيا في الكتاب ان تصحفه كان شفاء فيه

بالعطا الارجحت سائر الركاب ولك الفضل ان تصحفه ايضا

صار رجعا له بغير ارتياب مفردا ان حلفت منه اخيرا

او وصلت الاخيرة بصيد كان عدا براى اهل حساب وبثانى ضم تال اليه

فهو حل من اعظم الاحباب واذا ما صحفته لذ للنفس مذاقا في مطعم وشراب

حل نصفا يجل عنه وبارد قلع عين ما ان لها من حباب تلع الله عين شانئ ابن

قدره قد سما عن الاسباب وابق في نعمة وعز منيع ماحدا بالحجان حادي الركاب

فاجابه القاضي بقوله

يا اماما صلى وسلم كل خلفه من ائمة الآداب

وخطيبا في فضح طيبا منبر الوعظ منه فصل الخطاب

لم ير ينا مثل لدى النقد ما لا قال محرابه هو الاحرى بي

اشرقت شمس فضله لا توارت عينها عن عيانتا بحجاب

والتي رمض وكره بغروب قد امدت انهارها من عبابه

تقتضي مني الجواب وعذري في جوابي حوشيت ان الجواب

بثة في حشاي فقدمها رحلت عقلي متون الركاب

وانطوت بعد بينما انبسطي وانقضت دولة الهوى والتصابي

ليت شعري عن اهم وشبي مالها في اقولها من ايابي

كيف اصبو ووده كان مني الانس بنهى بياض الشباب

لا وعيش مضى بمبدا في نعيم لست اصبو من بعدها للكعاب هات قل لي يا ملعب الرمح بالي

لا ارى فيك طيبة الاتراب قال سل حاسب الكواكب عما حار في وقفه اولو الالباب

اصحبت من بنات نعش وكا بدرتم فهل ترى من جواب فاربط العذر يا الظالفضل حبلا

ان تجد في الخطاب صوب الصواب فكره صبت انصيب الصواب يحتسي كاس فرقة الاحباب

ونطول واسبل الدمع صفحا فهو شان المحب المحبا في جواب عن نخلة قد انشا بجنبي النخل
في سطور الكتاب امتعضنا باللغز في اسم اخت لا بينا خصت بذا الانتساب وكسا
الورى من شهد السمر فضلا في سداتا الاحقاب وهي نزر من غير سوء فطورا بسخق
الجاني الم العذاب ثم طورا وهو الكثير يرى الجاني عليها من نفع الاصحاب ولها
ان نشا تصاحيف منها معرف فيه غاية الاغراب جاء قلب اسم جنسه وهو لحن
لانتافيه صنعة الاعراب ومسمى التصحيف هذا اليه الله اوحى سبحانه في الكتاب
وهو فوشوكر وحبذ ظلم خلف يعسوب بغير حساب ذود وعق وحفل على الخلق
كرعد في مكفهر السحاب حيوان وانقحف حماد مفصح عن مراد سالى الخطاب
ياخليلي بل انا فاتحادى يك يقضي بلا بغي ارتياب ان صنع في حلى اللغز بالغز
بديع فلا تقه بعتاب قابق في نعمة وفي جمع شمل بنبيك الافاضل الانجاب
ماسرت نفحة الازاهير تروى ضحل الروض من بكا السحاب وانبع ذلك نبذ صورته
المولى الذي اذا اخذ القلم وسقى وادي عباده ارباب البلاغة والانشا لا يرعى على
من رماه البين بسهم وعبت صولج الاحزان بكوة فهم فرح المدح بالرثا
وقابل النضر بالغثاء فعد بان عذره وانتفخ فحل الزمان بره وغدره وقد كنت
قبلا دراج هذا الرثا في اثناء الجواب بدقت ذات ليلة من بجرع صاب ذلك
المصاب فنفثت القريحة في تلك الليلة التي كاد ان يكون لها صبحة بما صورته

لقد وض الانس بعد بودة شذى كل عطر بعض نفحة طيبها
فذا اليما البين كف افتطافه واضحل ذال الروض بعد معينها
ولم يصف لي من بعدها كاس لذة وكيف تلذ النفس بعد حبيبها
فروحي ثراها يا سحائب ادمعي ومن لي بان يروى نسيج صبيبها

كان

فحضرت

فقصدت ان اثبتها في ذيل الجواب واخريا تها لما عسى ان يكون من محفوظات
مولانا فهو ريانة وقد طال هذا الهذا وطفح القلم بما هو للعين كالقذا فلنحبس عنانه
ونرح سمع المولى وعيانه والسلام الشيخ احمد بن عبد الله بن عبد الرؤف المكي
اديب بذا قرانه وفاق ونقاد بر في زمان لسانه لحسن اخلاق بقر يحة و
قادة وذكاء ملك بر زالم الادب وقاده مع مشاركة في العلوم الشرعية
وقيام بشروطها المرعية الا انه ما طلع بدره حتى افل ولا ورد نظمه حتى قل فات
دون الاكتمال ولم يسعفه الدهر بامهال وكانت وفاته لاربع بقين من
مفتتح سنة ثمان وسبعين والف وله شعر لا يقصر عن السداد وان لم يكن
فمن بكنز السواد منه قوله يهاد حاسلطان الحرمين الشريفين السريف زيدين محسن

اخ اريا قد شمت برقا معللي فخيلا عوثا به الكوب يخلي
واوضح دكاما واطرح جهم خلب وسر عنقا نحو الحبا فرو ارمل
وردهلا مستبطنا من فراقها وعلا فما بعد اللقا من تعلل
وهيء قلوص القصد فالجو مقمر ودرج السرى حضب ولا عذر فاطل
وشيد بنيا الامال في دوحة العلى فلا فخر في احياموات التسفل و
وطف بخيمات اللوا في قمن في دبى ضاريج الارام مغنى التغزل
يتخر قلما كالقضيب تمايلا اذا صافحته في السرى يد شمال
ويحرز دن بردا في مضاب بهلة فينهب كافورا بلك التنقل
يجبن صبحا بالنصيف تمنعا ويبرز ليلا من مغنى وترحل
ليضلل ذا هدى بذلك وانما ولكن بريا عرف فرع معشكل

وبعيش الصبا العهد تدللا فوائلى من جور ذاك التدلل لقد وهنت اركاد صبرى فى الهوى
واتى تعرض كدح اليه بعزل ادوح بوجد بالرقاب محدق واعذو بهجران زيادة فضل

واشدوا ولا اعدو الحيا مروانتا مقامى فى ناد يعز بذل للحى
يكلفنى الوجد المثير ضنى امه مخاطر قد ذاللتها بتبتل
فاصغى لداعى الحب قسرا وما ارى وفائى الا من لباس تجمل
وهانا والاشواق جند وانتا على الصد مهما يامر القلب يفعل
اجل وبياض الوصل يضب لمحند ولكن بى التشويق اقصت عن الولى
فرعوى لصب بالمحبة اهل وسحقا لمن قد كان عن وصفها خلى
على ان وجدى قد تلاشى وقد غفت شجوبى لولا لحظ عطف المؤمل
ابو المجد زيد الخير طود العلى الذى تقاعس عن علياه كل معتلى
ابو الحسنين ابن الرسول وصنوه ومثلهما شبهت عب النامل
اراانا صفات للمصطفى فلوانه ختام لقلنا باعتقاد المعطل
وظورا يسوس الناس فى امر دينهم ويوضح من مشكوتهم كل مشكل
وطورا يذود الملحدين بسيفه وينفى غلاه السوء من كل معقل
ويصلح ما الايام افنت عليه فى ميادين حظ النفس من اخطل
فقد حشدت كل الكمالات اذ غدا تسلسل من حاذ الكرم الموثل
فشمنا بها العز الذى تقدموا وشاهم من كل ملك مبجل
كان بديع الصنع اظهر وصفهم ولعصرهم فى مظهر منه مجلى

امام هدى اخفى على الغى رشده وقاد الى الهدى الرسول المفضل
فان رمت وصف الناسكين وجدته خليقا به لونعت اشهب بجدل
فذاك الذى يلقى الصفوف كانه يحاول ليثا فى مناضر منزل
تفتيا معنا ضنا عن الشامخ البنا وعن فى كهف بالوشيج المظلل
يكر على الاعداء زحفا كانه بمفرده يتلوه صلصل جحفل
فتبصرهم ذعرا حيارى كانهم اتاهم نذير الخسف بعد التزلزل
شابين مصفود وما بين مطلق فداء وممنون وبين مخذل
يخيل برق السيف فى سحب هامهم وسح الدماء قطرا فما صيب الولى
اذا افعد الجرد السلاهب خلفها رعاء ولكن كم بها من مجندل
يتيح المنايا للنفوس التى نبت من الرشد من غرغيد ومدغل
ويحيى نفوسا بالولاية اذعنت ويخفيها بالسيب بعد التبهل
ايا ملكا لم يسمع الدهر مثله وموطى واتى مثل سلمان يا على
حريا وقد سامت ملوك حقيبه من الدهر لولا اصغر غير مقول
وها قد دعانى الشان يا خير من دعا واكرم من لبى ببشر المهلل
ولو اخذ حذو المستطيل غباوة بنسبته من ذى معم ومخول
ولكن بمجد جاء من دونه العلى ومرجعه عليا اكرم موئل
ممتنى باسنادى الصحيح موتبل عجدرية اوليتما بتقادم
لسلسلة الاباء يا خير من ولى

فلا غرو ان الفيت منك نالفنا ... فريدا يخبا تليد المحول
على ان وصفا منك يزدى فصاحة ... بعنصر طبع يلتقى النظم بالحلى
فيرقى على عرش القريض بلا غة ... ويخجل ما اوداه زند الترسل
وانت غنى عن نخارف مقول ... كما جاء فى النص المبين المسلسل
وعن خير من صلى وسلم ذو العلى ... عليه ختام الرسل طه المضلل
وعن اله الغر الكرام وصحبه ... وتابعهم ذى المجد فى كل محفل
وذا نل فى كنز الكمال اخيبته ... ولسر لنا الاضاف للمتسل

وقوله مادحا السيد حمود بن عبد الله ومهنيا له بزواجه على شبر الشريف بن الكبور

تبسم ثغر الهنا عن جمان ... وقد لاح برق الوفا واستبان
مرا ى الشهود فراق العيان ... ووقت تبشر سعدا لوفا
فمن فى الاثير يهنى تمرودا ... ومن فى الوجود له ترجمان
نتاج العلى فى عقيم الزمان ... وكيف وفى ذلك الاذدواج
وكيف هم احد الثقلين ... ولا ريب فى ذاك عند البيان
حميد الخصال عقيد الرها ... مرتراجل حنيسه حلبته
اذا ما استطاح حاز سلهابة ... تقاذف صبحا لسكم العنان
وان كانت الصيد شم الجرا ... وقد علهم من منوان الزكى
عطوف فاما على مارق ... فكالسيف لا يزدرية لبان
باوصاف الزاهر الحسان ... نفوس اولى الصدق مجبولة
لخسنان مدحكم واحد ... اللسان وهانا كل لسان

فحسبك من ذى العلى ما ابان ... ولكن دعتنى عبودية
نخذها على الفور خمصانة ... من اللفظ لكن بطيب المعانى
من المجد لا يعتريه توان ... مهنى بعرسك لا زلت فى
فقد فاز سعدك كما ارتجا ... قران سعيد لنعم القران

وقوله ايضا فى الغزل

حميدى اليعملات تسبق حاجر ... رويدا فى قتيل ظبا المحاجر
فتى شرح الشباب عليه ولى ... بلذات الابرقين وذى المحاجر
مناذل كن للافراح مغنى ... وللارواح سالبة فحاذر
اخانا فى الغرام سالت بضحا ... فراى العاشقين بان تهاجر
وكم من عاشق اضحى حزينا ... فلما حل فى حزن المهاجر
تباشر بالوصول الى مقام ... ترامى فيه اعناق الاكابر والقى بالعصاء وحل ناد
ربوع المربع الغيد الجاذر ... لقد اصبحت فيهم مستهاما فواشوقى الى تلك المسامر
لعمرك انتى فيمن صب ... وعارضه الشيخ احمد الجوهرى فقال من لى ان اكون ظهم مسامر
سقى صوب السحائب شعب عامر ... وحيا منزلا بالصفوعامر
وكم سامرت فيه بدر تقر ... وكم عاشرت فيه من جاذر
وكم لاقيت من خل صريح ... بهاتيك المجامع والمسامر
مقامات لاهل العشق فيه ... واحوال عنتها الاكابر
صبحت بر الشبيبة مع كرام ... هم فخر القبائل والعشائر
اغازل فيه غزلانا نوامس ... علوا ان تصاد بكف غادر

ودون مراميها السمر الوحى ودون وصالها البيض البوائر واسفر حرمت حجبتي وديما
بجانات الضمائر والسرائر محجبة عن الاوهام لطفا تسامت عن معاطاة الخواطر
ويوم باسعر طلق المحيا كان صباحه صحف البشائر اقتنا فيه للعشاق سوقا
يبيع ويشترى فيها الخاطر وليل كان يخفق ساهريه بزهر من كواكبه الزواهر
جبت مع النصابي قيه حتى نهانى الصبح عن ضرب الزمام فوا اسفا على نغمات وجد
وواشوقا الى تلك الذكاء عفيف الدين عبد الله بن حسين بن محاسن الثقفي
ثقفي النسب منقف قناة الحسب برى نبعة طبعه بالمروة وثقف وجرى الى
امادا الفتوة ملاعنانه وما توقف وحظب عرايس الكرم وللوفا فبنى عليها
بالبنين والوفا الى الخلاق اقطعها الرضوان انفاسه وشيم يتنافس فيها غير
ونفاسه وادب اداديره يضيق البيان المعنق وملأ الاكام بزهر كلامه المونق
وكم انست الى مراشفه في الاعتاب واعتضت بمجالسته عن الاهل والاتراب
فرايته شخص كمال لاترى العيون له نقصا بديوان المسره والمبرة مستقصى وله
شعر اخذ محاسنه السالمة من التضييع بمجامع القلوب وفق ما قيل حسن الحسان محلوب
بنظريه وفي البداوه حسن غير محلوب وكم انشد الحال لسان حاله المطرب و
لست بنجوى يلوك اللسان ولكن سليق يقول فيعرب وقد انتبت له ما تغبقه
داحا وغلا بلطايفه ومحاسنه داحا منه قوله مخاطبا الوالد في غرضه يا امام
الهدى و مستناثل المجد وترب الندى وكهف الانام وعروس الوغا اذا استبهم الخطب
ومردى اسدى الشرى في الصدام ان غرى والقلب في قيدحاك وشوقي يفني الليل في ساعي
ضاق صدري حتى تحرج نوى عن جفوني وقد تسقامى لاملالا ولا اختيارا ولكن

من زمان معزى بضيم الكرام نابني لاغلت من كيدواش منذ عامين ناهيت مناى
غير مادبة كما يعلم الله ولكن الزور طبع الطعام لو تقرى الجيش مثل السدب
نافذ العزم ثابت الاقدام ودعا للبراز كل كريم ما تعاوت اسد الشرا بالتغام
غير ان الفتى اذا ساء ظنا صار طبعا يقضي على الاوهام واذا كنت انت صارم غرمى
دمت في عزة بعز كساى فانثنى فرصة الزمان لصبب قبل تسطو بريد الايام
وانثنى في عايكيد حسود اوعراى يشفي غليل اولى وقوله مخاطبا الوالد ايضا
اباهاشم سلت الانام بيانه من المجد صبى على الحزم طوفا حلفت بخيفا وللروة الذكرى
نضوع الفتى ماضي الضرايب رهفا فيا شرف الانسان لا بقلبه متى طاب ما واراه من مخصف
وقوله يمدحها مراجعا الاخ الاكبر الجعيد محمد يحيى غرضه كتمانه

سقى طلا بين الاجاع والنوى وحتم لزما ما لم نرع فيه بالنوى
ورعب الايام هناك سوالف قضينا بما عصر الشبيبة والهوى
بظل جناب والتنا مى عصابة كرام المساعي ترغم الخصم ان غوى
على السفح ما بين القصير الى الحمى الى الحصن نطوي الرد عنا وما انطوى
ليالي لا تخشى سهام رميتي ولا عاقني الوالي الغيور وان روى
واصبحت يثنيني الحجى عن هوى بيتي ويغنى دهر تمادى وما دعوى
ولله كم من يوم دجر وصلته بليل على الربع الجنوبي وما حوى
وساعات انس كلما عن ذكرها يهيجني فرط الصبابة والجوى
لكل غضيض الطرف احوى اذا رنا سبال التمنى والصبر واستاثر الفوى
اذا افتر عن ثغر حكى الدر نظمه وان لاح قلت الشمس في خط الاستوى
يشير فادري ما يقول بر مزه فاقضي على ما في هواه بما نوى

عليم بعلات الغواني وطبها ... ومفتي الندامى في محاورة الهوى
جريت على طرق الغرام كما جرت ... ملاهب يحيى في التوالي بالحوى
فتى فيه للراجي مخايل تقتضي ... على الترجماني الكتيبة واللوا
نماه الى العليا عطارف سادة ... مآثرهم مشهورة لمن ارتوى
ايا ابن الذي احيا الندى بعد موته ... وسيد بيع المجد من بعد ما هوى
وصنو الذي بيد ولذي الحدس آنه ... امام هدى عن ذروة الغر مالوى
اتاني من نادي علات غريبة ... تضمن معناها الحريري بارعا
تخبر عن صب ضنين بطيبة ... محبته تحكي غرام البدي طوى
فخبر دين الحب دنيا فانه ... ترقى بارباب القلوب عن السوى
ولا تبتئس من قول لاح ولائم ... لعمرك ما ضل المحب وما غوى
اليك عماد الدين عقدا يصوغه ... هوى لكم بين الجوانح قد ثوى
ودم وابق واسلم ما ترنم طائر ... وما زمزم الحادي بمعرج اللوى

وقوله مراجعا ايضا عن ابيات ارسلها اليه

خليلي هل بذات الجاز علياء ... وهل بربوة الوادي مقيم على التلم
وهل ثلاثة الوادين انيقة ... تهلل الغزلان غب الحيا الرسم
وهل بربع الربيع الجنوبي ثابت ... على ما مضى قد تمادى على القدم
يحي الله هاتيك المنازل انها ... وان بعدت شوقي اليها انتضى عزمي
معاهد انس كلما عن ذكرها ... لقلبي ترى عيني مدامعها تهمي
فما ساعدت ورقاء الحمام اخا اسى ... ولا رجعت بيح الصبا غير مغرم

فيا بزمع الترحال قل لابن احمد ... حبيب العلى يحيى وترب الندى المستى
اتاني من نادي علاك رسالة ... نفثت بها كلمي وزدت بها سقمي
تضمن من خمسين بيتا شكاية ... فما الحب الا عيش ما يبتمي
فكيف بمن قاسى ستينا من النوى ... وراح من الهجران جلدا على عظم
فاحلى الهوى ما عز منه وعذبه ... منادمة الاحباب من بارد الظلم
ودم وابق يا بخل الملوك معظما ... ولازلت كنز المكارم والكرم

وكتبت انا اليه معاتبا

اناس عفيف الدين ام انت ذاكرا ... عهودا سقتهن المعاهد البواكر
ومثلك من لم ينس عهدا اوانسا ... هو الدهر لا يلقى على الدهر ناصر
وما انت ممن ينكس الود عنده ... ولكن قضاء اوجبته المقادر
اروم لك العذر الجميل مصححا ... وقال وقد كادت تضيق المعاذر
اعيذك ان امسى لودك عامرا ... ويصبح ودي وهو عندك داثر
الى لك اصل في المروة طاهر ... وفضل بانواع الفتوة ظاهر
وان تنسك الايام عهدا فانني ... وحقك للعهد القديم لذاكر
اليك الخا الهيجا نفثه موجع ... رماك لها اهلا فهل انت شاكر
ودم وابق واسلم ما تالق بارق ... وهب نسيم واسبلت مواطر

فراجعني بقوله

البس قلبي ود عامر ... ولم يخل من ذكراكم منه خاطر
ولو لا مراعاة الزمان واهله ... لما عفت بعد ولا صدر زاجر
ولكن لاحوال الزمان مغادر ... اذا كان هذا الدهر ممن تحاذر

بلغ

اعيذك لا تخطر ببالك اننى ... سلوت وان الود عندى دائث
ابى الله لى والمجد من قول قائل ... فلان لميثاق الاحبة غادر
وقد تقبل العذر الخفى تكرما ... فما بال عذرى واقف وهو ظاهر
اليك ابا المنصور عذرا تجمحت ... بى نفثات الود وهى جواسر
تجشمها طود العتاب ودونه ... تجشم سمر الخط وهى شواجر
بقيت فانى عن جوابك مجحم ... ومعتذر عنه فقل انا عاذر

وقال مخاطبا الى عندود الخبر بو فاة الوالدة المرحومة

يا ايها العلم التدب الذى شمدت ... بفضله حملة الستادات والعلما
ومن غلك دق المكرمات فتى ... وشاد للحلم بيتا قبلها احتلما
لا تبشر من زمان قرنا حذه ... وفوق التهم لما ان عداقرما
فالدهر حرب وان ابدى سالمة ... لم يحط سلما ولم يبق ام اسلما
فالحزن نابه دهر باز منته ... يعيى الاسى للاسى يحيى بها علما

وكتبت انا اليه فى لابن اسود مستجرا فى عشرة محرم

لا تقل البدر راح فى الغسق ... هذا سواد القلوب والحدق
انسان عينى بدا باسودها ... فعادلى اذ رمقته رمقى
يا لابسا لستوا دطبت شذى ... ما المسك الا من نسل ذاك الخلق
لبست لون الدجى فرقت ... اعزت ضوء الصباح فى الافق
حتى بدا فيه وهو منغلق ... يشيب ثوب الظلام من حنق

فاجابه بقوله

روحى فداء من اعادلى رمقى ... لما بدا كالهلال فى الشفق

يهزكما لغض فى غلائله ... ويرشق القلب منه بالرشق
قلت له مذ بدا بها بنى ... ويمزج الهزل منه بالحنق
لو انصف الدهر باشنا سقى ... ما بت ادعى الغموم من ارق
لكن عسى عطفة تشيرها ... فيها سرور القلوب والحدق

وكتب هو الى بروحى محجولا على محجوب طبعه

يراقب اياما لمحرم جاهدا ... فيطلع بدرا والمحب له يرعى
كلفت بدر ايام دهرى منصف ... ووجه الصبى طلق وروض الهوى
فلله ايام نقضت ولم تعد ... بحق لعينى ان تسح دما معا

فاجابه بقوله

بنفسى من قد حاز لون الدجى ورعا ... ولم يك فجرا حتى تقمص درعا
بدا وكان البدر فى جنح ليله ... نعلم منه كيف يصيد عن صدعا
تمته لنا عشر المحرم جمهرة ... يطارح اترابا بكنفه سبعا
تبدى على رزء الحسين مسودا ... وما زال يولى فى الهوى كربلا صنعا
وقد سل من جلبيه عضبا مهندا ... كان له فى كل جارحة وقعا
هناك دانت للموت تندى صفاحه ... وناعى الاسى تبكى واهل الهوى معا

ومن شعره فى النسيب

لله در ظباء الهند كم تركت ... من ماجد دنف الاحشا مضطرم
نواعس كلما فوق اسهمها ... تركن اسهد للشرى لحما على وضم
وقوله قلت لما بدا يميس بقد ... جل من صاغ حسنه وتبارك
عمر الوقت بالرجا او بوصل ... عمرا الله يا حبيبى وبارك

وقوله لقد صار لى مدمع بعد نفيض على وجنتى كالعقيق
لتذكار اياما منا بالحمى وتلك الليالى بواد العقيق

ابو الفضل بن محمد العقاد المكى

هو ان لقب بالعقاد حلال مشكلات القريض بذهنه الوقاد سار سير الشمس من
المشرق الى المغرب منتجعا سلطانه المنصور شعره المطرب فوفد على حضرته السامية
ووردد منا هل كرمه الطامية فصدح مبشرة شاديا فى ناديه ونال بره مغانم من آماديه
وقد وقفت على خبره العبقرى من كتاب الطيب للشيخ احمد المقرى اذ قال عند ذكر
اهل العصر منا قول احد الوافدين من مراكش على عتبة السلطان مولانا المنصور
وهو رجل يقال له ابو الفضل بن محمد العقاد وهذا هو الموشح الذى

ذكره مادحا السلطان المذكور

ليت شعرى هل درى ذا الظما من لما ذاك الثغر الا لعس
وترى عيناى دبات الحمى ناهيات بقدود ميس
فلقد طال بعادى والهوى ملك القلب غراما واسر
هد من ركن اصطبارى والهوى مبدلا احفان عينى بالسهر
حيز غر الوصل من وادى طوى هملت ادمع عينى كالمطر
فعساكم ان تجودوا كرما بلقاكم فى سواد الحندس
عليه يشفى كلما مغرما من جراحات العيون النعس
كلما حن ظلام الغسق هزنى الشوق اليكم شغفا
واعترانى من جفاكم قلقى وتذكرت جيادا والصفا
وتناهت لوعتى من حرقى ثم اغرى الوحدى والتلفا

فاعموا الى ثم جود والى الما يطفى اليوم ملهب القبس
انتى ارضى رضاكم مغنما لبقا نفسى ومحيا نفسى
كنت قبل اليوم فى زهو وتيه مع احبابى بسلع العب
ومعى ظبى باحدى وجنتيه مشرق الشمس واغرى مغرب
فرمانى بسهام من يديه فاشر البين فقلبى متعب
لست ارجو للقاهم سلما غير مدحى للامام الاراس
احمد المحمود حقا من سما الشريف ابن الشريف الاكيس

ولم يوله غير ذلك وقد نسج هذا المنسج على منوال موشح الوزير ابى
عبد الله بن الخطيب شاعر الاندلس والمغرب لعصره الذى اوله

جادك الغيث اذا الغيث هما بالليالى الوصل بالاندلس
لثم يكن وصلك الا حلما فى الكرى او خلسة المختلس
اذ يقول الدهر اشتاق الى نقل الخطو على ما ترسم
نعم بين فرادى وثنى مثل ما يدعو الوفود الموسم
والحيا قد جلل الروض سنا فتنى الازهار فيه تبسم
وروى الغمان عن ماء السماء كيف يروى مالك عن انس
فكساه ثوبا معلما وهى يزدهى منه بابهج ملبس

موشحه طويل حسن بديع وقد عارض بما موشح ابن سهل الذى مطلعه

هل درى ظبى الحمى ان قد حمى قلب صب حله عن مكنس
فهو فى نار وخفق مسلما لعبت ريح الصبا بالقبس
يا بدورا طلعت يوم النوى غررا تسلك عن نهج الغرر

ما القلب فى الهوى ذنب سوى منكم الحسن ومن عينى النظر
اجتنى اللذات مكلوم الحشى والتذاذى من حبيبى بالفكر
كلما اشكوه وجدا بسما كالربى بالعارض المنبجس
اذ يقيم القطر فيها ماتما وهى من بهجتها فى عرس

فائدة اول من نظم الموشحات اهل الاندلس وكان المخترع لها منهم نجرية الاعمى مقدم بن معافى القبرى من شعراء الامير عبد الله بن محمد المروانى واخذ ذلك عنه ابن عبد ربه صاحب العقد ثم جاء من تاخر عنهما فاتوا فواعليهما فى الاحسان والاجادة حتى لم يسبقهما معهم ذكر وكسدت موشحاتهما ولاهل اليمن ايضا نظم يسمونه للوشح غير موشح اهل المغرب والفرق بينهما ان موشح اهل المغرب يراعى فيه الاعراب وان وقع اللحن فى بعض الموشحات التى على طريقتهم لكون ناظمها جاهلا بالعربية فلا عبرة به بخلاف موشح اهل اليمن فانه لا يراعى فيه شئ من الاعراب بل اللحن فيه اعذب وحكم فى ذلك حكم الزجل والله اعلم نبيه حكى الشيخ احمد المقرى فى كتابه المذكور انه اجتمع بالحضرة المنصورية بتعز ابو الفضل العقاد الملكى المذكور والشريف المدنى وهو رجل وافد من اهل المدينة انتمى الى الشرف والشيخ امام الدين الخليلى الوافد على حضرة من بيت المقدس فقال امام الدين هذا المنصور يا امير المؤمنين ان المساجد الثلاثة التى تشد اليها الرجال شد اهلها اليه الرحال هذا مكى وذاك مدنى وانا مقدسى ثم انشد ان امير المؤمنين احمد بن زيد وفضله لا يجحد نمكة وطيبة واهلها والمسجد الاقصى بذاك يشهد وسيأتى ذكر الملك المنصور هذا فى القسم الخامس ان شاء الله تعالى ابو الخير بن يوسف المتيم الملك شويعر ندى اللسان كثير الاساءة قليل الاحسان شعره ماشعر هذا وهو يذم

سمينه عث وجديده رث لا يلتقى من مختاره طرفاه ولا يسمع رديئه سماع الا قال فض الله فاه لم نزل نقذف الاعراب بهجو ويلفظ فوه بمثل ما لفظ فوه جوابا من نجو حتى البسه الردى رداءه وطهر الله الوجود من تلك الخبائث والرداءة ولما هلك بقى بيتين فى بيته لا يعلم احد عبر ترجمتى داعليه نثر بحيره والقى فوه جيفه فى ضريحه ولقد نضفت ديوانه الذى جمعه وليت من وراء فى حفرته واراه معه فلم ار فيه الا ما تجمه الاسماع وتحقر الفاظه ومعانيه عن السماع الا كلمات كادت ان تضفو من الشوايب ومع الخوالى سهم صايب

منها قصيدته التى سماها بالدر المنظم فى وقوع بيت الله المعظم وهى

لجت قواعد بيت الله واصطربت واهتزت الارض من اقطارها وثوت
وامست الكعبة الغراء واقعة فما اشك بان الساعة اقتربت
فاى خطب عبر احشاءنا انصدعت واى هول عبر البابنا سلبت
واى دهر لقينا من نوايبه ما لوعلا الشامخات الشم لانثربت
انا الى الله من دنيا منغصة ايامها مستردات لما وهبت
ابدت عجايب لا تقوى العقول لها واى نفس من الايام ما عجبت
هى التى لعبت جدت وقد عذرت قسا لانت ابت دانت نات قربت
كم راع اهل التمى من قبل اعصرنا صغو لعيشهم من شوبها فاثبت
وكم اراد واباد ذاك ومعرفة تقوم مناد ها بالراى فاصطربت
فانزجى وقد ولت بشاشتها واوجه الانس من لذاتها سلبت
ابعد ضرب بيت الله منهدما تلقد شاشته عرفى البقاء غبت

باى عين على باكان ما انسكبت ... فاى روح لما قد صار ما وصبت

لهفى على كعبة الله التى افترقت ... احجارها بعد ما فى حيها اصطحبت

لهفى على تلكم الاثار كيف عدت ... ايدى سبا وبجل السيح قد سحبت

لهفى على تلكم الاركان كيف هوت ... وكيف اوهت حصا القلب اذ قلبت

لهفى على تلكم الاثار كيف عفت ... وكيف شادت ربوع الحزن اذ خربت

لهفى على تلكم الاطلال كيف قضت ... وكيف جذت حبال الصبر واقتضبت

لهفى على تلكم الاقمار ما شرقت ... بالماء الا بافاق الثرى غربت

لهفى ولست لعمرى منشدا ابدا ... سقى منى ولياتى الخيف ما شربت

فكم باكناف ها من مهجد ذهبت ... وكم جنوب على ساحاتها وجبت

وكم بذلك من ذكرى معطرة ... لمن تذكر لكن التى غربت

يا خالق الخلق عفوا عن جرائمنا ... نخوف اهلنا مما قد ارتكبت

وقوله فى صدر قصيدة

قف بالمعاهد من ميثاء ملحوب ... شرقى كاظمة فالجزع فاللوب

واستلب البرق اذ هفوا لوامعه ... على النقا هل سقى حى الاعاديب

يا حبذا ابدا نيقر مبتسما ... اعلى الثنية من شاخى شاخيب

ولهو مصطرم الادجاء تحسبه ... بردا اصيب حواشيه بالهوب

يا ما رفا لاح وهنا من ديارهم ... كانه حين يهفو ظبى عوب

اذكرتنى معهدا كنا بجيرته ... تستقصر الدهر من حسن ومن طيب

لم انس باللعمات الجون موقفنا ... والحى ما بين تقويض وتطنيب

وقد بدا لعيون الصحب سرب ظبا ... حفت بظبى بيض الهند مجوب

لم تبد تلك الدمى الا السفد دمى ... ولا العذاب اللمى الا النعاديب

وفى قوله فى صدر اخرى

اذكى بقلبى لاعج الاشجان ... برق اضاء على ربى بعمان

اجرى لها مع مهلتى اودى زناد ... صبابتى اشجى فؤاد العانى

ما شاقة الا لكون وميضه ... بربى الهوى ومعاهد الخلان

يا برق جد بالدمع فى اطلالهم ... عن فسح الدمع قد عيانى

لم اسال الاحبان سقى عهودهم ... الا وجادت لى باحمر قان

واها لايام العذيب اذ الهوى ... وطنى وسكان الحمى جيرانى

اذ كنت طوعا للهوى واللهو فى ... ظل الشبيبة ساحب الاردان

تشجينى الورقاء ان صدحت على ... تلك الغصون بنغمة الالحان

وتشوقنى بان النقا وحلول ذا ... دية وحن المدار بالسكان

ومن غير باتة قوله ارخ فؤادى من الغضا ... بالراح والخرد الغضاب

وعالمينا عروس كالنضار كما ... من كف ليما أن بدت تدار بالتمر فى الخمار

وهجاء بحار ذات حسن لكل اهل العقول سناب ... على رياض ميحان حالكت سدفها بالسجاب

بها المغارى معرداتة على الاماين والروابى ... فبادروا الانس بادرى وقفوا للهو والطرب

اعطف فان الشباب حظا لذة العيش فى الشباب ... واصرفا لا تاثموا من رحمة الله فى الحساب

وايضا قوله قم لابنة الكروم واسقينها ياندمى ... ما ترى الليل قد تولى

والفجر ضوء النجوم واضاء الصبح باين ... مطارف الغيوم وبدا الطلا على الاناء عضان

كالعقد النظيم وشدت قرنة الايل على الغطى القويم وسرت ريح الخزامى
من ربى ظبى التريم فاديرها نمزه تنبى عن العصر القديم واسقنيها الشرنبل
اليوم عن قلبى همو هى هالى قهوة من عهد لقمان الحكيم واملاء الكاسات التى فى الصتى غير لوم
اتحا النفس بتصابى ثم فى العصيا بهم وعن اللذ وتى وعن الغزا فيهم
ولكثر الذنب قرنى وقال موجها باسماء الاشاعر غافر الذنب العظيم
سلام الله منى مستوق جريح القلب باكى المقلتين على من حل من قلبى التوطن
لغربته وحل سواد عينى ناى بالصبر لما بان عنى وخلفنى سميع الفرقدين
فليت الركب قد وقفوا قليلا على العشاق يوم نوى الحسين ومن مطبوعاته قوله
طفل من العرب لهوى خدن الصبى والبطالة بدا بوجه كبدر دنى جيدها الطوق
تصد وكم نصد عنك وقوله مقتبسا فى مليح فقير الحال لمن لم ير قدك
يا مفنى فضلك عن اولى الادب واما من استغنى فانت له تصدى
وقال اسال الرحمن ذا الفضل له العرش ربى حسن نظم الارجانى ثم خط المبينى

وقال موتخا ايام ولاية الشريف ناصر بن عبد المطلب نقضى
تامل الدنيا التى بصروفها ابادت على ملك تاطد سائلا فاضا ثم اعتدى الحوت فا
مدة ناصر مثل عدة ناصر وقال ايضا الا لا تغضبن على من تهوى ولا تبدا لود ان حفاكا
ولا تر للرجال عليك حقا اذا هم لم يروا لك مثل ذاكا وقال ايضا
كم ذا اغمض عينى ثم افتحها والدهر باذال والدنيا بحالتها فليت شعرا معنى ما قالتهم
ما بين غمضة عين وانتباهتها وقال مضمنا وظبى رمانى عن قسى حواجب باسهم لحظ
جرحها فى الطوى غنم عى نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له منها نصيب كالاسهم
قال مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه هنا انتهى الفصل الاول من القسم الاول من سلافة العصر

من محاسن اعيان العصر بعون الله وفضله وبقى على ذكر جماعة من اهل مكة شرفها الله تعالى
لم يخرجوا فى اشعارهم كالشيخ على بن جار الله بن ظهيرة والخير القاضى عبد القادر بن جار الله
ابن ظهيرة وهما ارفع طبقة من الشيخ عبد الرحمن المرشدى والقاضى محمد بن عبد المعطى بن ظهيرة
والقاضى ابو سعيد محمد بن على الجم وهما فى طبقة الشيخ عبد الرحمن وقوم اخرين فى
طبقتهم وجماعة من المعاصرين الموجودين الان ولعل الله ييسر لى الحاق ما يصلح ان
يلحق اشعارهم فى طرف اخبارهم بمنا الفضل انشاء الله تعالى وكان الفراغ من ابيات
هذا الفصل يوم الاربعا الثلاث عشرة بقين من محرم الحرام مفتتح عام اثنين وثلاثين
والف احسن الله ختامها وهذه قصيدة كتبها الى بعض الاصحاب من مكة المشرفة
ممن لا يتعاطى الشعر نظمها على لسانه بعض اصحابه من ادباء العصر يحسن الحاقها بمنا
الفضل ولا اعرف ناظمها بجيرة وهى عدنا واعين كل الناس تنتظر شوقا
لما عنكم يا تى به الخبر وعدنا سالوا وقت مرتديا بثوب احسانكم ازهو وافتخر
وقلت حدثت ما اروى مرجبر عن ابن مقلة عنه ثم فاقتصروا ان تسالوا عن فهو فى نعم
حبت ولكن لدى عليا تحتقر اما الرتاسر قد الفت فقالت فى سوحر ويدانى فى رضاهم
واقبلت نحوه الدنيا بجمعها تقول هب ما تشا منى وتقتدر واليمن خيم فى عناه حين راى
لليسر يسراه لم يخطر له سفر قطعت اليه بحرا اليم كنت اعظم خوفا لقيت بحر اليسر ينزجر
ولاكى فاز درية البدر منا من ليس يحجبه غيم ولا قتر اعزاهم عليا والبغت
الى ذرى رحل الرفع تنتظر يبشر البشر منه كل مفتقر بما يدوم ويلقى عنده الظفر
فنلت ما ارتجيه من مواهبه صفوا كعيش له ما شابه كدر فالله للمعتفى يبقى سيادته
ففى بقاه حيات كلها سحر صنطرا من معانى مجدكم جملا لم يحوا شاكلها عما مضى البشر

والكل اشي يخبر عنكم وغدا يقول لحكذا الشاد آآ ان ذكر فله برحتم والفلك الودي بدا
فيكم اذ افضل الاشعار اوزنها ما استحسن الناس نظم اللئالئ عنا من روض شكر له معروفكم مطر
يتلو الفصل الثاني في القسم الاول في محاسن اهل المدينة المنورة على ساكنها والديار الكرام افضل الصلوة والسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني من القسم الاول في محاسن اهل المدينة المنورة و
البقعة الزاكية المطهرة على مشرفها والله الاعلام افضل الصلوة و
السلم السيد حسن بن السيد قاسم الحسيني المدني واحد السادة واوحد الساد
وثاني الوسادر في دست الرياسة القدر على والحسب سني والخلق كالاسم
حسن والنسب حسيني جمع الى شرف العلم عز الحاه ونال من خير الدنيا والاخرة
من بجاه كان قد دخل الديار الهندية في عنفوان شبابه فضمه الشرف في حجاب
أهله وابابه ومآل يورق في رياض الاقبال عوده حتى اسفر في سماء الاسعاد
سعوده فاملكه احد ملوكها ابنته ورفع في مراتب العليا رتبته فاجتلى
عرائس اماله في منصات نيلها واستطلع اقمار سعده في نواسي ليلها واوقد الزلفة
القعساء واصبح وهو بين الرؤساء وكان من احسن ما قدر من عزمه
ودبره وحرره في صفحات عزمه وجبره ارساله في كل عام الى بلده جملة وافرة
من طريف ماله وتلده فاصطفيت له بها الحدايق الزاهية وشيدت له
القصور العالية ولما هلك الملك ابو زوجه وخوى قمر حيوته من اوجه انقلب باهله
الى وطنه مسرورا وتقلب في تلك الحدايق والقصور بهجة وسرورا الا ان الرياسة التي انتشى
في تلك الديار بكوسمها والمكانة التي تميز بعلوها بين نظرائه وسمها لم يجد عنهما

في وطنه خلفا ولم يرتض انفسه ان يرى في وجه الدنيا كلفا فانثنى عاطفا عنانه
وثانيه ودخل الهند مرة ثانية فعاد الى ايمة عظمة الفاخرة وبها انتقل من دار الفنا
الى دار الاخرة وله شعر بديع فائق كما اقتطفه من انمار تلك الحدايق ومنه قوله
حين الف من مقامه في وطنه بين اهله واقوامه بعد عوده من الديار الهندية
والانتقال عن ظل العزة الدنيئة

ولست غريبا من نأى عن ديارة ... اذا كان ذا مال ويندب للفضل
وانى غريب بين سكان طيبه ... وان كنت ذا علم ومال وفي اهلي
ولست ذهاب الروح يوما منيه ... ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل

وهو من قول البستي

واني غريب بين بست واهلها ... وان كان فيها جيرتي وبها اهلي
وما غربة الانسان في شقة النوى ... ولكنما والله في عدم الشكل

ولو لفه عفا الله عنه في المعنى

واني غريب بين قومي وجيرتي ... واهلي حتى ما كانهم اهلي
وليس غريب الدار من راح نائيا ... عن الاهل لكن من عدا ناقص الشكل
ومن لي بخل في الزمان مشاكل ... الف به من بعد طول التنوي شملي

ومن شعر السيد المذكور قوله

لابد للانسان من صاحب ... يبدي له المكنون من سره
فاصحب كريم الاصل ذا عفة ... ثامن وان عاداك من شره

ابن السيد محمد بن حسن بن شدقم الحسيني

فرع ثبت اصله فنما وزكا جدا واباه وابنا طابت بطيبه مغارس جدوده واباه
وتفرعت بها مفاخر مجده وابائه فانفسحت خطاه في الفضايل والمآثر واذ

لا بد لكل ناظم وناثر هو مجلى الحلبة اذا تساقت الفرسان ومجلى اللسبة اذا تناسقت فرايد الاحسان وله شعر غزير تبر سادج يراعته وصدح واودى زناد البيان بحسن بلاغته وقد عارضنا ذلك فمنه قوله رثاء لابيات ابي دهيل الشريف المرتضى رضي الله عنه

دابر زمانا طلحا مركة بعدما ... اصات المنادي بالصلوة فاغما
فادح ابناء المعرف عروها ... واضوى ضياها الزبرقان المعظما
وحيا محياها الملبون والنشوا ... بنشر محياها المنوع والكما
وروض منها كالارض مشتبها ... نجر النصابي بين اثنائها الدما
هي الشمس الا ان فاحمها الدجى ... هي البدر لكن لا يزال متمما
يحول مياه الحسن في وجناتها ... وتمنع سلسال الرضاب اخا الظما
وتسلب قطان الفؤاد رشاده ... وتكسو رداء الحسن جيما منعما
مهاة صيد الاسد سهم لحاظها ... ومن عجب صيد الغزالة ضيغما
يعلل ذكر الحي متوتم ... وما شغفي لولا الغزالة بالحمى
واصبو لجذوى الزاد حتى تعللا ... ومن فقد الماء الطهور تيمما

وهذه ابيات الشريف رضي الله عنه التي اقتفى السيد اثرها قدس الله سره في كتابه الدرة الفريدة ذاكرا في بعض اصدقائه يقول ابي دهيل وابرز زهاد طلحا مركة ما اصات المنادي بالصلوة فاغما وما لي لاجازة هذا البيت بابيات تنظم اليه واجعل الكناية عن امراة لا عن ناقة فقلت في الحال

فطيب زياها المقام وضوعات ... باشراقها بين الحطيم وزمزما
فيا رب ان لقيت وجها تحبه ... فحي وجوها بالمدينة سهما
تجافين عن سرر الدهان وطالما ... عصمن عن الحسناء كفا ومعصما

وكم من جليد لاجتمام الهوى ... شتت عليه الوجد حتى تبهما
اهان لهن النفس وهي كريمة ... والقى لهن الحديث المكتما
تسفهت لما ان مهرت بدارها ... وعوجلت دون الحلم ان تحلما
فجئت تقري دارسا متكرا ... وتسال مصروفا عن النطق اعجما
ويوم وقفنا للوداع وكلنا ... يعد مطيع الشوق من كان اعزما
نضرت بقلب لا يفوق في الهوى ... وعزمة استمطرتها قطرت دما

وقلت انا ناسجا على هذا المنوال

وابرد تها بطحاء مركة بعدما ... اصات المنادي بالصلوة فاغما
فضوء اكناف الحجون ضياؤها ... واشرق بين المازمين وزمزما
ولما سرت للركب نفحة طيبها ... تغنى بها حادیهم وترنما
وشام محياها الحجيج على السرى ... فتم مضاها والمحى واحرما
اناة حمى الشعر المنيرة في الضحى ... ولكنما تبدو اذا الليل اظلما
تعلل منا العضن عطفة قدها ... وما كان احرى العضن ان يتعلما
واسفر عنها الصبح لما تلثمت ... ولو اسفرت للصبح يوما تلثما
اذا ما رنت لحظا وماست تاودا ... فما ظبية الجرعا وما بانة الحمى
تراءت على بعد فكبر ذو التقى ... ولاحت على قرب فضل وسلما
وكم حلت بالصد قتلا اخي الهوى ... وكان يرى قتل الصدود محرما
وظنت فؤادي خاليا فرمت به ... هوى عاد داء من هواه هو العما
ولو انها ابقت على الطقته ... ولكنها لم تبق لحما ولا دما

وانشد فى صاحبنا الشيخ احمد الجوهرى لنفسه

وابرزتنا بطحاء مكة بعد ما ... اصات المنادى بالصلوة فاعتما
فشاهدت من لوابص البدر وجهها ... لكان به مضنى ولوعا ومغرما
ولو عرضت ركب الحجيج بصدته ... للبى لما يدعوا هواها واحرما
وعرف بالكثبان من عرصاتها ... وقال منى لى دارها حين خيما
فلا تعذلوا فى حب ظمياء انها ... لها مبسم يشفى الفؤاد من الظما
واعذب من صوب الغمائم مرشفا ... واصفو من لمع البروق تبسما
واجمل من ليلى وسلمى وعزة ... وسعدى ولبنى والرباب وكلثما
وكم ملك فى قومه كان قاهرا ... فاضحى ذليلا فى هواها متيما
يدين بما يهوى مطيعا لامرها ... وان ظلمت لم يكن متظلما
تظل الملوك الصيد تعثر بالذرى ... اذا قارنوا لحظ مشاهد واذلما

وهما اخوات سياتى كل منها فى محله انشاء الله تعالى واما بيت لابى ذهيل الذيل عليه فهو من قصيدة له يصف فيها ناقة حدث موسى بن يعقوب قال انشد لى يوما من الايام ابو ذهيل قوله

الا علق القلب المتيم كلما ... لجا جا فلم يلزم من الحب ملزما
خرجت بها من بطن مكة بعدما ... اصات المنادى بالصلوة فاعتما
فما نام من داء ولا ارتد سامر ... من الحى حتى صاهوت بيلملما
ومرت ببطن العيثهوى كانما ... تبادر بالا دلاج ضيا مفسما
وجاوزت على البوهاء والليل كاسر ... جناحيه بالبوداء وردا وادهما

فما درّ قرن الشمس حتى تثنيت ... بعليب نجلا مشرفا او محيما
ومرت على اشطان دومة بالضحى ... فما حدرت للماء عينا ولا انما
وما شربت حتى ثنيت زمامها ... وخفت عليها ان تجر وتكلما
فظلت لها قد ظلت غير ذميمة ... واصبح وادى البرك غيثا مديما

فقلت له ما كنت الا على الرمح فقال يا بن اخى ان عمك كان اذا هم فعل وهى العجاجة هكذا اورده ابو الفرج الاصبهانى فى الجامع الكبير وفى رواية البيت المذكور بعض تغيير كما رايت والروايات تختلف والله اعلم السيد حسين بن على بن حسن بن سند قم الحسينى سيد رفيع من المكارم ذولها وعتيك من المحامد باوفر عراها داب فى كسب المآثر فتى وكهلا وسلك من مسالكها حزنا وسهلا فملك جوانحها ذلل المراس واجتلى احاسنها مسفرة المحاسن وهو من فحول الديار المصرية فسطع بها بدره وعلا صيته وارتفع قدره ولما اجتمع بالوالد انعقدت بينهما عقود المحبة والفط كل منهما طاير صاحبه فى فجر مودته رحبه فتعاطيا كوس الوداد اعتناقا واصطباحا وتجاذبا اهداب الاصطحاب مساء وصباحا ولله الادب الذى بهرت فرايده وصدق منتجعه رايده على انه تسيعا ط نظم الشعر الا انه اكتهل وجاء بعد فرسان القريض جاهده وجاء هو يجليهم على مهل فمن شعره

قولا ما دحا الجناب النبوى عليه واله افضل الصلوة والتسليم

اقيما على الجرعا فى دومة سعد ... وقولا لحادى العيس عيسك الاخد
فان بذاك الحى الفا الفة ... قديما ولم ابلغ بودينه قصدى

عسى نظرة منه ابل بها الصدى ... ويسكن ما القاه من لاعج الوجد
والا فقولا يا اميمة انتنا ... تركنا فتيلا من صدود وبالهند
نحن الى مغناك بالطلح والغضا ... ويصبو الى تلك الاثيلات والرند
فقا تندب الاطلال الطلال عامر ... ويبكي بها شوقا لعل البكا يجدي
الى فات دلي بالبدر حسنها ... مرخم الاعطاف مياسة القد
جهنم والفردوس قلبي ووجهها ... من الشوق والحسن البديع بلا حد
سقاها الحيا ما كان اطيب يومنا ... بمرتها والحي وردا على ورد
وقد نشرت ايدي الغمام مطارفا ... كستها اديم الارض بردا على برد
وقد رفعت فوق الخزوم مرادق ... من الشعر والاضياف وفد على وفد
بدوت لحيها والافانن ... من الناكثين المدظفا على عهد
وملت الى الماء البشام لاجلها ... واعرضت عن ماء مضاف الى الورد
وغادرت نخلا بالمدينة يانعا ... وملت الى السرحات من عارض نجد
وحاربت اقواما وصادقت قومها ... وبالغت في صدق الولا لهم جهدي
فلا اثم في حبسطها ولقومها ... وان يك ان الله يغفر للعمد
ولا سيما ان جئته متوسلا ... برسله خير النبيين ذي المجد
ابي القاسم المبعوث من اشرف الحمى ... نبيا لارشاد الخلايق بالرشد
دنا فتدلى من مليك مهيمن ... كالقاب او ادنى من الواحد الفرد
الا يا رسول الله يا اشرف الورى ... ويا بحر فضل سيبه دايم المد
لانت الذي فقت النبيين زلفة ... من الله رب العرش مستوجب الحمد

عسى نظرة منه ابل بها الصدى ... عن الدار والاوطان والاهل والولد
بناجيد عبد من عبيدك ناوح ... بقرب فقرب الدار خير من البعد
وليسال قربا من حمال مخبد ... به الرقصة الفيحا من حبة الخلد
لبلتم اعتابا بالمسجد الذي ... غريب بارض الهند يصبو الى هند
فان له سبعا وعشرين حجة ... الطيبة الغراطيبة النجد
اذا الليل واراني اهيم صبابة ... عقيق غدا وادي العقيق له خدي
واسبل من عيني دمعا كانه ... تقطع افلاذ الحشا شذ كالوعد
سميراه في ليل غرام وزفره ... وما لاح في الخضراء من كوكب بهدي
عليك سلام الله ما در شارق ... وبضعتك الزهراء ذاكية الجد
كذا ال اصحاب الكرامة جيدد ... وستجادهم والباقر الصابر الوعد
وسبطاك من حاز الفضايل كلها ... كذاك علي ذو المناقب والزهد
وكاظمهم ثم الرضا وجوادهم ... وقايمهم غوث الورى الحجة المهدي
كذا العسكري الطهر ذا الفضل والتقى

وقوله يادحا الوالد

هواي لربات الخدور والعوارك ... وخيل جياد صافنات سوابق
وقوم ظهور الجاديات حصونهم ... ومصباحهم لمع السيوف البوارق
عطاريف كم بل البخيع شبابهم ... كلاة غداة الروع حاموا الحقايق
اسود اذا ما ازاهم ذو تهور ... توفى بقلب بين جنبيه خافق
بضم القنا لذرى حسوم عداتها ... ويسقى ذراها من دماء المفارق
اذا ادلجت نحو العدا حنيولهم ... ثبات ليوث الغاب شبه الخرايق

منا زهم ما بين نجد ويثرب ... حبنباوسا ما في رؤوس الشواهق
غيوث اذا حل النزيل بارضهم ... وان امتا الباغي فهم كالصواعق
كرام يحازون الجميل بمثله ... ويرعون ود اللحيم للصادق
ميعون ان لا ذا المخاف بظلهم ... كسوه نبرال من الامن فائق
ود دهم اذا شبهوا نفعا لهم ... فعال الكريم طاهر الاصل صادق
اخو الجود وحم الفضل احمد من سما ... على الناس محمود اجيل الخلائق
تناهت اليه المكرمات فلا فتى ... يجاريه في دنياها والسمائق
تراه اذا ما جئته متبسطا ... لاسعاد مخلوق وطاعة خالق
فحمد الربّ اذ حبانى بوده ... وصيرني من عزبر والاصادق
حلا لي على نظم القريض صفاته ... وسكر ايادي الغوالي العوابق
احب نظام الدين كونك سالما ... واعدال غرقى في بحار البوائق
وهذا دعاء من صديق مصدق ... بحبل متين من ولائك واثق
ودونك يا ذا القدر والله شاهد ... بقلب سليم من نفاق المنافق
فديتك ما في الناس مثلك عازب ... وان كان فيهم من ذكي وحاذق
خصصت باسراد المروة دونهم ... فلا عجب اذ ذاك منحة رازق
واكثر اهل الدهر عند تصحبهم ... تراهم كسهم ارق اثر مارق
صحبتهم دهرا فلم ار فيهم ... سوى عاد را وكاشح او مماري
لك الفضل كل الفضل يا خير منفضل ... على الخلق طرا الحقا بعد سابق
وان قابلت نعماك قوم بجهلهم ... بكفرهم لانكرو الذو الحق
بهائم لا ترعى عهود مودة ... ولكنها ترعى وفور العلائق

فذاقوا

فذاقوا لباس الجوع والخوف فالعنا ... بما صنعوا والغدر شر الطرائق
فخذها ابن معصوم اليك قصيدة ... اتتك كعقد في مقلد عاتق
تهنى بتيسير وتجديد تحبرت ... سعودك شامخات السرادق
قضيت بها فرضا لشكرك فائنا ... وشكرك مفروض على كل ناطق
وابرزتها من بحر فكري عند ما ... تذكرت ما بين العذيب وبارق
ودم داعيا ترعى باكناف ظله ... ويا من فيه من سطور الطوارق

السيد محمد بن عبد الله الموسوي المشهور بكرهت

مفرد جامع وأديب ضوء ادبه لامع نافت شمائله انفاس الشمول والشمال وفاح من طرفي ادبه بحتين عن عين وشمال كان لطيف نشره العشر محسد بناشر الصباح بشره لا عل نداؤه مجالسه لانسام اصحابه مرائره الى فضاحة ولسن ويجمل بكل اخلق حسن وتقنع بقناع القناعة والكفاف واشتمال بابراد الصون والعفاف سلك مسلك من نبذ الدنيا وراء ظهره ورضى عنها بسالمة حظوظ دهره ولم انخدعه مذهب اهل الحال فكم بعضهم في اعتقاده وفطر عنه فلتات اشعرت بتخفي الحاده وكانت له اليد الطولى في جميع فنادى الادب والنسل الى تقييد شوارد النكت من كل حدب وله في ذلك مولفات وسام كانت في قسم الدنيا انتسام منها بحلة الشتاء والصيف ونضر من الله وفتح قريب ومحل الذكر وكتاب الحياة وشرح البال بشرح البال وغير ذلك الا انه لم يكن له في سايه العلوم رسوخ قدم معلوم اخبرني الوالد رحمه الله عنه ان استاده خالف في تعليمه النظام وطفر به طفره النظام فنقله من الابجدية الى الكتابة وايده التشاف من الارتشاف وله شعر انظم به في سلك من نظم

ومن انشده لنفسه في رحلته بادحا شيخ الاسلام القسطنطينية يحيى بن زكريا الذي

الجود بالجاه فوق الجود بالمال ... فكيف بالجود بالامرين في الحال
وذاك فيمن سما قدرا ومرتبة ... وخص باليمن في حال وفي فال
حبر العلوم ومن اصحت براعته ... تهدى الى الحق في حل وترحال
مولى الموالي ومن اولاه مخالقه ... من المكارم محبا غير رحال
كفل العفاه ومختار الاله على ... هداية الخلق من مشهود اضلال
ولكمل الناس من الفاظ ردد ... مغنى العفاة هتان وهطال
صدر الشريعة محييها بهمته ... وصرف وكفى احياء غزال
من اضحت نغمات الكون قاسله ... لمارات من ملاه اى اجلال
لا زال يجني يجيى الفضل طلعته ... كواكب السعد من افاق اقبال
فيا عزيزا علت في المجد همته ... وعاد قصاده منه بافضال
العبد يشكر آولیت من منن ... ويسئل الله يعلى قدرك العالي
لا زلت في دولة تشمو شوامخها ... بذكرك الطهر ما خفقت اما لي

وقوله موريا في المولى عبد الرحمن العشاة

قد قلت للمجد من هوى تواصله ... وكلنا لك ذو وجد واشواق
فقال لي بلسان غير معتذر ... لا اشتهي انا اوالي غير عشاق
واذا جلست مع الرجال واشرفت ... فاحذر مناظرة الجهول فربما
يا من يؤمل راحة من دهره ... صبرا على ما دمت من خطب عسر

كل اسم فعل لا يؤثر عامل ... فيه والا فالضمة البست
ومن قال الا فحاجة مطلوبة تمامها ... وانما الظالم من يقول الا بعد نعم وقوله ايضا
يا من تمادى بهجره لا سبب ... وصد عما يرى في ذاك يبكيني
كان وصلك بعد الهجر يا املي ... اوائل النار في اطراف كبريت

ومن قوله يعظم في التنفسي

ولا زوردية تزهو بزرقتها ... بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها ... اوائل النار في اطراف كبريت
وقوله ايضا يا من يقول بان طعم ... على الحبائب لم يرق وغدا يعنف في الهوى
دع عنك تعريفي وذوق وقوله ايضا ... مالي وللجد والايام عابسة
والخط والحظ طول الدهر في عتب ... يا اصعب الناس الشيء ترجوه فيخرمد
لا سيما بعد طول الجهد والتعب ... وقوله ايضا كم مزيد فيلتها ولو استطعت
قطعتها بعض قوله الاتي ولم يزيدوا فيلتها التفيه وكانه اراد قطعها الوامكن
وقوله ايضا يا نازعي شوقي الى الهند نازح ... واضرى لارض الروم والشوق لا يجدي
وما الهند مرمى قصدي ولكن لسوحها ... اراى قصده فيها الفواد من الوجد
وانشد لنفسه في رحلته مفتتحا ... فارقت مكة والاشواق تجذبني
لها يقيت طلا معدن الكرم ... فحل دار البين اني بعد فرقته
ما سرت من حرم الا الى حرم ... فارقت طيبة مثنى فالطيتها
وجئت مكة في وجد وفي الم ... لئن سريت باني بعد فرقتها
ما سرت من حرم الا الى حرم ... الخطيب ايضا من عبدا ستة ابيات في الوقف
خطب صبغ بالفضل اديبا ... وكانا عناه من قال فليبا

شرح المنبر صدر الثلقيه رحيبا اترى ضمخ طيبا ام ترى صنم خطيبه الله لفضل الذى
بحرت رواسيه ورسخت فى تخوم العلم دراية وهطلت بالافادة غمايمه وسجعت على اغصان
الفنون حمايمه والادب الذى تناسقت فى نظم الاحسان دره ووضح فى نهج البيان
محجوله غره فهو دارس جموع الكلام ومصرف اعنة الاقلام وسفوق كساد المعانى
والالفاظ ومكسد خطب قس فى سوق عكاظ وحذاثت من وقار وسكينة
ومكانة فى الزهد والتقى مكينة وحفظ الذمام الصحيح ورعى العهود الاحق وقد ثبت
من اثر دبر اعنته ما اطربت بسجعها ركبة يراعته من نشه ماكتبه الى الوالد الخ
السعدة يقبل الارض من بعد وان سمحت له الليالى يقرب قبل القدما ارضا اشرفت بمن حوطها
الشرف وتميزت على من عداها كما غنى الدر عن الصدف واستحقت لاجله ثنايا ها القبل
واستوقت فكل تلك الاقطار لطلول ارضا تمنى الثريا ان تكون فى ثناها والزهرة ان تكون
بحجة نبتت فى خداها والعيوق ان تشعله قدم حالها والسماك ان تمنطيه قصار
محالها ارضا ظهر بما سر شرف المكان بالمكين وزين الجيد بالعقد الثمين وحلية
الراس بالتاج المكلل وراحة النفس الحبيبة الاهل حل بها سيد كريم من
اجله شرفت دارها السيد السند المكرم المتصل النسب بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم

ماضر من رقى بر لسانه حتى يبلغ الى النبى محمد
ان لا يعد الى المكارم باعه ويجوز منقطع العلى والسؤدد
منطا ولا حتى ترى اذيالها طول الزمان تمايما للفرقد

الكريم النسب العالى العلم مزاب فاز فى ذى البيت العالى العماد والحسب الرفيع الاباء
والاجداد معارس طالت فى ربى المجد والثقت على انبياء الله والخلفاء
المنتخب من اكرم جوهر وانضع عرق واشرف عنصر هذا هو الفخر فقل الذى شئ فخار

امثله يقصر مالك زمام النظام والشعار مظهر سى انا لخيار من خيار الحايز الشرفين
الساعى على الفرقدين فخار لوان النجم اعطى مثله تراقع ان يادى لديم سماء الفايق
الاوصاف والنعوت الملحوظ بعين عناية الحى الذى لا يموت للتفرع من دوحة الحكم
والعلوم المتزرع من شنشنة صاحب السر المكتوم البارع فى المدارك والمفهوم
سيدنا ومولانا الامير نظام الدين السيد احمد بن مولانا السيد محمد معصوم
لا برحت الطاف الله تعالى عليه جاريه ولا انفكت ذاته الشريفه صحيحة سالمة فى
نعمة سابغة وعيشة راضية امين وبنى عبق اهدائه تحية وسلاما من بقعة حسنت
مستقرا ومقاما من المدد ضريح جدك اشرف المرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين
تحملها اليد نسايم الاشواق وتفد بها عليك حمايم الاوراق سلام على ذلك المعاهد من
فتى مقيم على العهد الذى لم يحول اذا نفحة نسيمة الهند خالها نسيم الصبا حاوت بريا
القرنفل وعجبة تفوق على العبير وتروق على المسك الذكى بكثير وتزرى

بنشر العود طيبا وتزدرى شذا المندل الرطب المنم بعرفه
ويغفل ان حالى النسيم جهاله لطافتها حتى يعود بخفه

انه بعث ترق العبود مالئوده وجهز هذه الصحيفة للسطوره وهو من يلوذ
بحمال الصحة والسلامة والعزة والكرامة قائما بوظيفة الدعاء والثناء ناشرا
عليهما الواجب عليه ديدنا مشتملا بسيما الاشتمال على الاعتداد والاعتراف بالقصور
فى عدم الكتابة هذه المدة الى شريف تلك الاثار غير ان ذلك التقصير ليس عن جفا
ولا عن اخلال بحقوق الوفا لكن لزوم الادب وقوفا عند حد الرتب على انى
ما اصبحت الى اجنا دسيدنا وسلامته مستفيلا ذلك من كل وارد من لدن

جهته ودار اقامته الى ان رزقه ذلك الجناب التوفيق من الحق تعالى لاصطباره رفعة
لمقامهم العالي فاشتغل توهمه اشتغال خاطر سيده وذاك سره وهو هذه سريرة
ولا اطمئن سائره ولم يجد مفزعا الا التمسك بشريف الاعتناء النبوية والتشبث
بلزوم الابواب المصطفوية حتى وافته البشائر وصدقت للتمائي الاشارة بان قد
اقشع ذلك السحاب وجاد من الطاف الله تعالى بما لم يكن في الحساب وصفت الاحوال
وسكنت الفتن واجمع الشمل بثمرات الفواد فجذل وللمان فاوسع ربه حمدا وشكرا
واخذا بحظ وافر من هذه البشرى وتجاسر على بعث هذه العبودية لتتوب عنه في التهنئة
وتقبل تلك الاكف الطاهرة الزكية وتبلغ ان هذا العبد للحب القديم والصدق الصميم
الحميم باق على المالوف منه وللعهود وفاء في معارج حفظ للودات والعهود وما برحت
تلك الاوقات الشريفات والتلهف على ما مضى من تلك الساعات وفات

يا ليت شعري هل ليالي اللقا ... ايبرام ما لها من اياب
ايام ان يبدع الهوى استجب ... فاليوم هل لي باتري من جواب
ابلغ سلامي سيدي ما اثر ... دعا فوادي شوقه فاستجاب

ومن شعره ما راجع به الوالد وقد كتب اليه هذه القصيدة الفريدة قال الوالد الذي
وكان ارسالها اليه ليلة الجمعة ثامن عشر شهر ذي القعدة الحرام سنة خمس وثلاثين ومائة والف

هبت نسائم اصال وابكار ... تروي احاديث اخدان ذوي سمري
واسندت عن بني سلم وكاظمة ... ولعلع وعقيق ثم ذي قار
وشيح وادي النقا والرمثتين وعن ... الحجاز شلوا لذكاري واخباري
والمنحنى ثم رجع ثم خيف منى ... وزمزم ورد احباري وابراري

والمستجار والكناف الحطيم وعن ... مقام قوم زواكي الاصل طهرها
وعن كذا وحجون ثم عن حرم ... قد جمعت فيه اوطاني واوطاري
وعنعنت خيرات وبر عن زهر ... بزاهر الذكر مرفوعا بتكرار
مسلسل حل بالقيحاء مسنده ... وطاف بالكعبة الزهر الزواد
فعاد قلبي قطاة عاشرك ... وهت به وعدت شبها المخواد عاقها
باتت طوال ليالها تجاذبه ... فخانها ما اعدته لنطياد
لانه ضنوين لا يطيق ذو قلق ... مولها ذاهلا عن حفظ اسراب البيح
الباح ما كان ذا صون لديه فقد ... وشى به عند حي كالحيا جاد
ولا وفى بالذي ابداه من جلد ... يوم الوداع تلقى خسف يستعاد
وهت قلبي عذاة البين فارقني ... وصرت منه عليا مبعدا عاد
وارق الجفن بعد عن سنا قمر ... وجها ورد فالغصن الرمل متواد
وريقها الخمر ام ماء الغمامة ام ... ثمد ذكا ام ذلال لست بالذادي
لان تلهبا رداويه لنا اختلفت ... انعم بخزون دثبار فرساد
وقامة مثل غض البان تخدرها ... هوج الصبا فانات الازار واسكار
وناظر ادع بالكحل فتح ... بفرع القلوب لبيف باترفار
والخصر منها سقيم ذاد عن سقم ... بجفنها وهو عضب غير مصبار
والفرع كالليل ان اختصار دجى ... وان جلته بدت شمسا باذهار
حليت عن الحسن والحسنى وعن عسف ... وعن جمال الحسن الخالق البارى

لهفي على ليلة قضيتها فرحا ... وبهجة وسرور استراسراري
اذ كان زندي عقدا في يا من حدقه ... هاد بشمس الضحى مع نوافار
وليلة بتها في جنح لمتها ... قصيره لم ارع فيها باضفار
ضللت فيها بليل من ذوائبها ... حتى بلا وجهها صبحا باسفار
باتت تعاتبني وهنا فقلت لها ... سقيا ورعيا لهذا العاتب الزاري
بل ان من كنت اجني الورد متجنيا ... من وجنة جنة حفت باذهار
تصلى الفؤاد بنور من محاسنها ... فالعين في جنة والقلب في نار
عهد تقضى وما قضت لبانته ... منه الذي زندا شوقي له وار
منيم دنف صب حليف نوى ... معذب والهالحب والدار
لكني عسى غارة المختار ينجده ... انحل سوحر الحمى بجنار
محمد احمد المحمود مشهده ... لقاصد اسهد تر طول اسفار
خير الوجود الذي لولاه ما خلقت ... جنات عدن وروضات باهار

رقى الى الروحة العليا في نسب ... كما ترقى سماء ذات انوار

فكان كالقاب قوسين او ادنى بجنب سما المكان على العليا بعقدار داى علال السما عدلا لا يحضر
وشمسها هبطت قدرا بلغوار والشهب شعشعا واضواء بمدار حتى تحير منها كل تستار
والعرش موطئ اقدام له ارتفعت وجاوزت في المعالي شاو مضمار والوحا فرع في قلب انقلبت
اصنام كهربا ما جهل كفار وشاهد النور مرجح الجلال وعن درت الوجود تلوح اسوار
داه معد لاحق للحقايق اذ ... داى شباه له في ذاته سار

انا له منه ما لم يطلع احد ... عليه من خلقه حقا بذكار
وقوله لي مع الله الحديث اذى ... صدق الحديث صحيحا صح عن فار
وغير ذلك من اظهار مكرمة ... له يدل عليه صدق آثار
وعرقة بيدا وبهلة بفم ... فالعجز دراك هنا من غير انكار
وكل من رام كرعا من بحور على ... له يكن غاسا فيها بمنفار
صلى عليه اله العرش ما سجعت ... حمائم فرع افنان واشجار
واله للمصطفين الطاهرين كذا ... صحب له خير اتباع وانصار
فيا اماما ثابت سجيته ... وطاب اصلا وكا فرعا با ثمار
وحل من ذروة العليا شامخها ... وجل عن جد الغاب باحصار
واستحكم العلم واستحى خرائده ... ومن بديع المعالي كل احوار
وصار للفضل والافضال ذا علم ... منوح من سنا العليا بالنار
خير الاكارم بل بحر الاكارم بل ... عذب فرات لا يراد واصدار
حللت ساحة فضل منكم سدنت ... عرفا كعطر عروس الحسن معطار
كيما ارى ما لا يسامى به شنف ... من السماع به صدقا بابصاري
فاستعل للعيد ما ابداه من خلل ... اذ كنت انت لعيب خير ستار
واصفح وسامح وعط الطرف عن زلل ... وعن قصور وعن نقص باشعاري
وامنح جوابا بر يحلو صدى نغف ... اذ كنت حشاه طيبا ورق اطيار
ودم شهما بامر ايستضاء به ... وتاج دهر وافاق واعصار

وعقد جيد لارباب الفضائل ما ... هبت نسائم اصائل وابكار

وراجعه الخطيب المذكور

وافت قصيدتك الغرا باسحار ... كنفحة قد سرت من روض زهار

انسالني فالفتني اخا مقته ... مبلبل البال في هم وافكار

بيت خلف الاسى والوحد تحسبني ... مطالبا من بنى الايام بالثار

لاهمي تنقضي في نيل مطلبي ... وليس من غاية للقي لاوطاري

انسي قصي ووجدي لا يفارقني ... وبدمعي ناز لكنه جاري

فلطفت لبدي الحر اسفحتها ... وهدات نفسي العالي واسراري

الفاظها من بنى الزهراء ينعتها ... وسرها من سنا انفاسها ساري

القيتها اية للغير معجزة ... من عذيري اذا قلت اعذاري

الوقت متسع حتى احيد ولا ... ذنب القريحة يا مولاي بالواري

مع انني واعتذاري بالقريض كمن ... قد قابل اللؤلؤ الصافي باحجاري

فيا خلاصة اهل البيت يا علما ... سبذه تهتدي العافون بالنار

سمائك النسب الوضاح فاضلات ... يدان بالمجد في وبد واصداره

الست مختار رسول الله سيدنا ... حامي الذمار وداعي حرمة الجار

الست انت المضيف العلم للنسب ... العالي الشريف الستاكا بت الفخار

الست وحلية الفضائل بل ... انسان عين العلى الساعي بانوار

السيد ماجد الاثي عبدحسن ... من بعض اوصافك الحسنى بمقدار

كوارد البحر الامداح اجمعها ... واخذ قطن سنا منه بمنقار

سعت اليك على تقصير مرسلها ... معروضة ذات اسمال واطمار

لكنها تزدري بالشهب هابطة ... بالاصمع دمايروى ويشاد

وكيف لا وهي من ذكراك ساحبة ... ذيل الفخار على نظام اشعار

حديثه انجبت قبل الزوال ضحى ... بكر تفوق على ابكار الحذاد

تحل في دارك العالي مرادفها ... وتنشد الناس من باد ومن حاد

ياسايلي عنه لما خبت امدحه ... هذا هو الرجل العادي من العار

كم من شؤون لطاف من محاسنه ... علقن منه على اذان سمار

لقيته فلقيت الناس في رجل ... والدهر في ساعد والارض في ساد

فاقبل فديتك هذا العذر من طبني ... عن الجواب مني من فرط اضرار

بحق فاطمة الحمد احمد من ... بدت مواليه حقا الزهر والدار

صلى عليه الذي العرش لما طلعت ... شمس وما ان سرى في ليلة ساري

والال والصحب ما فاح العبير وما ... وافت قصيدتك الغرا باسحار

وهذه الابيات وثلاثة التي بعدها وهي التي اولها ياسائلي عنه لما جئت امدحه

والبيتان اللذان بعده من قصيدة القاضي ابي بكر احمد الارجاني ومغني البيت

الثالث منها ماخوذ من قول ابي الحسن محمد بن احمد الساسي في عضد الدولة

بن بويه من قصيدة وهو اليك طوى عرض البسيطة عاجلا قصاري المطايا ان

يلوح لها القصر ... فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ... ثلثة اشياء لكل اجتمع الفقر

وبشرتا مالي بملك هو الورى ... ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

والم المشيب ببعض هذا اللعن في قوله

هي الغرض الاقصى ورويتك المنى ... ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وهذا اخذ ابو محمد عبد الحكم بن ابراهيم العراقي الخطيب حيث قال مخاطبا

بعض الوزراء فلاى باب غير بابك اقرع ... وباى جود غير جودك المع

سلكت على مسالك وذا هجي ... الا اليك فدلني ما اصنع

فكانما الابواب بابك وحده ... وكانما الخلائق اجمع

رجع وقرات بخط الخطيب احمد بن عبد الله المذكور ما نصه ابو عبد الله محمد بن

احمد بن احمد بن يحيى العثماني الدينوري سمع الحديث وتفقه وكان عالما

بمذهب الاشعري قال الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي سمعته بخطه بمحالة القصر ببغداد

وهو يتشكى

دع حفوني يحق لي ان تبوحا ... لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا

اخلقت مهجتي اكف المعاصي ... وتعاني المشيب نعيا فضيحا

كلما قلت قد برى جرح قلبي ... عاد قلبي من الذنوب جريحا

انما الفوز والنعيم لعبد ... جاء في الحشر امنا مستريحا

قال كاتبه احمد بن عبد الله البري الحنفي لطف الله به محمد الدينوري الحرم عين

ليلة الاثنين سادس عشر جمادى الاخرة سنة تسع وستين والف

دع حفوني يحق لي ان تبوحا ... يا ضنوحي فقد عصت النصوحا

لا تلمني فالحال زاد وضوحا ... ان عندي لمن قلبي جروحا

لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا ... اخلقت مهجتي اكف المعاصي

بالقروح ولات حين خلاص ... كيف ابقو من بعد شيب النواصي

والليالي قد شمرت لاقتناصي ... وتعاني المشيب نعيا صريحا

كلما قلت قد برى جرح قلبي ... وترجيت ان اعود لربي

كبلتني افعال سوء بذنبي ... فاذا كدت ان اتوب وحسبي

عاد قلبي من الذنوب جريحا ... انما الفوز والنعيم لعبد

تائب اب مجيد بجد ... خاشع ضارع منيب بقصد

فهو ان دوع الانام بجهد ... جاء في الحشر امنا مستريحا

وخمسها ايضا في صحبة ذلك الليلة على الاصل فقال

يا خليلي خليا ني ودوحا ... واسعدا الدمع في الخفوق صريحا

قلت للعاذل المعذب رحما ... دع حفوني يحق لي ان تبوحا

لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا ... زاد وجدي وحرقتي في انتفاص

وبري القلب هول يوم القصاص ... ويح نفسي ما حيلتي في خلاصي

اخلقت مهجتي اكف المعاصي ... وتعاني المشيب نعيا فضيحا

من معيني من فرط هم وكرب ... وتصوري في حفظ بيت لربي

حرت والله ادر كوني بطب ... كلما قلت قد برى جرح قلبي

عاد قلبي من الذنوب جريحا ... يا الهي امنن علي بعبد

وامان من هول عرض وكد ... ونعيم الفاه في بطن لحد

انما الفوز والنعيم لعبد ... جاء في الحشر امنا مستريحا

ولما استوفح الفاضي تاج الدين المالكي اهل المدينة المشرفة ايام اقامته بها بقوله

يا الساكنة طيبة فخرا فقد ... طابت فروع منكم والاصول

وازيد الارض وفيكم سرت ... كانما المقصود منها الشمول

تصفون محض الود من جاءكم فما عسى ما دحكم ان يقول
فليهنكم ما قد خصصتم به فيا لها خصيصة لا تزول
جاورتم المختار خير الورى وفزتم في سوحه بالحلول
وسدتم الناس ولا بدع ان يسود كل الناس جار الرسول

اجابه الخطيب بقوله

اعظم باهل الركن من سادة في مفرق العليا جرو الذيول
جيران بيت الله من قدرهم تحار في درك ملاه العقول
عمكة حلوا محلوا بها جيد المعالي حلية لا تزول
من مثلهم والفضل حقا لهم ومنهم التاج امام الفحول
رئيس هذا العصر من جمله سما دع عز كرام محول
اخلاقه كالروض من لطفها وكفهما تخجل منه السيول
اكرم بزاد نال من لعلنا طابت فروع منكم والاصول
واية الانصار فيكم سرت لكنتي بالاذن منكم اقول
يا نجبة الانصار منكم لنا حتى شهدتم وصفكم لا يحول
وانتم جيران ذاك الحمى والان انتم في جوار الرسول
جعتم فضلا الى فضلكم فسدتم الناس وحق الفحول
فالله رب العرش سبحانه يولكم الحسنى وحسن القبول
حتى ترافوا القصد في نغمة تنزى وعمر في نرد يطول
ودولة الافضال تنمو بكم وتزدهي طورا وطورا تصول

ما غردت ورقاء في روضة غنا وغنت حين طاب الدخول

ومن غريب الاتفاق ما حكاه الخطيب المذكور قال رايت فيما بدى للنائم في العام الذي ذار فيه القاضي تاج الدين المالكي وهو عام اربع وخمسين والف كان في مجلس درسه بالروضة النبوية وادنا القاضي تاج الدين داخلا من باب السلام من المسجد النبوي وهو قاصد الحجرة الشريفة فلما قضى الوطر من التحية والزيارة جاء متفضلا الى المجلس الدرس وجلس الحجابي واشار باستمرار القراءة فالقيت الكراريس من يدي واستندت بديهة هذين البيتين الذين هما من سعر المنام امر لاي تاج الدين لا زلت ذا علي الهمام والاوهام الذي على ليست فظن اذ اكنتم في مجلس كان اهله باجمعهم خرسا وانت الد اللسن قال ثم انتبهت وانا احفظ البيتين ثم لم يمض الا نحو عشرة ايام الرؤيا حتى وصل القاضي وكان دخوله من باب السلام وكنت في مجلس الدرس في مجلس على الصفة المرتبة ثم بعد التسليم والتحية تفضل بالوصول الى المجلس الدرس وجلس في المجلس الذي جلس فيه واشار استمرار القراءة فالقيت الكراريس من يدي واستندت البيتين المذكورين ثم قصصت عليه الرؤيا فقضى العجب ذلك واستبشر ثم بعد قيامه من المجلس انشد في هذه الابيات لنفسه

لئن كان قدري مثل ما قلت عندما تواضعت اذ طفقت كتبا عد الوسن
فقل صح يا هوى اتصافك الذي وصفت به المملوك من طيف الحسن
لاني وان اخرجت ذاك فانني لديك لخوصت وانت ملاء اللسن

الشيخ ابراهيم بن ابي الحرم المدني

فاضل بلاغ اهابه بايجاز الادب واسمابه الى وقار وجاجة وصفا سريرة اقتضى لاملخام وهو افضل خليل ومحله للعلم جليل بضرعا بس المحاسن وجلاها ولبس الثواب العرجتى الالها ولم نظم حسن ابان يزين بلاغة ولسن منشور قوله موتخا وراج بعض الاعيان

تبسم ثغر الدهر لما بدا له ... رواج ابن مسضور على رغم حسد
ونادى منادى السعد فيه مؤرخا ... لقد حلت الافراح سوح محمد

وقال في تاريخ المدينة المنورة المسمى بخلاصة الوفا

من رام يستقصي معالم طيبة ... ويشاهد المعدوم كالموجود
فعليه باستقصا تاريخ الوفا ... تالف فلم طيبة السمهودي

والسمهودي هو نور الدين ابو الحسن علي بن عبد الله السمهودي كان عالم المدينة المشرفة توفي في اخر سنة احدى عشرة وتسعمائة وقال السيد محمد كبريت قصر من الشعر وفيه قريب في معرض كلام حررت عادة الفقهاء لما يريده خلفا ان كل بلدة في الغالب تكون لها علماء تفتخر بهم على سكانها وعلى الخصوص المدينة المنورة وكان المرجع العلامة الشيخ ابراهيم ابن ابي الحرم يقول ليس من الراي تعظيم الوارد الى هذه الدار الا بحسب ما يقتضيه الحال فانه تعظيم بيطاغيره ثم يزيد على معظم فيطاه كذلك ويكون اسائر علماء الكثرة وعلى الخصوص من لفظة القرى والف النزال وقد اتفق لي شئ من ذلك فكتب لي بعض اصحابي في خصوص هذا المعنى يا اهل طيبة لازالت غمائمكم بلطفها في الورى ما موئر العنب
لكن رعايتكم للغرب يحملهم ... على بحار وهم الحد تبصر في الادب

وكان الجواب عن ذلك بلسان الحال

مولاي ان صرف الدهر قد حكمت ... واعوزت ان يذل الراس للذنب
وكم من معتل كف لو تمكن من ... قطع لها كان ممن قاذ بالادب

للخطيب محمد بن ابي الخطيب الياس المدني

احد الفضلاء الاكابر المتزين من نفوذ الادب الفايز على نفوذ الاكابر طابت نفاسه بافنا سر طابه ولا من نفايس الفضايل والادب فطابر فهو اذا خطب عرايس الفصاحة

فاجيب

فاجيب اليها وضمت عليه في ادائها البلاغة فبنى علمها واذا كتب العدو والحسود واقر بفضله السيد والمستوعد لم يزل في جوار رسول الله حتى انتقل الى جوار الله وكتب النبا الخطيب احمد بن عبد الله البري بخبر وفاته وانه توفي في ليلة الاحد الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ست وسبعين والف وله شعري سني النظام بديع الانسجام لم يحضرني منه الان ما اجل به هذا الديوان غير ابيات قليلة لا تشفع من قلب عليله وهو ما راجع به القاضي تاج الدين المالكي وقد كتب اليه مع هدية بعثها اهداها عليه

مولاي قد رمت على مرتضى ... ذنب القدر فلا
ولا اراه يوازي ذلك حاشا ولا ... من ذا يبارى كريما في الجود حاز المعلى
ام من يجاري جوادا في خطبة الفضل حلى ... فاقبل الشفع فضلا به تطولت فضلا

فاجابه بقوله

يا سيدا واماما ... قد طاب فرعا واصلا
غرت المكارم قدما ... وطبت قولا وفعلا
عمرت بالجود عبدا ... لازلت للفضل حلا
ودمت تحوي كريما ... فانت احرى واولى

اخوه الخطيب عبد الله بن الخطيب الياس

اديب يرفل في حلل الجمال ويرتع في رياض الكمال شمائل الزهر الشمول ناسخه وادابه في معرف الاحسان راسخه قرايب البشر يحلو من صدوره والظرف يبلوا من سوره ولا نشر ونظم يملك المسامع لطفا ويسبيها فايها رقة وظرفا من نثره ما كتبه الى الوالد

وصوبته ما طلعت شمس البلاغة من افاق الافكار ولا صدحت ورق الفصاحة الفائقة على ورق الاطيار ياحسن من خطاب تضمن تحيته وسلاما واستودع اريجه تفوق عرف الخزامى حاكيها اليدي الوداد بانامل الاخلاص وسلكتها في قوالب الاتحاد كلما سبا يا الخلاص تزفها نسمات الانسواق الطيبة النسيم وتحفها نفرات الاود

والزيد

[illegible] هو الطف من النسيم الى الحضرة التي يحق لها ان تحن اليها واشتاق ويليتوبي ان الطير مع حمام
البطا تولا فد عليها الوان ذلك مما يطاق وهي حضرة مولانا التي تعد لت اعضاء دوحة
دياسة وتمد لت جباه جلالة وفاسة الوادث المجد عن ابائه واجداده الشاهد
الفضل على ارفع عماده ذي الشمائل المنيفة عن رضاعة الاعراق والفضائل المعلنة بان
بدر الفضائل لم يزل باهر الاشراق من محل من التراسة اعلى رواق وحاز في مضاء
السياسة قصب السباق وارتوى من نجار العلوم فلم تزل كؤوسه هاني وهج
فضله وجودا على ساده اهل عصره وفاق فحيح الخلائق عد فضائله ومد المحمود فاق
المحلى بحلى الفضل والكمال والمتوج بتاج الرفعة والعظمة والجلال مولانا وسيدنا
السيد الشريف احمد بن مولانا السيد معصوم لازال مكلوا بعين الحمى القيوم ما
ارتفعت الشمس وطرق النجوم ولا برحت سوق المكارم بوجوده قيمة على ساق
قد وازر الحامد وشهوده مشدودة النطاق ولا انفك ولطفه لسانا يفتق وعن لسن
نزهاه انما حاصل من غير ذلك هذا وبهي المحاصل الودود والمخصص المعهود حبا تتوق
العرى وقلبا منبوذا بالعراء وشوقا يجل عن الوصف ولا يعبر عنه بابسم وفضل [illegible]

اتخذ العراق هوى ودارا ومن اهواه في ارض الشآم
بيد انه في سعة الفضل رحبا وفي احضان الشمائل ملتحفا فيه عقولا ولي الحجى ولا نزال يتذكر
سويعات مرت ما كان احلاها واوقات ليس في بدء انر تمنا ها
فيا ما كان احسنه زمانا ويا ما كان طيبه ويا ما
وبعد كل حال فسلام تسكم هي صبة للطيب اذا كنتم في صحة وسلامة فانا لا
فيما ينقلب [illegible] من شعره قوله في هذا العروض وقد جاد في التورية

ان العروض لبحر يقوم فيه الخواطر وكل من عام فيه دارت عليه الدوائر وقرات بخط الحبيب
كربت السابق الذكر ما صورته افتدته اجازه لفضه النفيس سيدي العفيف عبد الله بن الخطيب الدباس
سلما من المكروه والباس يا سيدي تمهل ولا مرعن تخشى العتب كي لا يقال مقصر فاكون في انا السبب
فقلت وان لم يبلغ الطالع شأو المطيع لكن اقوم لسيدي من غير ان اخشى العتب وهو
الذي قامت له بنتاتها عليا الرتب وقلت في المعنى من بحر الحبب اقوم على الرأس منهما
يا حبذا لا اجتناب العتب ولا اقوم وانت الذي لعلياه قامت كرام الرتب
ولبعضهم في المعنى فيا مس والعزيز اليك فرض وترك الفرض ما لا يستقيم
فهل لحد له عقل ولب ومعرفة يرى ولا يقوم وما الطف قول بعضهم معتذرا عن
عدم القيام علة سمتيت ثمانين عاما منعتني للاصدقاء القيام ما
فاذا عرفوا تمهل عذري عندهم بالذي ذكرت وفاما ذكرت
هذا ما حكاه ارباب السير عن الصاحب اسمعيل بن عباد رحمه الله تعالى انه لما كان
ببغداد قصد القاضي ابا الطيب عتبة بن عبيد لقضاء حقه فقام له في
القيام له وتحقر تحقرا اراه بضعف حركته وقصور نهضته فلما الصاحب بضبعه
وقال نعين القاضي على حقوق اخوانه فجعل القاضي واعتذر اليه
وبخط السيد محمد كربت كتب الى سدة العلية يعني الخطيب المذكور

يا ايها المولى الذي فاق الورى ببيان منطقة البديع الزين
هات افتنا في زيد المخصوص في ما قام الا زيد للسكين تكتبجيا
يا من بشمس علومه زال الكرى فغدا عبصباح الهدى كالعين
اني اقول جوابكم وبي الجوى في فرد بيت ذان في العينين
زيد وجود جوده باضافه للال وهو العهد للاثنين

الشيخ شرف الدين يحيى بن عبد الملك العصامى

سبق ذكر والده فى الفضل الاقل وهذا فاضل عليه فى الفضل المعقول لما وفق والده بالمدينة المنورة لخدام هو واخوه الاقامة فى تلك الديار وحجا جوار رسول الله صلى الله عليه وآله فجاذبا الخصر من العيش بذلك الجوار وهو اديب منفسح الخطا واديب ماهون العثار والخطاء فى الادب المقام المحمود والطبع الذى ما شان سلسال قريحة جموده وناهيك بعصامى النفس والحجا وفاضل جد فى كسب الفضائل فساعفه على نيلها الحظ والجد وقد وقفته على تاليف سماه انموذج النجبا من معاشرة الادبا يتكلم فيه شارحا لقول الشاعر حاشا شمائلك اللطيفة ان يرى عونا على مع الزمان القاسى غيانة لم يعرف قائله فقال ولعمرى انه وان جهل بانيه من البيوت التى اذن الله ان ترفع لاعجابنيه وان كان قائله الكن ثم قال وهذا البيت مما يكثر الاستشهاد به اهل الادب فى محاضرة الاصدقاء والاحباب وهو من اربعة ابيات معدودة بلطيف العتاب وتتميم شمائل النجبا مبرودة تصدق للنطق واقتضاء الصواب محاسنها عزيزة فى جياد القصائد لمعانى البديع بها صلة ومن مفرداتها عالية تشرئب شموس التقريب فى سماء بلاغتها وترتشف الاسماع على القرب من رقيق سلافتها فمما اطربها بقول القائل ابيات شعر كالقصور ولا قصور بها يليق ومن العجايب لفظها حرا ومعناها رقيق وهى

انى لاعجب من صدودك والجفا ... من بعد ذاك القرب والايناس

حاشا شمائلك اللطيفة ان يرى ... عونا علىّ مع الزمان القاسى

او تغرك الصافى يرد حشاشة ... تشكو لهيبا من لظى انفاسى

تالله ما هذا فعالك فى الهوى ... لكن حظوظ قسمت فى الناس

انتهى كلامه قلت وقد وقفت ايضا بالديار المصرية على جموع قديم بخط ابى البقاء

الوفا فى الوداعى الحنفى يقول فيه الفاضل علاء الدين على بن فضل الله ابو الحسن صاحب ديوان الانشاء اخو القاضى شهاب الدين احمد بن فضل الله العمرى ونقف على بيتين للصلاح الصفدى وهما اتى لاعجب من صدودك والجفا ... من بعد ذاك القرب والايناس

حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى ... عونا على مع الزمان القاسى

فقال مخرجا لهما او تغرك الصافى يرد حشاشتى ... تشكو لهيبا من لظى انفاسى

تالله ما هذى طباعك فى الهوى ... لكن حظوظ قسمت فى الناس

انتهى فعلم بهذا ان البيت الذى شرح للشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى وقوله انه من اربعة ابيات ليس بصواب لانها ان الاربعة الابيات قائلها واحد وقد علمت انها لشاعرين والله اعلم ومن شعر الاديب المذكور الفائق على تفريد الستاجع فى الساوالبكور قوله من قصيده استلح بها بعض الاخوان موجها باسماء الكتب

اضحى لمشكاة العلوم محررا ... كشافها من غير ما الباس

ولدير مفتاح العلوم فمن يرم ... اتقانه بقصده بين الناس

وبصدره مغزى وكاف كل ذى ... لب عن التوضيح بالكراس

وبرد الهداية من بحار علومه ... كنز ومنفقه مدعم الباس

لازال يسقى قاموس فضله ... من الحبيب معجم الناس

لكن مجرى عنه اقعد فى دليس ... لمقعد محوى ذوى الاوراس

وقوله موجها باسماء الانعام من اسمط حسير وقد ورد الى المدينة المنورة من مكة المشرفة

اقول لمعشر العشاق لما ... بدا راكب الحجاز وقر عينى

امنتم من نوى المحبوب فاسعوا ... له رملا وعنوانى حسينى

وما الطف قول محمد بن حازم الاندلسى فى مثل ذلك

يا اهيل الحادي اسقني كاس السرى ... نحو الحبيب ومهجتي للساق
حتى العراق على النوى واحمل الى ... اهل الحجاز رسائل العشاق

ذكرت هذا ابيات كنت نظمتها في الاتمام واستعملت فيها الجناس والاستخدام وهي وان لم تكن من باب التوجيه الا انها بديعة في بابها وهي

انالت مني قلبي المناحين عنت ... فلم ادر هل غنته ام هي اغنت
وشاقت فؤادي للحجاز واهله ... عشية غنت بالحجاز وزنت
وحنت بها العشاق لما شدنه ... وابدت من الاسحار ما قد لجنت
وسادت ركاب القوم تملء عنلا ... شدت رملا حتى الى الرمل خنت
يا صاح وان غنت والركب سائر ... غناحاديا ما كربته وشنت

ومن بديع التوجيه باسماء الانعام ايضا قول الشيخ جمال الدين الصباحي الاديب المذكور مادحا الشيخ عبد النافع بن عراق وقد وصل الى مكة المشرفة من الروم بمنصب خطابة الشافعية وكانت تلك السنة مجدبة فدعا واستسقى في اول خطبة خطبها فغمت السماء وامطرت وهو يخطب وصل بذلك خصب عظيم فكان يقال الشيخ عبد النافع عبدنا فغ وهو

طرف الحجاز بقدام ابن عراق ... من بعد ما قاسى نوى العشاق
فاليوم نيروز الحجاز وعيده ... اذ صام فيه وعيد ابن عراق

فهذا الشيخ جمال الدين واتفق ان جاء القاضي حسين المالكي في موكبه الى بيت الشيخ عبد النافع زائرا فذيل الشيخ عبد بيتي الشاعر وذكرهما لفوله ايضا

النافع ... ولما اتى الركب الحسيني زائرا ... سعيا على الاماق والاحداق

رجع ومن شعره ايضا قوله مضمنا قد قلت لما دنى لي اذ راى شيخنا

مليك حسن علا قدرا وطاب ثنا ... افسدت يا منيتي قلبي فانتدبي
قد قال سبحانه ان الملوك اذا ... والتضمين من قول الاول
مليكة الحسن جودي بالوصال على ... منهم قلبه قد ذاب منك اذا
افسدت قلبي فقالت تلك عادتنا ... قد قال سبحانه ان الملوك اذا

ومن شعره ايضا قوله

ايحسن الكتاب فما اعنه ... سقيم الجفن ذو حسن بديع
فقلت له فدتك الروح هلا ... مراعاة النظير من البديع

ابن هذا من قولي مليح احمر عيناه

ليس احمرار لحاظه من علة ... لكن دم القتلى على الاسياف
فلو تشابه طرفه وبنانه ... ومن البديع تشابه الاطراف

وقوله معارضا القاضي تاج الدين المالكي في بيته المذكورين وقد سبق ذكرهما في ترجمته وخود من الاعراب لما تلثمت ... بمرقعها الشرقي في معشر العشق
وشرقي خديها الحيا بحمرة ... اذا تناهلال الافق يبدو من الشرق وقوله
قالوا اضافك يا يحيى بخدعة ... جيب قلبك في ستر وفي علني وقوله
فقلت لما دانى غير منصرف ... عن حبه دام كسري فهو يجريني
ان الدراهم مرهم قد جاء في الخبر ... قدع النظير قائلا الهم بعض هوى فنا
كالتذييل الى قول القائل ... النار احرد بنا رنطقت به
والهم اخرهذا الدرهم الجاري ... والمرء ما دام مشغوفا بحبهما
معذب القلب بين الهم والنار ... وقوله وقد اهدى بنفسا وفلا

اهديت نبقا لنبقى في الوداد على ... صدق الوداد وارغام العدى ابدا
ومعه ياسيّد فل يبشركم ... باته قل من بشاكم كمدا

وقوله في سفينة تعارف

بنايج افكار وشتى معارف ... سفينة اشعار هي البحر درها
وماذاق منها نشوة غير عارف ... بها اللفظ كاس والمعاني مدامة

وقوله مؤرخا ولادة مولف الكتاب من قصيدة مدح الوالد لا يحضرني منها الا هذا البيت وتاريخه نعم الوليد ابو الحسن علي لله بن صدر ممهد اخوه الشيخ حسن بن عبد الملك العصامي

اديب رضا دبر بثم وليل مداره ... ببدر بيانه مقمر جمع فنون الادب على حداثة سنه وانتشى من سلافة بكاسه ودنه وما سمع قول بعض السلف من حفظ مقامات الحريري نظم ونثرا اراد وبلغ ومن فنون البلاغة اللذ احفظها عن ظهر قلبه حفظا واتقن استظهارها معنى ولفظا لحسن انشاؤه وقريضه وكان له من الكلام طويله وعريضه فابدع في البراعة عن يد بيضاء حتى اخجلت بعقلة السوداء معادة ثالث الفنون حبوا واصبح اليقين منه مظنونا ولا يحضرني الان من شعره غير قوله مؤرخا رحلة السيد محمد كبريت المدني حيث في رحلة انشائها اديبا ... وكان من قبل فيراى تستبت

وقوله لك الراؤون حين بدت ... تميس في حلتي درّ وياقوت
لا تعجبوا ان جلت عنكم غياهبكم ... فانما جلوة من نار كبريت

الاديب ابو حميد محمد المدني

شاعر مجيد واديب يقلد النحر والجيد لا رقة طبع كانفاس النسيم وحسن خلق كغرة الوجه الوسيم له شعر هو السحر الا انه الحلال واديب هو البحر الا انه الزلال لطريف الجملة والتفصيل بديع التفريع والتاصيل يحسن الانشاء والانشاد متقن لما شيد من

ربوع الفضل وشاد ولا استحضر الآن من شعره غير قوله مؤرخا دار ابناها احد قضاة المدينة المنورة على ساكنها واله الكرام افضل الصلوة والسلام

صاح بين النقاوبين الصلى ... منزل فحلى المفاخر حلى
مجلس من اتاه سيع منه ... مرحبا مرحبا واهلا وسهلا
فيه خير وحبن بل فيه بحر ... جامع للعلوم عقلا ونقلا
جاء سهل التاريخ من محبّ ... هكذا من اراد بنيا وعلا

الشيخ فتح الله بن النحاس نزيل المدينة

ناظم قلايد العقيان وفاتح نفحات القيان الشاعر المجيد والباهر بما هو الدر من النضيد من مقلة الناظم فهو سائغ ابين القريض وان غرف بابن النحاس ومسترق حر الكلام فما اشعار عبد بني الحسحاس والمبرز في الادب على من درج ودب حسبك ان لقبه الادب بأسمك الادب ولو لم تكن الاحاسنه التي سارت بها الركبان وطارت بها في السنور وقوادم العقيان لكفته دلالة على انافة قدره واشراق شمسه في سماء البلاغة وبدوه لديوان شعره لمراه ولكني سمعت خبره وقصيده المشار اليها هي قوله ارسلها الى الامير محمد بن فروخ امير حائل

بات ساهي الطرف والشوق ملح ... والدجى ان يمض جنح يات جنح
وكان الفرق باب للدجى ... ماله خوف هجوم الصبح فتح
يقدح النجم لعيني شررا ... ولزند الشوق في الاحشا قدح
لا تسل من حال اباب الهوى ... يا بن ودي ما لهذا الحال شرح
لست اشكو حر بحفني والكرى ... ان يكن بيني وبين الدمع صلح
انما حلى المحبين البكى ... اي فضل لسحاب لا يسح
يا لذاتي وايام الصبا ... هل لناد جع وهل للعمر فسح
صحبتك المزن متى منز لا ... كان لي فيه خلاعات وسمح

حيث لى شغل باجفال الظبا ... ولقلبى رهم منها وجرح
كل عيش سينقضى مالم يكن ... مع بليح ما لذاك العيش ملح
وبذات الطلح لى من عالج ... وقفة اذكرها ما الفرط لح
حيث منا الركب بالركب التقى ... وقضى حاجته الشوق الملح
لا اذم العيس للعيس يد ... فى تلاقينا وللاسفاد نجح
قربت منا نما نخوفهم ... واعتنقنا فالتقى كشح وكشح
وتزودت سنا من مرشف ... يفنى سنه الحذا اليوم نفح
وتعاهدنا على كاس اللمى ... انفى ما دمت حيا لست صحوا
يا ترى هل عند من قد رحلوا ... ان عيشى بعدهم كد وكدح
كم اداوى القلب قلت حيلتى ... كلما داويت جرحا سال الجرح
ولكم ارعوو مالى سامع ... فكانى عند ما ادعوا بح
حسنوا القول وقالوا عزبة ... انما العزبة للاحرار ذبح
اشتكى بوح الجوى اذ لم يرى ... كابن فروخ فتى لم يشل بوح
ابن من كان لعاب سيفه ... مالها الا على القرن مسح
فاذا قيل ابن فروخ اتى ... سقطوا لو ان ذاك القول نزح
كل من اسهر من رعبته ... نومة اليوم يظل الستيد سلح
بطل لو شاه تمزيق الدجى ... لاناه من عمود الصبح مسح
بابى فذى امية اشتد ... صادق القول نقى العرض سمح
كلما قد قيل من ترجمه ... فى الندى او فى الوغى فهو الاصح
كم طروس بالقنى كبتها ... وسطور بلسان السيف نمحو
يا عدو الخيل والسيف له ... من قراع الخيل والابطال صلح

يا دعاة الحرب والخيل لها ... فى حياض الموت بالفرسان سبح
حط سيف الجود فى حظ الدنى ... هو كالدهر يمسى ويشيح
واشتد فى ولحتنى بلبلا ... صلصة بين يدى عيال مدح
طالع الادبار مالى وله ... ان بكر من كوكب الا فبالنجح
كل بيت فى العلى اعنه ... من نضيد الدر والياقوت صرح
ناطق عنى بالفضل الذى ... ان يبارى فله فى الفور قدح
بقواف كسقيط الطل او ... انها من وجنات الغيد دسح
خلفت طوع يدى كيما ترى ... لاكن يتبعها هو الرقاح

وله ايضا

دارى اللوم من كل الجهات فراعه ... فلا تنكروا اعراضه واشتاعه
ولا تسالوه عن فؤادى فانى ... علمت يقينا انه قد اضاعه
لله الله ظبيا كلشئ يروعه ... فيا ليت شيئا يزيل ارتياعه
ويا ليته لو كان من اول الهوى ... اطاع عذولى واكتفينا نزاعه
وما رشنا بالسوء الا لسانه ... وما اخرب الدنيا سوى ما اشاعه
اشاع الذى اعزى بنا السن العدى ... وطير عن وجر الضغائى قناعه
واصبح من اهوى على فيه قفله ... يكتم خوف الشامتين انفجاعه
والى على ان لا اقيم بارضه ... فاحرمنى يوم الفراق وداعه
فرحت وسيرى حظوه والتفاته ... الى فابت منا رجى ارتجاعه
ذرعت الفلا شرقا وغربا لاجله ... وصيرت احفاف المطى ذراعه
فلم تبق ارضا ما وطيت بسابها ... ولم يبق بحر ما رفعت شراعه

كانى ضمير كنت فى خاطر النوى ... لحاظ به واشى الترى فاذاعه
اخلاى من زاد الهوى ذار هالكيا ... وملا اليها صالح الغيث باعه
بعيشكم عوجوا على من اضاعنى ... وحيوه عنى ثم حيو ارباعه
وقولوا فلان اوحشتنا فكانه ... وما كان احلى شعره وابتداعه
فحتى كان الكبنيان حولك يوانفا ... فلمتك بالحسنى طلبت انتفاعه
لبحت العدى سمعا فلا كانت العدى ... متى تجد واعرفا احبو استماعه
فكنت كذى عبد هوى الرجل والعصا ... تجنى بلا ذنب عليه فباعه
لكل هوى واش فان ضعضع الهوى ... فلا تلم الواشى ولم من اطاعه
اذا كنت تلقى الشهد ممن تحبه ... فدع كل ذى عذل يبيع فقاعه
وقولوا دانيا من حمدت افترا قنا ... ولم ترنا من لم تذم اجتماعه
والتى الذى كالسيف حدا وجوهرا ... لمن رام بالوضر واشتفاعه
وما كنت الا براعا وكاتبا ... فعل والقى فى التراب يراعه
فان اطرق العضبان او خط بالقنا ... فقولوا فقد القى اليكم سماعه

وقال مضمنا

لا يدعى بدر لوجهك نسبة ... فاخاف ان يسود وجه المدعى
والشمس لو علمت بانك دونها ... هبطت اليك من المحل الارفع

تنبيه لحت يقولى فى اول الترجمة فما اشعار عبد بنى الحسحاس الخ قوله
اشعار عبد بنى الحسحاس من قوله
ان كنت عبدا ففى نفسى حرة كرما ... يوم التخاذ مقام البر والورق
او اسود اللون انى ابيض الخلق

وعبد بنى الحسحاس هذا اسم سجيح وقيل جبير والاول اشهر كان عبدا اسود دميما
اعجميا مطبوعا فى الشعر اشتراه بنو الحسحاس من بنى اليهم وهم بطن من بنى اسد وقد ادرك النبى
صلى الله عليه واله وسلم ويقال انه تمثل بكلمة من شعره غير موزونة وهى كفى بالاسلام والشيب
للمرء ناهيا فقال له ابو بكر يا رسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام
للمرء ناهيا فجعل لا يطيقه فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله وما علمناه الشعر
وما ينبغى له ويقال انه انشد عمر قوله عميرة ودع ان تجهزت غاديا كفى الشيب و
الاسلام للمرء ناهيا فقال له عمر لو قلت شعرك كله مثل هذا لاعطيتك عليه وعن
محمد بن سلام قال كان عبد بنى سلام الحسحاس حلو الشعر رقيق الحواشى وفى سواده يقول
وما ضر انى ابى سوادى وانى ... لكالمسك لا تبلو عن المسك ذائقه
كسيت قميصا اسود وتحته ... قميص من الاحسان بيض بياقه
وعن ابى مسهر قال اخبرنى بعض الاعراب ان اول ما تكلم به عبد بنى الحسحاس
من الشعر انهم ارسلوه وايل الفجاء وهو يقول انعت غيثا حسنا بناته كالحبشى
حوله بناته فقالوا شاعر والله ثم نطق بعد ذلك وحكى محمد بن سلام قال انى
عثمان بن عفان بعبد بنى الحسحاس ليشتريه فاعجب به فقيل له انه شاعر و
اراد وان يرغبه فيه فقال لا حاجة لى فيه اذا الشاعر لاحريم ان سبع سبب نساء
اهله وان جاع هجاهم فاشتراه غيره فلما رحل به قال فى طريقه
اسوقا وما تمضى لغير لبانة ... فكيف اذا سار المطى بنا شعرا
وما كنت اخشى ما كان ان يبعنى ... بشىء ولو كانت انامله صفرا
اخوكم ومولاكم وصاحب سركم ... ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا
فلما بلغهم شعره هذا ردوه واستردوه فكان يتشبب بنسائهم حتى قال

ولقد تحدر من جبين فتاتكم عرق على متن الفراش وطيب قال

فقتلوه والله اعلم **الشيخ درويش مصطفى بن قاسم الطرابلسي نزيل المدينة المنورة** مولده ومنشاه الشام لكنه ممن طاب بطيبة منذ الصغر فاشتغل في سلك سجير ان الرسول الشفيع وارتفع مقامه بذلك المقام الرفيع وهو ممن فاق في الادب وبرع وورد مناهله العذبة صفوا وكرع مع مشاركة في علمي النحو والفقه وتحقيق ما شان اثبات ابنه محمود فقد ترجم له السيد محمد كبريت في نضر من ابنه وفخر قريب بما نصه هو مولانا الشيخ درويش مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم بن قاسم بن محيي الدين الحلبي الشافعي مذهبا الوفائي طريقا ومشربا ونسبتي ينسبه فيما اخبرني به الى السيد محمد الحنفيه رضي الله عنه فيا نبا من فرع دوحة هاشم ويا جبا بالحل قد الحق القرعا والى عدينة طال بلس الشام سنة تسع مائة وسبعة وثمانين ونشا بها فاخذ على الشيخ عبد الناظر الحموي مفتي الحنفيه والشيخ محمد الحق الشافعي والشيخ عبد الخالق المصري وغيرهم ثم دخل دمشق الشام سنة الف واربعة عشر فحضر مجالس العلم وحاز ثم دخل مصر فاخذ الفقه والنحو عن الشيخ نور الدين الزيادي والشيخ ابي بكر الشنواني وغيرهما واخذ المنطق عن الشيخ سالم الشنشوري والكلام عن الشيخ احمد العنوي والشيخ ابراهيم اللقاني ثم دخل القسطنطينية واخذ عن صدر الدين زاده وعن العلامة محمد افندي المفتي مع الملازمة في الطريق ثم قدم المدينة المنورة سنة الف وسبع وعشرين تقريبا قدمها ثانيا سنة اثنين وثلثين وهو يرفل في ثياب الجمال والجلالة فاقام بها وتاهل وحسن السيرة والسريرة وتقيد بنشر العلم الشريف والتدريس بالمسجد النبوي ثم لزم حالة لها كثرة الدخيل وتقدم الدنى والعويل وكثرة اللغط القال والقيل وصلت مجالس المسجد لغير اهلها كما هو مقتضى الحال في تقديم الانذال وكم قائل مالي ورايك راجلا فقلت له

من اجل انك فارس له التاليف الرائقة والتصانيف الفائقة منها نزهة الابصار في السير فيما يحدث للمسافر من الخبر ومنها هتك الاستار وفي وصف العذار ومنها شرح تائية ابن حبيب المسمى بسماء المنح الوفائية في شرح التائية ومنها الدر الملتقط من بحر الصفا في مناقب سيدي ابي السعاد ابن وفا وله النظم الرائق والنثر الفائق

منه وقد كتب اليه بعض احبائه

يا غائبا يسكر اقبال لم قلبي وليكو بعده الناظر
او حشت طرفي والتخلت العشا دار افاقت الغائب الحاضر

فكتب اليه الجواب

ما غبت عن طرفي ولا مهجتي بل انت عندي فيما حاضر
ان غبت عن عيني ممثلت في قلبي برعي حسنك الناضر

وله تخميس فائية الشيخ شرف الدين الفارض وله ديوان شعر يشتمل على قصايد ومقاطيع وله التواريخ اللطيفة للمستحسنة انتهى **ومن شعره قوله مستغيثا وهو خطير ومؤرخا لامر عجيب سنة ١٠٣٥**

يا من به كل الشدايد تفرج وبذكره كل العوالم تلمج
وعليه املاك السماء تعولت وبمدحه لله حقا تفرج
واليه ينهى كل داع سوله والسايرون على حماه عرجوا

الرد

يا قطب دايرة الوجود باسره يا من لعلياه البرايا قد لجوا
يا سيد السادات يا غوث الورى يا من له ليل الحوادث ابلج
قد جيتكم ارجو الوفا تكرما لكنني للعفو منك ارجوج
وحطت احمال الرجا لديكم فهسا كموا ان تنعموا او تفرجوا

ومنه قوله مورخا انوانا بنا شيخ حرم المدينة المنورة عبد الكريم مصانب

بشراك يا من صار جار الكريم بطيب عيش انت فيه مقيم
اصبحت في خدمة خير الورى ترفل في روض حبا النعيم
بطيبة طابت لمن حلها حديث ودي في هواها قديم
يلقى اهاليها بقلب سليم فمضاجع السلطان نلت المنى عما ترجى من غفور كريم

بنيت ايوانا بها قد سما يبث روى للصديق الحميم بغاية الاحكام تاريخه

معقد انس شاد عبد الكريم وقوله موزخا زيارة الشريف زيد بن محسن لطان المكه

للشرفه قد سرت من مكة لغزو والله بالفتح قد امدك

وطالع السعد حيث وافى تقمع اعداك قد اعدك

تاريخ دروبش جاد فيه بالنصر يا زيد زدت جدك

الشيخ محمد بن مبارك باكراع الحضرمي بمحند المدني مولدا مسلسل

اديب مستعذب الموارد مقتنص الاوابد السوارد الى ادب سند حديثه

وعتيق حديثه سلسل ومحاضره تنسي معها محاضرات الراغب ومحاورة توسي باستروحها

اللاغب ونظم نظم به عقود الجمان وقلد بفرايد نحر العصر وجيد الزمان وسلم

ضمنه مكتبه الى القاضي تاج الدين المالكي مهنيا له بزيارة الرسول صلى الله عليه وآله

الاكليل والمجد والفضل والتقى وسابق شاو السعد والعز اليها

وعلامة العصر الشريف وفخره وفهامة الاعلام مرجع ذي النهى

ومن عقد الاجماع والله شاهد على فضله عقلا ونقلا ولا ذدها

قدمت بحمد الله تاج الدسيه ودمت بشكر الله فيه السيما

ودمت بفضل الله والحال منشد هنيئا مريئا نال فضلك ما اشتهى

فاجابه بقوله ايا من حوى الافضال والفضل والنهى وحاز التقى والدين والحسن والبها

واصبح فردا في الكمال كانما تصور في تكوينه مثل ما اشتهى تطولت لما ان جئت بالشعر فاقصر

اذا ما حكاها الروض قيل بديعها وكللت تاجي من جواهرها التي تعالى بها قدرا على مفرق السها

ودمت ولا زالت صفائل كلما تلاها محب زاد فيل قولها البيت الثاني نظرا الى قول الاول

خلقت مهذبا لا عيب فيه كما تاه خلقت كما تشاء

رايت بخط الوالد ما نصه من املاء الشيخ محمد باكراع بمكة سنة اربع واربعين والف

رت حبني واصلا والكرى راء مجد بالوصل فالوصل زين

ينى في سرا لي بلا فالقلب يحيى كربلا احسين

فقت في الريحانة على انتما للشهاب الفيومي ونعقبه بعد انشادهما فقال في قوله

دين ايهام غير زين لان العامة تقول في حرف الجارة والصحيح فيها زا بالمد

القصر فيقال زي بزنة كي واما هذه فتحريف قبيح اينمى وانا اقول بل هو ايهام حسن

فان الايهام يكفيه هذا القدر وان كان في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف

عليه لانه لم يقصد بالزين هنا الا الحسن لكن عقابله الرا اوهم

ارادة الزاي فاعلم بحمد القسم الاول من سلافة العصر

في محاسن اهل العصر بعون الله وتوفيقه ليلة

الثلثا مستهل صفر الخير من سنة اثنين

وثمانين والف والحمد لله رب العالمين

قد فرغت من تسويد وتضبيط هذه

الاوراق يوم الاربعاء خامس عشر

من شهر جمادي الاخرى

سنة اثنين وثلثين بعد

بعد الف من الهجرة النبوية

المصطفوية وانا

العبد

محمد الاثري

١٣٢٨

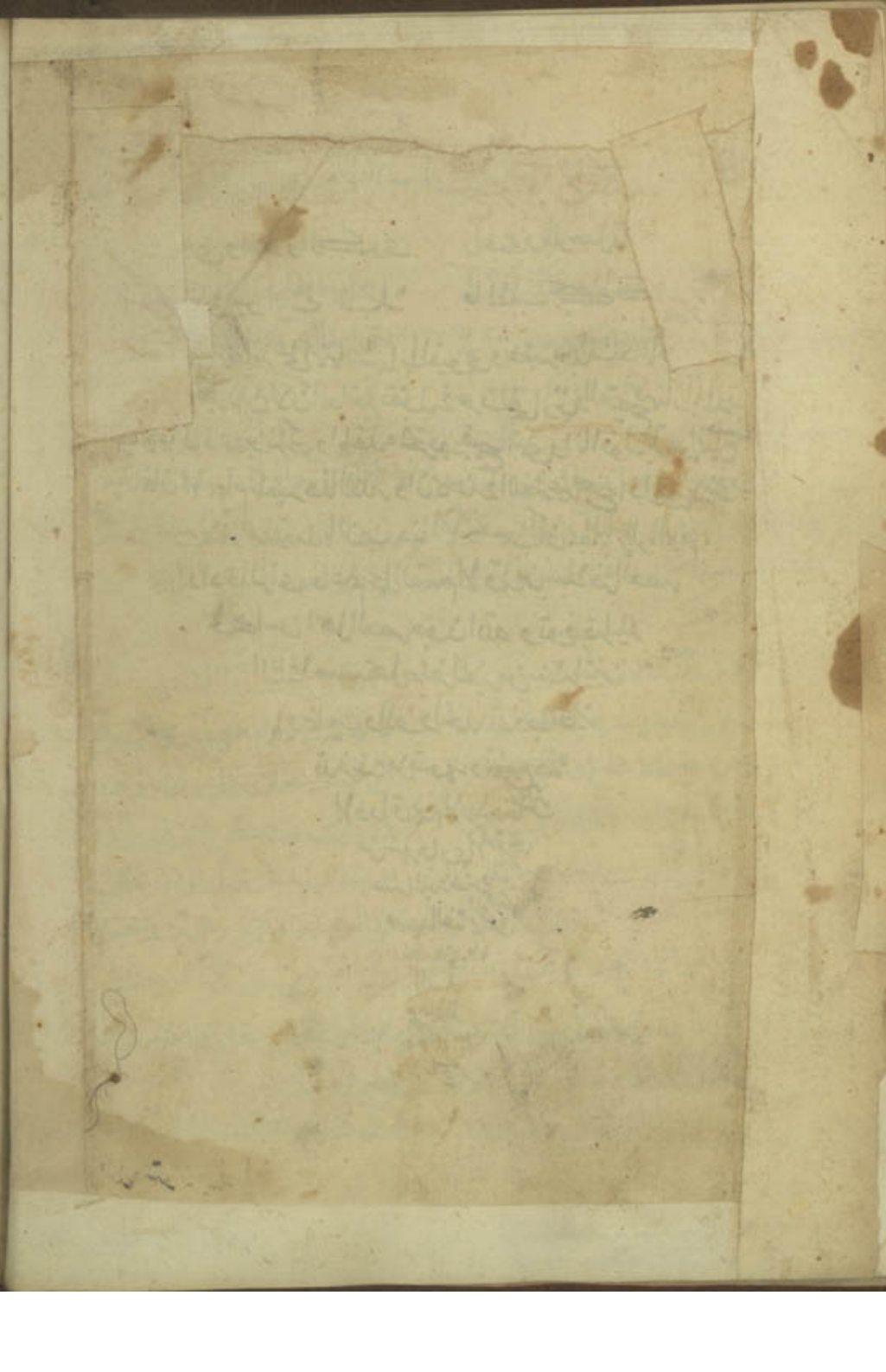

وقلبك هائم في كل واد وجهلك كل يوم في ازدياد

على تحصيل دنياك الدنيه مجدا في الصباح وفي العشيه

وجهد المرء في الدنيا شديد وليس ينال منها ما يريد

وكيف ينال في الاخرى مرامه ولم يجهد لمطلبها قلامه

اشاره الى الحال من صرف العمر في جميع الكتب وادخارها

على كتب العلوم صرفت مالك وفي تصحيحها تعبت بالك

وانفقت البياض مع السواد الى ما ليس ينفع في المعاد

تظل من المسائل في الصباح تطالعها وقلبك غير صاح

وتصبح مولعا من غير طائل بتحرير المقاصد والدلائل

وتوضيح الخفي في كل باب وتوجيه السؤال مع الجواب

لعمري قد اضلتك الهداية ضلالا لا مآله ابدا نهايه

وبالمحصول حاصلك الندامه وحرمان الى يوم القيمة

وتذكرة المواقف والمراصد تسد عليك ابواب المقاصد

لا يحي النجاة من الضلاله ولا يشفي الشفاء من الجهاله

ولم يحصل رشاد وبالتبيان ما بان السداد

المدارك وبالمصباح اظلمت المسالك

سبيل وبالتوضيح اتضح السبيل

الغزنين على تنقيح ابحاث الوجيد

فقم واجهد فما في الوقت مهل فهن على البصائر كالغواشي

اشار الى الحال من تصدى للتدريس فى زمننا هذا

مرادك ان ترى فى كل يوم ... وبين يديك قوم اى قوم
كلاب عاويات بل ذئاب ... ولكن فوق اظهرهم ثياب
اذا ما قلت اصغوا للمقال ... وان حدثت بالامر المحال
فليس لهم جميعا من بضاعة ... سوى سمعا لمولانا وطاعة
وان شمرت عن ساق لافاه ... جلست لهم على عالى الرفاده
واسست السوال لمن يكلم ... ودلست الجواب لكى يسلم
وقررت المسايل والمطالب ... ولست بذا لوجه الله طالب
وسقت لهم كلامى فى كلام ... وقلبت من ظلام فى ظلام
وان ناظرت ذا نظر دقيق ... وفكرى فى مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم ... وزغت عن الصراط المستقيم
تكابر على الحق الصريح ... فان ناجال فى نقل الصحيح
طفقت نروغ عن نهج السبيل ... وتقدح فى الكلام بلا دليل
واولت المراد من العبارة ... بتاويل لتنلج فى خداع
وعبت ائمة قالوا بذاكا ... وفى نجحه
وان عجت العظام الدارسات ... وبعثة
لئن لم ترتدع عن ذى الظلام ... فبه

ومن نظم الذى سماه سوانح

ياندمى ضاع عمرى وانقضى
واغتر الاناس عنى بالمدام

واسقنى كاسا فقد لاح الصباح ... والثريا غربت والديك صاح
روح الصهبا بالماء الزلال ... واجعلن عقلى لها مهرا حلال
هاتها من غير مهل ياندمى ... خمر يحيا بها العظم الرميم
بنت كرم تجعلن الشيخ شاب ... من يذق منها عن الكونين غاب
حمرة من نار موسى نورها ... ريها قلبى وصدرى طورها
قم فلا تمهل فما فى العمر مهل ... لا تصعب شربها فالامر سهل
قل لشيخ قلبه منها نفور ... لا تخف فالله تواب غفور
يا مغنى ان عندى كل غم ... قم والق الناى فينا بالنغم
عن لى دورا فقد دار القدح ... والصبا قد فاح والقمرى صدح
واذكرن عندى احاديث الحبيب ... ان عيشى بسواها لا يطيب
واحذرن ذكرى احاديث الفراق ... ان ذكر العبد مما لا يطاق
روضوا روح باشعار العرب ... كى يتم الانس فينا والطرب
وافتحن منها بنظم مستطاب ... قلته فى بعض ايام الشباب
قد صرفت العمر فى قيل وقال ... ياندمى قم فقد ضاق المجال
ثم اطربنى باشعار العجم ... واطردن هما على قلبى هجم
قم وخاطبنى بكل الالسنه ... قل لقلبى بنيته من ذى السنه
انه فى غفله عن حاله ... خابط فى قيله مع قاله
كل آن وهو فى قيد جديد ... قائلا من جهله هل من مزيد
تائه فى الغى قد ضل الطريق ... قط من سكر الهوى لا يستفيق

عاكف دهر على اصنامه ... تهزء الكفار من اسلامه
كم انادي وهو لا يصغي الثنا ... يا فوادي يا فوادي يا فواد
يا بهائي اتخذ قلبا سواه ... فهو ما معبوده الا هواه

ومنه ايضا

قد صرفنا العمر في قيل وقال ... يا نديمي قم فقد ضاق المجال
واسقني تلك المدام السلسبيل ... انها تهدي الى خير السبيل
واخلع النعلين يا هذا النديم ... انها نار اضاءت للكليم
هاتها صهبا من خمر الجنان ... دع كووسا واسقنيها بالدنان
ضاق وقت العمر عن الآتها ... هاتها من غير عصر هاتها
قم ازل عني بها رسم الهموم ... ارعم وضاع في علم الرسوم
ايها القوم الذي في المدرسه ... كلما حصلتموه وسوسه
فكركم ان كان في غير الحبيب ... ما لكم في النشاة الاخرى نصيب
فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد ... كل هم ليس ينجي في المعاد
ليتما كان في الاكراد شخص ذو سداد ... امه ذات اشتهار بالفساد
لم تخيب من توالى راغبا ... لم تمانع عن وصال طالبا
دارها مفتوحة للداخلين ... رجلها مرفوعة للفاعلين
وهي مفعول بها في كل حال ... فعلها تميز افعال الرجال
كان ظرفا مستقرا وكرها ... جاء رجل قام عمرو ذكرها
جاء ها بعض الليالي نوامل ... فاعتراها الابن في ذات العمل

شق

شق بالسكين فورا صدرها ... في محاق الموت اخفى بدرها
مكن الغيلان من احشائها ... خلص الجبران من خشاءها
قال بعض القوم من اهل الملام ... لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء اولى يا فتى ... ان قتل الام شيء ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب ... ان قتل الام اولا للصواب
كنت لو ابقيتها فيما تريد ... كل يوم قاتلا شخصا جديد
انها لو لم تذق حد الحسام ... كان اشغلني بها قتل الانام
ايها الماسور في قيد الذنوب ... ايها المحروم من سر الغيوب
انت في اسر الكلاب العاويه ... من قوى النفس الكفور الجانيه
كل صبح مع مساء لا تزال ... مع دواعي النفس في ويل وفال
كل داع حية ذات لقام ... قل مع الحيات كم هذا المقام
ان تكن من لسع ذي الخال ... او تر من عض هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانيه ... قتل كردي لامرأته
ايها الساقي ادر كاس المدام ... واجعلني في دورها عبش المدام
خلص الارواح من قيد الهموم ... اطلق الاشباح من اسر الغموم
فالهبائي الحزين المستجن ... من دواعي النفس في اسر المحن
وقوله لا يغرنك من المرء دار رقعه ... وقميص فوق لعب الدناسة رقعه
وجبين لاح فيه اثر قد قلعه ... اره الدرهم تعرف عنبه او ورعه

وله وكتب به الى والده من قزوين وهو بالهراة

کتابخانه مجلس شورای ملی ۱۳۰۲

بقرنين جسمه وروحي ثوث بارض الهراة وسكانها
فهذا تغرب عن اهله وذلت اقامت باوطانها

ومن دوبيتاته قوله

يابدر دجى خياله في تالي مذ فارقني وزاد في بلبالي
ايام نواك لا تسل كيف مضيت والله مضيت يا شؤم الاحوال

وقوله ياعاذلي كم تطيل في اعتابي دع لومك وانصرف كفاني مابي
لا لوم اذا هممت من الشوق علي قلب ماذاق فرقة الاحباب

وقوله كم بت من المسا الى الاشراق في فرقتكم ومطرحي اشواقي
والهم مناديحي ونقلي سهري والدمع مدامتي وجفني السحاب

وقوله ياقوم الى مكة هذا ناضيف ذي زمزم ذي منا وهذاك الخيف
كم اعرك عيني لاستيقن هل في اليقظه ما اراه ام هذا طيف

وقوله اهري قمر اسلي للبلوى ماعنه لقلبي المعنى سلوى
كم حبت لاشتكي فمذ ابصرني من لي اقرب به لنسيت الشكوى

وقوله يابدر دجى بوصله احياني اذ زاركم بهجره افنائي
بالله عليك عجل سفك دمي لا طاقة لي بليلة الهجراني

وقوله لما نظر الحسن نحيفا نهكا من فرقته رق لضعفي وبكى
وارتاح وقال لي اما قلت لكا ما يمكنك الفراق ما يمكنكا

وقوله يابدر دجى فراقه الحسم اذاب قد ودعني وغاب صبرا اذ غاب
بالله عليك اي شيء قالت عيناك لقلبي المعنى فاجاب

والثاني

ومن ثاني من قول الاول بالذي الهم تعذبي ثنا باك العذاب
بالذي قالته عيناك لقلبي فاجابا وله رحمه الله ونفعنا برأي النبي صلى الله عليه وسلم

وليلة كان بها طالعي في ذروة السعد واج الكمال
فصر طيب الوصل امر عيرها فلم يكن الا كما الخيال

[illegible]

حدثت عيني في وانتبه الطالع بعد
فزرته في الليل مستتر اف [illegible]
واشتكي ما انا فيه البلوى وما القاه من بعادك
فاظهر العطف علي بمنطوق يزري بنظم اللآل
فبالها من ليلة قلت في ظلامها ما لم يكن في خيال
امست خفيفا مطايا الرجا بها واضحت بالعطا ثقال
سقيت في ظلمائها حمزة صافية صرفا طهورا حلال
وانبهج القلب باهل الحمى وقرت العين بذات الجلال
ونلت ما نلت على انني ما كنت اشوجب ذاك النوال

ومن غريب ما حكاه رحمه الله في بعض كتبه ان سلطان زمانه خلد الله ملكه واجرى في بحار التاييد فلكه عرض له يوما في مصيده خزيز عظيم الجثة طويل الس الخارج فضربه بالسيف ضربة نصفه بها نصفين ثم امر بقلع سنه والاتيان اليه فوجد مكتوبا عليها لفظ الجلاله بخط

بين شبيت نات منها فحصل له ولنا ولمن حضر المصيده من العسكر المنصور
نهايت العجب فان ذلك من اغرب الغرايب ولما ان انها ادام الله
نصره وتاييده قال لي كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير فقلت له
ان السيد المرتضى قايل بطهارة ما لا تحله الحيوة من نجس العين
وجود هذا الخط على هذي السن رعايته كلامه طاب
فان السن مما لا تحله الحيوة والله
السيد نور الدين بن علي بن ابي الحسن الحسيني الشامي العاطر
طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف ومالك ازمة التاليف
والتصنيف الباهر بالرواية والدراية والرافع لخميس المكارم
اعظم راية فضل يعتز في مداه مقتفيه ومحل يتمنى البدر لو اشرق فيه
وكرم تخجل المزن الهاطل وشيم تحلى بها جيد الزمن العاطل وصلت
حبل من حسن السمعة بين السحر والنحر فسار مسير الشمس في كل بلده
ذهب هبوب الريح في البر والبحر حتى كان رائد المجد لم يستجع
سوى جنابه ويد الفضل لم يقعقع سوى حلقة بابه وكان
له في مبدء امره بالشام مجال لا يكذبه بارق الغزا اذا شام
بين اعزاز وتمكين ومكان في جانب صاحبها مكين ثم
اثنى عاطفا ثمانيه وثانيه فقطن بمكة شرفها الله تعالى
وهو كعبتها الثانيه تستلم اركانه كما تستلم اركان البيت
العتيق وتستنسم اخلاقه كما يستنسم المسك الفتيق يعتقد الحجيج

قصده

قصده من غفران الخطايا وينشد بحضرته تمام الحج ان تقف المطايا
ولقد رايته بها وقد اتاف على التسعين والناس تشعين به
ولا يستعين والنور يسطع من اساريره جبهته والغرة في مبادين
جلهته ولم يزل بها الى ان دعي فاجاب وكانه الغمام امرع البلاد
فانجاب وكانت وفاته لثلاث عشر بقين من ذي الحجة الحرام سنة عان
وستين والف رحمه الله تعالى وله شعر يدل على محله وابلاغه هذي القوله

فمنه قوله متغزلا

يا من مضوا بفؤادي عند ما رحلوا ... من بعد ما في سويداء القلب قد نزلوا
جاروا علي مهجتي ظلما بلا سبب ... فليت شعري الى من في الهوى عدلوا
والطرف اعبرني من بعد بعدهم ... والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا
يا من تقطع من تسويفهم كبدي ... ما ان يوما لقطع الحبل ان تصلوا
جاروا علي غربانا بلا سبب ... وفي الزمان علينا مرة بخلوا
كيف المسير الى من في هواه مضى ... عمري وما صدني عن ذكره شغل
واجير حتى ضاع ما اولين من دمن ... اذ خاب من وصل من الهوى هجروا
في اي شرع دماء العاشقين حلت ... هدرا وليس لهم ثار اذا قتلوا
يا ذا الجمال من البيض الرشاق اما ... كفاهم يا الذي يا الناس قد فعلوا
من منصفي من غزال ما له شغل ... عني ولا عاقني عن حبه عمل
نصبت اشراك صيدي في مرتعه ... والصيد فهو لحيني في طرقه حيل
فصاح بي صايح خفض عليك فقد ... صادوا الغزال الذي تبغيه يا رجل

فصرت كالواله الساهي وفارقته ... عقلي وضاقت على الارض والسبل
وقلت بالله قل لي اين ساريه ... من صاده عليهم في السير ما عجلوا
فقال كيف نلقاهم وقد رحلوا ... من وقتهم واستجدت سيرها الابل

وقوله ارد حاجب الامرآء وهي مرعزركلا ملامه

لك الفخر يا علياء لك السعد راتب ... لك العز والاقبال والنصر غالب
لك المجد والاجلال والجود والعطا ... لك الفضل والنعمى لك الشكر واجب
سموت على هام المجرة رفعة ... ودارت على قطبي علاك الكواكب
فيا رتبة لو شئت ان تبلغ التمها ... بها اقبلت طوعا اليك المطالب
بلغت العلى والمجد طفلا ويافعا ... ولا عجب فالشبل في المهد كاسب
سموت على قرف السراجين صائدا ... فكلت بكفيك القنا والقواضب
وخرت رهان السبق في حلبة العطا ... فانت لها دون البرية صاحب
وجلت بجوماتا لوغا حول باسل ... فردت على اعقابهن الكتائب
فلا الدارعات المقنعات تكلمها ... ملا بسها المستوفيات المضارب
ولا كثرة الاعداء تغني جموعها ... اذا لمعت مثل النجوم النواقب
حضرن لحتف لا تحش الردى واقتحم ... فليس سوى الاقدام في الرأي صائب
وشمر ذيل الحزم عن ساق عزمها ... فما ازدحمت الا عليك المراتب
اذا صدقت للناظرين دلائل ... فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب
بليض المواضي يذكر الماء شاؤها ... وبالسمر ان ضاقت تهون المصاعب
لاسلافك الغر الكرام قواعد ... على مثلها تبنى العلا والمناصب

مذكرت وحرت المجد فرعا ومحتدا ... فانت الصيد الكرم الاطايب
ومن بزك اصلا في المكارم منتمى ... ذرى المجد وانقادت اليه الرغايب
بنوعكم لما اضاءت مشارق ... بكم اشرقت منهم علينا مغارب
وفيكم لنا بدر من الغرب طالع ... فلا غروان كانت لديه الحجايب
هو الفخر مد الله في الارض ظله ... ولا زال تجلى من سناه الغياهب
الى حلب الشهباء مني تبشارة ... تعطرها حتى تفوح الجوانب
اذا ما مضى من بعد عشر ثلاثة ... من الدور فيها استتم المآرب
لقد حدثت عنها الوالعالم مسلما ... جرى وانقضت تلك السنون الخوارب
بدا سعدها لما علا بدا بها ... وياطال ما قد انحست وهو غارب
وفوز على بالعلى فوزها به ... فكل الى كل مضاف مناسب
كاني بسيف الدولة الان وارد ... اليها يلاقي ما جنته الثعالب
لقد جادها صوب الحيا بعد محلها ... وبشرها من احكمتها التجارب
كريم اذا ما المحل الغيث امطرت ... اياديه جودا منه نصفو المشارب
اديب اريب لو تحسم لفظه ... اصابتها عقد النحور الكواعب
فيا ايها المنصور بشر ان رتبة ... بها السعد حقا والسرور مواصب
مدحتكم والمدح فيكم تجارة ... بها تتم النعمى وتعلو المكاتب
الى باب علياكم شددت ركابها ... وياطال ما شدت اليها الركايب
بها الفضل منشور بها الجود واسع ... بها فتح من سدت عليه المذاهب
وماذا عسى ان يبلغ الوصف مادح ... الى غايات هل ينقص البحر شارب

فلان لم في اكل السعد والمنا مدى الدهر ما مالت وماست ذوائب

الشيخ حسن الشيخ زين الدين الشهيد الشامي العاملي

شيخ المشايخ الجلة ورئيس المذهب والملة الواضح السنن والموضح الفرض والسنن يم العلم الذي يفيد ويفيض وجم الفضل الذي لا ينضب ولا يغيض المحقق الذي لا يبراع له براع والمدقق الذي راق فضله وراع المتفنن في جمع الفنون والمفخر به الاباء والبنون قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرايع وشرح الصدور بتصنيفه الرابع وتاليفه الرابع فنشر للفضايل حللا مطرزه الاكمام وماط عن مباسم ازهار العلوم لثام الاكام وشنف المسامع بفرايد الفوايد وعاد على الطلاب بالصلات والعوايد واما الادب فهو روضه الاريض وممالك رمام السجع منه والقريض والناظم لقلايده وعقوده والمميز عروضه من نقوده ونسابت منه ما يزدهيك احسانه وتطيبك خرايده وحسانه واخبرني من اثق به ان والده السعيد لما دعاه داعي الاجل على يد الشقي العنيد فالقى السمع وهو شهيد كان للشيخ المذكور من العمر اثنا عشر سنة وذلك في سنة خمس وستين وتوفي رحمه الله سنة احدى عشره والف ومن مصنفاته كتاب منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان وكتاب المعالم والاثني عشريه ومنسك الحج وغير ذلك ومن شعره قوله

طول

طول اعترابي بفرط الشوق واضناني والبين في غمرات الوجد القاني
يا بارقا من نواحي الحي عاد ضحى اليك عني فقد هيجت اشجاني
فان اتيت على الاقاح معترضا الا وذكر بني اهلي واوطاني
ولا سمعت شجا الورقا نايحة في الايك الا وشبت منه نيران
كم ليلية من ليالي البين بتها ارعى النجوم بطرفي وهي ترعاني
كان ابدي خطوب الدهر منذ نأوا عن ناظري كحلت بالسهد اجفاني
وبانسمامي من جيهم سحرا في طيه نشر ذاك الرند والبان
اجبت ميتا بارض الشام منجدة وفي العراق له تخييل جثمان
وكم حبيب وكم قدمت من شجن ماذاك اول احباء ولا الثاني
شابت نواصي من وجد وقد سبقت على الشباب فشيبي قبل اوان
يا لايمي كم بهذا اللوم تعجبني دعني فلومك قد والله اغراني
لا اسكر الوجد ما دام الشباب به تصفو المشارب لا الالباب
في ربع انسي الذي حل الشباب به تمامي وبه صحبي وخلاني
كم قد عهدت بها نيل المعاهد من اخوان صدق لعمري اي اخوان
وكم نقضت لنا بالحي اونه على المسرة في كرم وبستاني
لم ادر حال النوى حتى علقت به قمرتي من وقوعي قبل عرفاني
حنام دهري على ذا الهون تمسكني هلا حفظت لشيبي باحساني
اقسمت بالارجاء القرب يسعفني فكلمات بالاستواق احياني
لكدت اقضي بها نحبي ولا عجب كم اهلك الوجد من شيب وشبان

ياجيرة الحي قلبي بعدكم في حين بين اوصاب واحزان
يمضي الزمان عليه وهو ملتزم بحبكم لم يذل نفسه بسلوان
باق على العهد راع للذمام فما ينسوم عهدكم يوما بنسيان
فان مر بي سقامي او نأى رشدي فلا يحج الشوق اني هائم ولهان
وان بكت مقلتي بعد الفراق دما فمن تذكركم ياخير حيران

وقوله وهي من محاسن شعره

فؤادي طاعن اثر الشياق وجسمي قاطن ارض العراق
ومن عجب الزمان جوى شخص ترحل بعضه والبعض باق
وحل السقم في بدني فامسى له ليل النوى ليل المحاق
وصبري راحل عنا قليل لشدة لوعتي ولظى اشتياقي
وفرط الوجد اصبح لي خليفا وما ينوي الدنيا فراقي
ولعبث مارة في الروح حينا فيوشك ان تبلغها التراقي
واظمائي النوى وارا ق دمعي فلا اروى ولا رمعي براق
وقيدني على حال شديد فما حرز الرقي منه بواق
الى الله المهيمن ان ترا ني عبون الخلق محلول الوثاق
ابيت ملاي الزمان لنار وجد على جمر يزيد به احتراقي
وما عيش امرء في بحر غم يضاهي كربه كرب السياق
يود من الزمان صفاء يوم يلوذ بظله مما يلاقي
سقتني نابيات الدهر كاسا مريرا من اباريق الفراق

ولم

ولم يخطر ببالي قبل هذا لفرط الجهل ان الدهر ساق
وفاضل الكاس بعد البين حتما لعمري قد جرت منه سواق
فليس لداء ما القى دواء يوم لم نفعه الا التلاقي

وقوله ايضا

ازرحلات النوى على ذهري قد كتب ابهضني حملا لنصب وناني فرط التعب
عاند في الدهر فما ود لي الا العطب لا تعجبن امن سقمي ان جيوني لتجب
فقه اشكو زمنا في طرقي الخبر نصب وما بقاء المرء في بحر هموم وكرب
لو كنت ادري علة توجب هذا وسبب فلست اعدوطا الا ويعيبني الطلب
اخطات يا دهر فلا بلغت في الدنيا ادب كانني بحسبي في سلك اصحاب الادب
غادر تني مطرحا كم تالف العذر وحي تخاف سوء المنقلب
في غربة صماء ان دعوت فيها لم تجب من بعدها البشى نوب عناء ووصب
ومولم الشوق له وحاكم الوجد علي جميل صبري قد غلب
قلب المعنى قد ذهب فغي فؤادي حرقة منها الحشا قد التهب
وكل الجبال قد اودعتهم وسط الثرى فلا يلمني لائم ان سال دمعي وانسكب
واليوم ناني احملي من نوى قد اقترب اذبان عناء وطني وعيل صبري وانسلب
ولم يدع لي الدهر من راحلي سوى القلب لم ترض يا دهر مني صرفك حتى قد نهب
لم ترض حتى نهضت واستراح الصفو الذي انفقها ولا ذهب من قبل كان قد ذهب
تبت يدا لك مثلما تبت يدا ابي لهب

سبط الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشامي العاملي
فرين الائمة وفاضل الامة وملئت عمام الفضل كاشف الغمة

شرح الله صدره للعلوم سرحا وبنى له من رفيع الذكر فى الدارين
صرحا الى فى هذا سس ببنيانه على التقوى وصلاح اهله ربعه فما
اقوى واداب تحمّر خدود الورود من انفاسها خجلا وتبسم اوضح بهما
غوامض مكارم الاخلاق وجلا رايته بمكة شرفها الله تعالى
والفلاح يشرق من محياه وطيب الاعراق يفوح من نشور رياه وما
طالت مجاورته بها حتى وافاه الاجل وانتقل من جوار حرم الله الى
جوار الله عز وجل فتوفى سنة اثنين وستين والف رحمه الله تعالى
وله شعر حلب به العقول وسحر وحسدت رقته انفاس نسيم السحر
فمنها كتبه الى الوالد من مكة المشرفة ما دحالة وذلك عام احدى وستين

شام برقا لاح بالابرق وهنا ... فصبا شوقا الى الجزع وحنا
وجرى ذكر انسلات النقا ... فشكى من لاعج الشوق وانا
دنف قد عاقه صرف الردى ... وخطوب الدهر عما يتمنى
شفه الشوق الى بان اللوى ... فغدا منهمل الدمع معنى
اسلمته للردى ايدى الاسى ... عندما احسن بالايام ظنا
طالما امل المرام الكرى ... طمعا فى رد زنة الطيف وانى
كلما جن الدجى حن الى ... زمن الوصل فابدى ما اجنا
واذا هب نسيم من ربى ... حاجر اهدى له سقما وحزنا
ياعريبا بالحمى لولا كم ... ما صبا قلبى الى ربع ومعنى
كان لى صبرا فاودعه النوى ... بعدكم باجيره الحى وافنى

قاتل الله

قاتل الله النوى كم فرحت ... كبدا من الم الشوق وجفنا
كدرت مورد لذاتى وما ... تركت لى من جميل الصبر ركنا
قطعت افلاد قلبى والحشا ... وكستنى من جليل السقم وهنا
قالى كم اشتكى جور النوى ... واقاسى من هوى ليلى ولبنى
قد صحا قلبى من سكر الهوى ... بعدما ارجعه السكر وعنى
ونهانى عن هوى الغيد النهى ... وحبانى الشيب احسانا وحسنى
وتفرغت الى مدح فتى ... سنه المعروف والافضال سننا
يجد الريح سوى نيل العلى ... من مراق المجد خسرانا وغبنا
سيد السادات اوالمولى الذى ... عم انعاما وافضالا ومننا
لم يزل فى كل حين بابه ... مامنا من نوب الدهر وحصنا
غمرت سحبا بادية الورى ... نعما فهو للفظ الجود معنى
نسخ الغام من افضاله ... حاتما والفضل ذا الفضل ومعنا
ورث السودد عن ابائه ... مسلما قد ورثوا بطنا فبطنا
حل من اوج المعالى رتبة ... صار منها النصر والعيوق ادنى
تهزء الاقلام فى راحته ... برماح الخط لما تتثنى
جار نا من راحتيه سحب ... غطر العسجد لاملاء ومزنا
ياعماد الفضل الفضل يامن لم تزل ... من معاليه غما الفضل تجنى
عضنى الدهر بناب اسنى ... تركتنى فى بلا سواء رهنا
هائما فى لجة الفكر وفى ... جسد نخله الشوق واضنى

كلما لاح لعيني بارق ... من نواح الشام اصبانى وعنا
بناظمى كبدى شوقا الى ... ضبيه خلقت بالشام وافنى
وكتبت اماقنا شوقا الى ... ورد انعامك والافضل اسقنا
بعدما انحلت العيس السرى ... وابادت فيافى البيد مدنا
وبما كنافك بالكهف الورى ... من تصاريف صروف الدهر امنا
وانق يا مولاى المولى بالغنا ... من مقامات العلى ما تتمنى

سئمت لفرط تنقلى البيداء ... وشكت لعظم ترحلى الانضاء
ما ارى فى الدهر غير مودع ... خلا وتوديع الخليل عناء
ابلى النوى جلدى واقدر فى الحشا ... نين ان وجدها لها اطفاء
فقدت لطول البين عينى ملءها ... فبكاؤها بدل الدموع دماء
فارقت اوطانى واهل مودتى ... وحياتا غيد الهن وفاء
من كل مائسة القوام اذا بدت ... بجمال بهجتها تغار ذكاء
ما اسفرت والليل مرخ شعره ... الا تهتك دونها الظلماء
ترى القلوب باسهم تقصى وما ... بجراحهن سوى الوصال دواء
شمس تغار لها الشموس مضيئه ... وهى فلوب العاشقين سماء
هيفاء تختلس العقول اذا رنت ... فكانما لحظاتها الصمصباء
ومعاشر ماشان صدق ولاهم ... نقض العهود ولا الوداد مراء
ما كنت احسب قبل يوم فراقهم ... ان سوف يقضى بعد ذاك لقاء

فسقى

فسقى ربوع واى دمشق وجادها ... من هاطل المزن الملث حياء
فبها اجل مودتى وبتربها ... لجليل وجدى والسقام شفاء
ورعى ليالينا التى فى ظلها ... سلفت ومقلة دهرنا عمياء
اترى الزمان يجود لى بايابها ... وتباح لى بعد البعاد لقاء
فالى متى يا دهر تصدع بالنوى ... اعشار قلب مالهن قواء
وتسومنى فيك المقام بدلة ... ولهمتى عما تسوم اباء
فاجابنى لولا التغرب ما ارتقى ... رتب المكارم قبلك الآباء
فاصبر على مر الخطوب فانما ... من دون كل مسعرة ضراء
واترك تذكرك الشام فانما ... دون الشام واهلها بيداء

الشيخ نجيب الدين على بن محمد بن مكى الشامى العاملى

نجيب اعرق فضله وانجب وكماله فى العلم معجب وادبه اعجب سقى
روض اداب به صيب البيان فجنت منه الاكاهار الكلام اسماع الاعيان
فهو للاحسان داع ونجيب وليس ذلك بعجيب من نجيب وله
مؤلفات ابان فيها عن طول باعه وانتفائه لانار الفضل واتباعه
وكان قد ساح فى الارض وطوى منها الطول والعرض فدخل
الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق ونظم فى ذلك رحلة
اودعها من بديع نظمه مارق وراق وقد حذا فيها حذو الصاحب
والباخرزى ورد حاسد فضله بحسن بيانها وهو راغم وتفنن
عليها فاثابت الحسن عليها موفورا واجتليت محاسن الفاظها

ومعانيها انواعا وصنوفا واصطفيت منها لهذا الكتاب ما هو ارق
من لطيف العتاب فمنها قوله

علة شيبي قبل اباته ... هجر حبيبي في المقال الصحيح
ويجعل العلة في هجره ... شيبي وفي ذلك دور صريح

وانشد بعضهم في المعنى

مسئلة الدور حرت ... بيني وبين من هجر
لولا مشيبي ما جفا ... لولا جفاه لم اشب

ومنها قوله فهو مما كتبه الى اهلها

قصيرة ما تدرع به لا يجمل ... حملت نفسي فيك ما لا تحمل يا بدر نه رجل عن نقصها
بلقاه الا بازغا لا يافل ... نور الجبين وشعر من فوقه شمس وبغشى الشمس الليل
مذ شام طرفي حسنه صفد الهوى ... وحماه منه وامنه الموصل سمحت له بالعين نفسي بعدها
ودموعها منهلة ما تهمل ... انا في هواك كما علمت وذلتي بجلال وجهك امرها لا يجهل
ازاد ذنبك تعطفا وتذلل ... وتقربي فيك تصابي وتدلل وعدلت بي وعدلت عني قائما
بالبين عدلك كنت عنه تعدل ... ومرضت عندك لم تكن بي علة وهوى جميل ذكر هذا الجمل
دع ما تخبره وما تتخيل ... نحو اشتغالك في فؤادك اشغل قول العواذل عندنا اهل الهوى
في شرعنا مردودة لا تقبل ... والنصح عندهم وصولا بهم خطا يرى وخفيفهم مستثقل
لولا اشتغالي بالبكاء لرثيته ... لقياهم هندي الهم الاول ما كنت مهما عن فناه بمعزل
كلا ولم يك عنه ايا معدل ... هم نيد دامتي الفؤاد الطاقو جفني ولكن دمعه متسلسل
وحشا شتى كادت تذوب بعدهم ... لكنهم بوصالهم متغلل منط المزار بهم لقاؤهم
لكنهم بسواد قلبي نزلوا ... فسقاه الا لغير هواهم برما الى يحترق الجندل
هم علموني العشق حتى انه ... من عشقهم ما قبت امر مشكل قد كنت اشكو امر دهري

عرضا

عرضي بالبته مستقبل مهجتي ... لتخيص اشواقي بديع فنونه في شرح مختصر البيان مطول
او هي القوى في ذكر اجمل مهجتي ... لاعادة حور الجمال ومنزل ورجاي في كرم المهيمن واسع
ولقاهم منه دوما اسا ... وعليهم مني سلام نشره ما العنبر الشجري او المندل

وقوله يمدح السيد مبارك بن مطلب حاكم الحويزة

يا سائلي عن اربي ... في سفري ومطلبي لي مطلب مبارك ... مبارك ابن مطلب
نجل علي المرتضى ... سبط النبي العربي الطيب ابن الطيب ... ابن الطيب ابن الطيب
امان كل خايف ... غياث كل مجدب منيل كل نعمة ... من فضته وذهب
في عدله رجوده ... تسمع كل عجب الاسد الكاسر ... يخشاه فرخ الثعلب
كما السحاب الحملة ... اترعى وجود الاودي والفرس والترك له ... دانت وكل العرب
اذا حللت ارضه ... نسيت امي وابي واسرتي وولدي ... بنتا يكون ارضي
ومن يكن حيدرة ... اباه والجد النبي فكلما تصفه من دون ما في الدين

وقوله ايضا

يا من يحاول ما املت بالحيل ... دع ما تخال فهذا اول الخلل
واركب متون خيول السبق واسبق بها ... في جنح ليل الهدى من غير ما كسل
واقطع رجاك من الدنيا فاصدقت ... في وعدها احدا من سالف الاول
وصل حبالك بالحبل المتين فما ... يعطى ويمنع الا عة العلل
واسلك سبيل رضاه غير مبتئد ... فانه للبرايا اوضح السبل
وازدد على الهم حبا لا تمل فما ... في ملة الحب ادمى اذى الملل

وقوله عزة النفس وانقطاع النصيب ... اوجبا ذلتي وهجر الحبيب

تنعوضت عن مرامي و قصدي ... بيعادي عنه وقرب الرقيب
وانقضى العمر في الاماني ومالت ... الى الله راجعا من قريب
هو دائي ام الشفاء دوائي ... فهو مازال علتي وطبيبي وقوله
هو الدهر رب الجاه فيه اخو الفضل ... ولو انه عار من الدين والعقل
ورب الحجى والعلم والفضل والتقى ... اذا ما خلى منه فذاك ابو جهل
وقوله يعز علينا ان تهون نفوسنا ... لذلك يا صبر الجميل اهنا ها
وقوله فيما عند ذكر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام
وقلت فيه بيت شعر وصفا ... بحصل منه اربعون الفا
تلحقها ثالثه مثنينا ... كاملة مضافة عشرينا
ابيات شعر عدها كما ذكن ... والبيت هذا فتامل واختبر
علي رضي بهي وصفي وفي سنحي علي

وشرح ذلك فقال تشتمل هذا البيت على اربعين الف بيت وثلثمايه و عشرين بيتا بيان ذلك ان البيت ثمانية اجزاء يمكن ان ينطبق كل جزء من اجزائه مع الاخر فتنتقل كل كلمة ثمانية انتقالا فالجزآن الاولان على رضي يتصور فيهما صورتان التقديم والتاخير ثم خذ الجزء الثالث فتحدث منه مع الاول ست صور لان له ثلثة احوال تقدمه وتوسطه وتاخره ولها حالان فاضرب احواله في الحالين يكن ستة ثم خذ الجزء الرابع وله اربعه احوال فاضرب بها في الستة

الى

وقال لما بلغه نعي الشيخ حسن بن الشهيد رحمهما الله
جودي بدامع مستهل غزير ... فالخطب جلل خطير ياعين
وان رفى الدمع فسحي دما ... ففادح الرزء بهذا جدير
دك لعمري جبل شامخ ... كادت له الشم العوالي تسير
طود على بحر له تهمي ما ليه ... من اوحد ليس له من نصير وقال ايضا
مالي على هجرك من طاقة ... ولا الى وصلك لي مقدره
لكنني ما بين هذا و ذا ... فرطت في دنياي والاخرة صفا
وقال ايضا ما صفا الدهر لامرء ... قط يوما من البشر فاذا مشرب صادفا
عاند الدهر في الخز وقال ايضا ... جبت البلاد فما وجدت بها صديقا
يا قلب لا تحذر لا تكن فيها بخل واثقا وقال ايضا وهو ما ليس رحلتي
اذا كان ريح المسك ينكر ضائعا ... لدى بلدة فالمسك لا شك ضايع
وقد يعذر المجروح في نزف شمه ... وفي البين داء ذلك الداء مانع

البيت الاول ينظر الى قول الشريف قتاده

وما انا الا المسك في غير ارضكم ... اضوع واما عندكم فاضيع رحلتي
وقال و كنا بيسان جلوسا اذ قدم ... شخص من الاعيان من اهل العجم
فقال نحن الشام ذاهبون ... وحج بيت الله قاصدونا
وان كنتم لهناك رقعة ... توصلها لكن بوجه السرعه
ولم يكن الا مداد احمر ... ورق صافي الاديم اصفر
فجاء في رويتي بيتان ... شعر ابديعا وهما هذان

مدامعي مثل مدادي والورق لونه لوني ولكني ارق
طلق النوم جفوني فلذا عوضت عنه بترويح الاراق

الشيخ محمد بن علي ابن احمد الحرفوشي الحريري الشامي العاملي

منار العلم السامي وملتزم كعبة الفضل وركنها الشامي ومشكوة الفضل ومصباحها المنير به مساؤها وصباحها خاتمه ائمة العربية شرقا وغربا والمرهف من هام الكلام شباوعربا اماط عن المشكلات نقابها وذلل صعابها وملك رقابها وحل للعقول عقالها واوضح للفهوم قيلها وقالها فتدفق بحر فوايده وقاض وملأ بفرايد الوطا والوفاض والف بتاليفه شتات الفنون وصنف بتصانيفه الدرة المكنون الى زهد فاق به خشوعا واخباتا ووقارا لاتوازيه الرواسي ثباتا وتاله ليس لابن ادهم عزوه واوضاحه وتقدم ليس للسري سره وايضاحه وهو شيخ شيوخنا الذي عادت علينا بركات انفاسه وتضاناتا بواسطة من ضياء نبراسه وكان قد انتقل من الشام الى ديار العجم وقطن بها الى ان وفد عليه المنون وهجم فتوفي بها في شهر ربيع الثاني سنه تسع وخمسين والف ومن مصنفاته شرح الزبدة في الاصول واللال لسبنه في شرح الاجرومية وشرح التهذيب في النحو وشرح شرح الفاكهي على القطر وشرح شرح الكافيجي على قواعد ابن هشام والمختلف في النحو وطرايف

النظم

النظام ولطايف الانسجام في محاسن الاشعار وغرر ذلك وله الادب الذي اينعت ثماره رياضه وتبسمت ازهار حدايقه وغياضه فجلا جناها الاذواق والافهام وانتشق عرفها ذوي فهم فهام ومن مطرب كلامه الذي سجعت به على اغصان اناملة عنادل اقلامه قوله مادحا شيخه النبيه شرف الدين الدمشقي سنة ست

اذا منحت جفوني الغرارا فمر طارق الطيف يدني المزارا
فعلك تثلج قلبا به تاجج وجدا وزاد استعارا
واني يزور وفتي قد براه سقام يمض ولو زار حارا
خليلي عرج على رامة لانظر سلعا وتلك الديارا
وعجي على ربع من قد نأى لاسكب فيه الدموع الغزارا
فقلبي من حيث زم المطي ترحل عني الى حيث سارا
فهل ناشد لي وادي العقيق عنه فاني عدمت القرارا
بروحي ريشا فاتن فاتك اذا ما اثنى هام فيه العذارا
واما رنا بالحاظ انبرت قلوب الانام لديه حيارى
ومن عجب انها لم تزل تعاقب بالحدو هي السكارى
واعجب من ذار اينا بها انكسار اتقود اليها انتصارا
ولما رمن اقبله سافكا دمائي لم يخش في القتل نارا
يعير الغزالة من وجهه ضياء ويسلب منها النقارا
ويخجل بمرهف اجفانه جنيا من الورد والحلنارا

تملكني غنوة والهوى ... اذا ما اغار الحذار الحذارا
يرق العذول اذا ما راى ... عزامي ويمنحني الاعتذارا
ومن رشقته سهام اللحاظ ... فقد عز براء وناء اصطبارا
حنانيك لست باول من ... دعاه الغرام فلبى جهارا
ولا انت اول صب حبى ... على نفسه حين اضحى جبارا
ترفق بقلبك واستبقه ... فقد حكم الوجد فيه وجارا
وبح عن حديث الهوى واقترن ... الى مدح من في العلى لا يجارى
امام توحد في المكرمات ... ونال المعالي ولا فتحارا
وادرك سناء والعلى يافعا ... والبس شانيه منه الصغارا
سما في الكمال الى غاية ... وناهيك من غاية لا تبارى
مناقبة لا يطيق الذكى ... بيانا لمعشارها وانحصارا
غدا كعبة الاقتداء الورى ... واضحى لباغي الكمال منارا
اليه المفاخر منقاده ... ابت غيره ان يكون الوجارا
هو البحر لا ينقضي وصفه ... فحدث عن البحر تلق اليسارا
اذا اظلم البحر عن فكرة ... توقد عاد لديه نهارا
بفيد الراجي المعالي على ... ويمنح عافي نداه النضارا
ويكرم تحرياز باهلها ... اليك دلالا وتسعى بدارا
اتتك من الحسن في مطرف ... تثنى فواما ابى الاهتضارا
تضوع عبيرا وتختال في ... ملاديس وشي ابتان نعارا

تشكى

تشكى اليك زمانا جفى ... عليها بنوه وخانوا الذمارا
وهموا باطفاء مقباسها ... فلم يجدوا حين راموا اقتدارا
فباوا بخفي حنين وقد ... علاهم خسارا ونالوا بوارا
وكيف وانت الذي فد فدحت ... زنادا ذكاها واوريت نارا
فهاك عروسا ترجى بان ... يكون القبول لديها النثارا
ومنك اليك براتها اذ غدوت ... لها منشاء واضحا والبحارا
ودم واحد الدهر فرد الورى ... منال سموا ونحوى وفارا
مدى الدهر ما لاح شمس الضحى ... وناح بليل روض هزارا
وواصل صباحيب وما ... تذكر بجد افخر اذكارا

وقوله مادحا الفاضل الاديب عبد اللطيف المنقاري

باليتنا اذ لم نجد بوصال ... سمحت بوعد او بطيف خيال
جمحت لما رقش الوشاة ونمقوا ... من انني سال ولست بسال
كيف السلو ولي فواد لم يزل ... بجحيم نيران الصبابة صالي
ومدامع لولا ان فيري لم يكد ... ينجو الورى من سحها المتوالي
ونحول جسم واحتمال مكاره ... وسهاد جفن واذكار ليالي
فالى مراتع اظعاني الهوى ومواردي ... فيه سراب او لموع الاول
ولم اختياري عن فوادي كالمن ... الفي وقلبي عند ذات الخال
هيفاء تحتها التلال فاخجلت ... هيف الغصون بقدها المياله
في خدها الورد الجني ونغرها ... نحوى لذيذ الشهد والجريال

جئت محياها الجميل ببرقع ... كرقيق غيم فوق بدر كمال
ونضت من الاجفان بيض صوارم ... فغرت بهن ولم تشأ تنزال
فلكم عزيز تختشى من باسه ... اضحى لديها في اشد وبال
واخو الهوى يلقى المذلة عزه ... وملال اهل الحب غير ملال
لله ليلة اقبلت بدجنه ... فرقا من الواشين والعذال
ووفت كما شاء الغرام وانعمت ... بالقرب بعد تبرم ودلال
وجبت فوادى بعد نار صدودها ... برد الوصال ومنتهى الامال
فجنيت اوراد الخدود وطالما ... اشعت على وهيجت بلبال
وبلغت منها ما يؤمل وامق ... وذهبت منها الوصل خوف زوال
حتى بدا الصبح المنير كانه ... وجه الوحيد الماجد المفضال
عبد اللطيف الارتجى اخى الندى ... غوث الورى ذى النايل الهطال
الامعى اللوذعى الهبرزى ... الاوحدى محل كل كمال
الفاضل الحبر الهمام ومحرز ... قصبات سبق اولخروا والى
الكامل المولى المبين بفكره ... مالم يلح من غامض الاشكال
الواهب النعم الجسام ومانح ... العانى لجدواه جزيل نوال
الناظم الشعر الذى لو حلت ... الشعر كله وفتة بعض معالى
والغيد لو شاهدنه لبغينه ... عقد تميس به على الامثال
اريب روقك بهجة وشمائل ... فاقت نسيم صبا ولطف شمال
ومآثر مروية ومفاخر ... محوية بعزيمة ومقال

مهلا امير الفضل ما ذا تبتغى ... فقت الورى اذ كنت فى الاطفال
اصبحت كعبة قاصد وملاذ من ... وافى علاك لحادث معنال
املت سدتك التى قد اصبحت ... ماوى الكمال ومعدن الافضال
وانقادت الامال نحوى وانبرت ... نحو المطالب دون سبق سؤال
والدهر جاوك قانتا من جسده ... نحو رعاك الخطب اثر رعاك
ودرى بانى قد لجأت لماجد ... رحب الفناء مؤمل الافضال
فاليك من درر النظام قصيدة ... جائتك تزفل فى رداه جمال
تمشى على سهل وتشكر الذى ... اوليته من فضلك المنهال
ومتى يوفى بعض وصفك ناظم ... والى علاك مال كل كمال
واسلم على مر الزمان مؤيدا ... جذلان ذا نعم مرفه بال
ما الخلصت ودا صحيفة كاتب ... وتلا مديحا فى النوادى التالى

وقوله مادحا الامير الكبير والمجد الخطير محمد الفلكى

بيض الهند والسمر الصعاد ... ملاك المجد فى يوم الجلاد
وبذل النفس فى العليا عز ... بلد لدى التجاول والطراد
ومن يبغ اشتبار الشهد يصبر ... على ابر اليعاد سبب الحداد
فدع ارضا بها ابصرت ذلا ... ولا تنزل بضيم فى بلاد
وسر فى الارض ذا نقل فلولا ... اثقال البدر ادام على الوهاد
ولولا نقلة الدر الغوالى ... لما وضعت على سحر وهادى
فدارك حيث صادفت اعتزاز ... واهلك ذو الحفيظة والوداد

ولا تصحب سوى غصب تخيل ... تعشق متنه ضرب الهوادي
صفيل الصفح رق وكاد لولا ... الجفير يسيل من طرف النجاد
تخال به وليس به غديرا ... ترقرق او سعيرا اذا انقاد
وتحسبه اذا ما استل برقا ... نالوق في الدجى عب العهاد
وما ماشت به ماسل روح ... خلت من عبطة من ذي ورد
والاظهر سرحوب سليل ... الفحول من المهطة الجياد
وجيحى تراه مع الذميل ... المبرج راغبا في الازدياد
يرى عارا مسابقة النعاى ... وبانف لغله مس الصلاد
فلو وطى القطا ما ارتعن منه ... نيام وانتبهن من الرقاد
بداكا الخير زانة من نحول ... من الادلاج في هجل البوادي
يمر على الغدير به غليل ... فيحجم لفرط الاجتهاد
تساوى عنده حزن وسهل ... واكام مروعة ووادي
ويوم حرت صموته وظني ... بان الزهر دوني في وهادي
وجبت به موامي مقفرات ... تضل بها النجوم عن السداد
وصلت نهارها بالليل حتى ... استغاثت من سراى ومن جواد
لالقى واحدا يا اريحيا ... وموطى ذكره للعرف هاد
وصدرا منجلى الاصل اضحى ... له الافضال من شيم وعاد
فتى بلغ العلى والمجد طفلا ... ولطرف تالد اغب التلاد
سما فلو استطاعت بوح قالت ... روبدت حرتني بالاصطعاد

وفاق

وفاق على الانام وما اميطت ... عمائمه وفات على العباد
له نسب اذا احللت انتساب ... منير المتن جسم الانقاد
وبيت واسع الابواب رطب ... الثرى ترجوه في السنة الحماد
متى تحلل به تحلل جنابا ... رضيعا للسوادي والفوادي
اميرا لا يهاب الدهر شيئا ... ويخشى بطشه صعب القياد
له في يوم سلم لين ظبي ... وصولة ضيغم يوم الجهاد
ابى الامقارعة المنايا ... وكسب الحمد بالهند الحداد
وبذل نوا له حتى استغاثت ... خزائنه لذي حضر وباد
همام عزمه الماضي حسام ... به عدل الزمان عن الفساد
ربيط الجاش محمود المساعي ... ابى النفس قهار الاعادي
معرس كل معضله وخطب ... ومنبت كل مكرمة وواد
يرى في يومه ما بعد باني ... بفكر لا يضل عن الرشاد
يبيت وهمه امر الرعايا ... بطرف لا يمل عن السهاد
اذا حمى الوطيس ابان باسا ... شديدا وانه خرط القتاد
فلا ان كنت ذا حاج اليه ... تنل فوق المؤمل من ابادي
ودع كل الانام وبع عنيا ... به عنهم على ثقه وفادي
ففي كفيه امن للموالي ... وخوف ما حلا منه المعادي
من القوم الاولى حازوا وشادوا ... به شهد العدو عن اعتقاد
بنو في المجد بيتا دان قسرا ... له اروم وتصر شا وعاد

وساسوا ملكهم بوتبتى عزم ... تلين لياسه صم الجماد
وراسوا من مضاء الراى سيفا ... فانى غير اقصاد المراد
وشاد وللفضائل والمعالى ... ربوعا دونها اعلى المصاد
وخاضوا غيرها بين بحور ... المنيه بالمنفقة الصعاد
ومولاى الامير المرتجى عم ... عليه مضوا حماد له حماد
هو الغذ المعد لكل خطب ... ودافع كل داهية نآد
ومؤمل كل معروف ولهف ... العفاة والورى خير العتاد
فيا طود الديه بدك رضوى ... وبحر اسوة كما الثماد
ويا ذا الحلم لا يعروه ذلل ... وذا المجد الموثل فى اطراد
جعلت علاك معتمدى وودى ... وبابك قبلتى وثناك زادى
ورمتك فاتحا للمدح بابا ... بضيق عن زهير او زياد
فدونك من بنات الفكر كرا ... اتتك ابية ذا نقياد
منظمة كما انتظمت عقود ... ولكن لا تمش طلى الحراد
مبراة من الاقواء فيها ... ومن وضم الاجاره والتناد
يكاد السمع يشربها ويرجو ... اعادتها المعارف للمعاد
منقحه المعانى لو راها ... لدان لها ابن سلعة الاياد
اتتك من المدايح فى بداع ... يزل الدهر وهى بلا نفاد
مهنية بعيد انت منه ... فواد او يمن له السواد
فلا زالت به الاعياد تسمو ... مكررة على السبع الشداد

ودمت

ودمت من الحوادث فى امان ... سعيد الجد مرفوع العماد
مدى الايام ما رقمت بيان ... مديحا او شدا النظم شاد
وما دامت تنال ذو المعالى ... بيمن الهند والسمر الصعاد

وقال ايضا انا مذ قيل لى بانك تشكو ... ضر حماك زادنى التبريح
انت روحى وكيف يبقى سليما ... جسد لم تصح منه الروح

وقال فى الحاء وشجو وذا الحال ... المحيا ومن غنمها يميل الى الهجر
ولكنه خاف اقتناص جواد ... اللحاظ فوانى عايذا بحمى الثغر

وقال فى الكاف الحال فوق التى حيث بدا ... وقد غدا فتنه الالباب والفكر
هزار ابلك سعى فى روضة انف ... لمنهل راجيا فلم يصل
تحرس ذاك الورد والجلنار ... كانها حبات مسك على
لوح من الياقوت او من نضار

وقال ايضا عفا الله عنها فى الغزل

من لى بهيفاء اذ كلمت من نبا ... فى القلب نار ولم تسمح لمضناها
واها لها من فتاة ان رنت فعلت ... ما ليس يفعله الهندى عيناها
جرى فى حلبة العليا شوطا ... بسبعى عادا سن السداد
ففاز السابقين الى المعالى ... وما هذا سدى من جواد

وقال ايضا ظهرت فى الغيث اذ فرطت عبرة ... وليس لشئ تقتنيه وتختار
فقلت لهم ما ذاك الا لكونه ... مضاهيا لا تنفك فى قلب الناد
لعمرك لم اهو الدخان ولم اصل ... اليه لا لقى لشوة وتطريا

ولكنني اخفي به عن مجالسي دخان فؤاد بالغرام تلهبا

الشيخ العلامة محمد بن علي بن يوسف بن عبد ابراهيم الشامي العاملي

البحر العظيم والبدر المشرق في سماء المجد بسناء الفخار
الهمام البديع الهمة المجلوة بانوار علومه ظلم الجهل المدلهمة
من مطارف الكمال اطرف حلة والحال من منازل الجلال
في اشرف حلة فضل تغلغل في شعاب العلم زلاله وتسلسل
حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله ومحل
رقى من اوج الشرف ابعد مراقيه وحل من شخص المعالي
بين جوانحه وتراقيه شاد مدارس العلوم بعد دروسها
وسقى بصيب فضله حدائق غروسها واغنى جدودها
من عثارها واخذ من احزاب الجهل بثارها فقوايده
في سماء الافاده اقمار ونجوم وشهب لشياطين الانس و
الجن رجوم ان نطق صفد المعاني عن اسم واسمعت
كلماته من به صمم وان كبت الحساد عن كثب فجاء بما شاؤا
على الاقتراح وترك الباد اعدائه دامية الجراح ومتى
احتبى مفيدا في صدر ناديه وجثث بين يديه طلاب
فوايده واياديه رايت داماء العلم تقذف درر المعارف
غواربه وقمر الفضل اشرقت بضياء عوارقه مشارقه
ومغاربه فيملا اصداف الاسماع وترا فاخرا وسبط الابصار

والبصائر

واجلوها وفي الكروس بقايا قبل ان ترشف الصبا الاسارا
علاني ولو بكاس هتاري ما اقلت بداي كاساهتارا
ان قدحي من الهموم المعلي فاملئا لي من الكروس الكبارا
حلف الهم ان سيهضم عنا فادفعنا في مكانه الاسرارا
هاتها والزمان طلق المحيا واديم الصبا بروق نجارا
فكاني به قد جرد الشيب على مفرق الشباب غرارا
واسقنيها سقيت في ظل كرم قد جلاها عريشه ازهارا
لا تسقني عن السلاف واصطبا لا وعينيك لا الطيوف
ان ليل الضرير يوم نواها وحيوة الملوك عيش السرا
اجلساني على يمين منديم البسته على الشمال سوارا
كلما عب في الزجاجة غنى شغل الحلي اهله ان يعارا
قد خلعت العذار فيه ولولا عارضاه لما خلعت العذارا
هو من قده يرنح صعداء ومن جفن عينه بتارا
ذا رنى والتحى يسم عليه والتباجي لا تكتم الاقمارا
فوفى لي ولات حين وفاء في خفوت الكرى وصد جهارا
في ليال كانهن رياض اطلعت من كمايم ازهارا
بين زهر تخالهن اقاحا ونجوم تخالها نوارا
فكان الظلام نقع مثار وكان النجوم ركب حيارا
وليال ولا كزلف غزال بت ارعاه والنجوم غيارا

بتنا بكى اسى ويبكى دلالا ... يجفون بكت بكاء السكارى
فى روع كانهن قلوب ... اودعتما جفونه اسرارا
وثوى كما عطفت الحنايا ... فى قباب كما عطفت السوارا
فاذبنا درّ الثغور مياها ... ولحلنا ورد الخدود رياها
بلزام يعطف الاسوارا ... وعناق يفكك الازرارا
وخماش لولا عيون اللواحى ... وعفاف الهوى لحل الازارا
السالى السرور طولى فانّا ... قد شربنا الشموش والاقمارا
ناما من الكروس نضارا ... واحتسينا من الثغور عقارا
ليسا لولا احياء ابيها ... خطفت من عيوننا الابصارا
بنات المجوس تطلع فى جنبى نارا وخدّه جلنارا
كل الدهر جرّهما فاستحالت ... فى الاوانى للطفها انوارا
يا لقوم اسيرهم لا يفادى ... لعيون قتيلها لا يوارى
فانثنات لو لم يكن نشاوى ... ما تشكت جفونهن الخمارا
ووجون تخالهن مدورا ... فى خدود تخالهن سرارا
كل قد من القصون معارا ... هزّ رد فامن النقا مستعارا
نزلوا من لوى الفواد طلولا ... لا يمحى الرمل والطلول القفارا
وعليهم من النجوم عيون ... مرقت عن خرائد استتارا
فى ضمير الدجى نروح ونغدو ... والدياجى تظننا اسرارا
كم شاعت لمرقب عيسانا ... حين يغفو نادم الاوتارا

حيث يردى من الزمان قشيب ... غضب صبغة جفون العذارا
عاجلتنى الايام خلع رداه ... فكانى خلعت ثوبا معارا
كان عودى على الزمان صليبا ... فاعادوه بعدهم مسوارا
كم تحك الخطوب فيه جلودا ... وتسن النوى به اظفارا

وقال

وكنت اذا نزغت الى هنات ... جريت مع الصّبا طلق الرياح
فقلدنى المشيب على عذارى ... لجاما كفّ راسى عن جماحى
وقلت لعاذلى ايه فانى ... وهبت اليوم سمعى للنوح
هو القدر المتاح على القوافى ... ففل ما شئت فى القدر المتاح
وما حسن العيون بلا بياض ... وما ليل التمام بلا صباح
وما ضيف اتاك بلا احتشام ... وانت من الرحيل على جناح

وقال

ارايت ما ضعت يد التفريق ... ارايت من قتلت يد النوى
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم ... بمنى النفوس وما قضين حقوقى
علقوا باذيال الرياح وركلهم ... للبين كل معرج بفريق
وغدوت اصرف ناجذى عجلا ... واعض من غيظ الوشاة بريقى
هجروا وما ضيع الشباب عوارضى ... عجلان ما علق المشيب بريقى
فكانتى والشيب اقرب غاية ... يوم الفراق كرعت من رادوق
لا رق بعدهم الخيال لناظرى ... ان رقّ قلبى بعدهم لرحيق

لعب الفراق بنا فنرد من يدي ... ريحانتي صديقتي وصديقي
لله ليلتنا وقد علقت يدي ... منه بعطف كالقناة رشيق
عاطيته حلب العصير وصدنا ... عن وجه حاجتنا يدي التفريق
ما كان اسرع ما وحته وانما ... دهش السقاه به من الترويق
ايقظته والليل ينفض صبغه ... والسكر يخلط شايقا بمشوق
والنوم يعبث بالجفون وكلما ... رق النسيم قست قلوب النوق
العاشق يعشى بالرحال والصبا ... وقفات مضيع للحديث رفيق
نحر شرى والقنا متبرم ... والكاس تضحك للثنايا الروق
رقيب هرقت مضمضة الكرى ... وغصصت صافية الدبان بريق
بثنيت وزلفه بيد الصبا ... وشميمه في جيبي المشقوق

وقال

يا الخا البدر ونقاوسنا ... وشقيق المها وترب الغزاله
ساعد الجد يوم بعنك روحي ... لا وعينيك لست ابقي اقاله
يا عليل الجفون علت قلبي ... زاد جفنيك علة وذباله
ما لعيني كلما عن ذكراك ... نداعت جفونها الهطاله
جن طرفي مذ غاب عنه محياك ... جنوني فلا تسل ما جرى له
كنت قبل الهوى ضنينا بقلبي ... خذعتني لحاظك الختاله
لك قد القنا وثغر الاقاحي ... وجفون المها وجيد الغزاله
من تناسى بالرقتين وداد ... ببعيني غصونه المياله

رب سهل ليل قصرته بغرير ... جل من عقد زلفه فاطاله
من عذيري في جب طفل لغوب ... عودوه سفك الدما فحلا له
كلما صد عن سواي دلالا ... صد عني تبرما وملاله
لست انسى يوم الوصال وقد ابدل ... من شملنا النوى اما له
غصب البين من يدي كل غصن ... سرق الغصن لينه واعتداله
فرنشوان من يدي يتكفى ... ثقل الورد غصنه فاماله
لم تدع لوعة الجوى في حشاه ... من حصاة الفؤاد غير ذباله
يا لواة الديون نفثه مصدور ... اذا بت انفاسه او صاله
ان ذوب الجفون في اثر الغا ... دين اوطى لنا ظرى اود
فليلني العذول ما شاء اني ... لست لي في هوى الحسان ولا

وقال

سرى والليل ممدود الرواق ... وساعي الفجر يحجل في وثاق
خيال من عشيمة اوليتني ... او الشما اخت بنا البراق
يطوف في الشام وفي عراق ... وبابعد الشام من العراق
اقول لها وقد خطرت رياح ... من الزوراء في خلل رقاق
وقد برد السواد على يديها ... فاحميت القلايد بالعناق
واعجلنا النوى حتى لكدنا ... نودع بعضنا قبل التلاق
اثنى في نظرة لاضنين فه ... بنا ثله ولا نزق الحقاق
يروع شبحا بالاظل ونفسا ... يردها التنفس في النزاق

بنات الشوق تفحص فى فوادى ... وطفل الدمع يعبث بالمآقى
وانت جعلتنى جزر الاعادى ... ولو احببت ما اكلوا عراقى
فلو كنى الخطوب على هزالى ... ويحلو لى لها طعم الزعاق
ولو عقل الزمان درى بانى ... على من رامنى مر المذاق
ولم تنزك صروف الدهر منى ... ومن حضنى الجراز سوى رماق
اما والراقصات على الالى ... ومن حملوا على الكوم العتاق
لقد اضللت فى ليل التصابى ... فوادا غير مشدود الوثاق
ما جى بخواى سيرا ... فقد قعد الهوى بى عن رفاقى
منى باقرية الفتاق ... فواقا او اقل من الفواق
فحى الله العراق وساكنيه ... وجاد مراتع الشدن الطلاق
الى اهل العراق يحن قلبى ... فواشوقى الى اهل العراق

وقال

ياخليلى دعانى والهوى ... انى عبد الهوى لو تعلمان
عرجا نقضى لبانات الهوى ... فى ربوع اقفرت منذ زمان
مربع او لع عينى بالبكا ... امرا لعين به ثم نهانى
وتصارى الخل وحدا يبكا ... فابكانى قبل ان لا تبكيا
ياعريبا منخناهم اضلعى ... وغضا نار شوق فى جنانى
سود ما بين عينى والفضا ... ونحوا عنهما سواد الدبدبان
ان قلبا انتم سكانه ... ضاع منى بين شعب القنان

وقال

اثراك تهفو للبروق اللمع ... ونظن رامه كل دار يلتقع
لولا تذكر من ذكرت برامة ... ماحن قلبى للنوى والاجرع
ديم باجوبة العراق تركته ... فاق الوساد قرير عين المضجع
فى السر من سعد وسعد هاشة ... رعناء لم تصدع ولم تتضعضع
قالت وقد طار المشيب بلبها ... انشئت مخلق الغراب الابقع
وتلفت والسحر دايد طرفها ... نحو الديار بعقلة لم تخشع
ولكم بعثت الى الديار بعقله ... رجعت تعثر فى ذيول الاربع
عرفت رسوم الدار بالمتربع ... فبكت ولولا الدار لم تتشعشع
املت لو يتلوم الحادى وما ... املت الان اقول وتسمعى

وقال

ايه بذكر معاهد واناس ... طابت بذكر حديثهم انفاسى
اذكرتنى حيث الاحبة جيرة ... حالى بهم حال وكاسى كاس
هلا وقفت على منازلهم معى ... وبكيت تاسيا لهم من ناسى
قالت عثيمة والخطوب تنوشنى ... والشيب يضحك من بكاء الاسى
شابت شواتك والزمان مراهق ... والشيب ياشاقى تاج الراسى

وقال

اجدك شايعت الخنين المرجعا ... وغازلت عزلانا على الخيف ربعا
وطالعت اقمارا على وجرة النقا ... وقد كنت انهى العين ان تتطلعا

ولم ار مثل الغيد اعصى على الهوى ... ولا مثل قلبي للصبابة اطوعا
ومن بيمني والصبر مني شيمة ... متى ادم اطلاعا بعيني تدمعا
وقور على باس الهوى ورجائه ... فما الحسي الهم الا تجرعا
خليلي مالي كلما هب عارة ... تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
طوى الهجر اسباب المودة بيننا ... فلم يبق في فرس التصبر منزعا
الى الله كم اغضي الجفون على القذا ... واطوي على القلب الضلوع توجعا
الا حبذا الطيف الذي قصر النجي ... وان كان لا يلقاك الا مودعا
سرى الطيف صادفي منهلا ... فان عجه داعي الصباح فاسرعا
ملثما باللحظ حتى اذا رمى ... بسطت له حبل الهوى فتودعا
متى صفايا الود بيني وبينه ... سولو ولكني حفظت وضيعا
وحزت نياط القلب اسباب نية ... فلله قلبي ما ارق واجزعا

وقال

لمن العيس جفلا كالنعام ... يترجمن خلقة الارام
يرتفضن الخطا ارتقاص بنات ... الشوق تحت الحشا على الاكام
ووراء السجوف كل اناة ... الخطو حي الحياء ميت الكلام
كدمى العاج في المحاريب اوكا ... الزهر غب القطارة الاكمام
قد تقنعن بالتشوق كما قنع ... بدر الدجا بذيل الغمام
ما عهدنا الظباء ترفل في الوشي ... ولا الوحش في البرى والخدام
قسم الحسن بين قاصرة الطرف ... واخرى مقصورة في الخيام

والبصائر بمحاسنا ومفاخرا واما الادب فعليه مداره واليه ايراده
واصداره نشير منه ما هو اذكى من النشر في خلال النواسم بل احلى
من النظم بعقود في ثنايا المباسم وما الدر النظيم الا ما انتظم من جواهر
كلامه ولا السحر العظيم الا ما نفثت به سواحر اقلامه واقسم اني
لما سمع بعد شعر مهيار والرضي احسن من شعر المشرق الوضي
ان ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها او الجزالة فهو سفح عقيقها
او الابتسام فهو غشة الصيب او السهولة فهو بهجتها الذي
تنكبه ابو الطيب وسائت منه ما يقوم ببنية هذه الدعوى
وتهوي اليه افئدة اولي الالباب وتهوى وان صدف
عن هذا المذهب ذاهب فللناس فيما يعشقون مذاهب
وها انا اعتذر اليه من الايجاز في الثناء عليه فما سطرت
لمحة مما له اقفو وبالجيا منحى اصفه وقد فنيت منه القراطيس والصحف
وله علي من الحقوق الواجب شكرها ما يكل شبا يراعتي
ويراعتي ذكرها وهو شيخي الذي اخذت عنه في بدء حالي
وانضيت الى فهائده يعملات رجالي واشتغلت عليه فاشتغل
بي وكان دابه تهذيب ادبي ووهبني من فضله ما لا يضيع
وحنا على حنو الظئر على الرضيع ففرش لي حجر علومه والقمني
ندى معلومه حتى شحذ من طبعي مرهفا وبرى من
تبعي مشقفا فما يسفح به قلمي اغا هو من فيض بحاره وما ينفح به

كلمى انما هو من نسيم اسحاره ومن مناجح مولانا مدايحه لان من زنده
قدحى وابرائى هذا ولو جعلت انبوبة القلم سادسه حمى واقوت
فى بياض الارقام سواد نفسى ورمت القيام له باداء شكره لاستعد
لملام التقصير ونكره فانا انوسل الى رب الثواب والجزاء ان يجعل
نصيبه من رضوانه اوفى الانصباء والاجزاء واما خبر ظهوره
من الشام وخروجه وتنقله فى البلاد شمل القمر فى بروجه
فانه هاجر الى الديار العجمية بعد ابدار هلاله وانسجام وسمى نضله
وانهلاله فاقام بها برهة من الدهر محمود السرية فى السير
والجهر عالفا على بث العلم ونشره مورجا الارجاء بطيبه ونشره وملا
تلك الالسن سورا وصافه واجبلت الاسماع صور اتسامه بالفضل
واتصافه استدعاه اعظم وزراء مولانا السلطان الى حضرته
واحله من كنفه فى بهجة العيش ونضرته ثم رغب الوالد
فى الخيان الى جنابه فاتصل برا اتصال المحبوب بعد اجتنابه
فاقبل عليه اقبال الوامق الودود واظله لبراد ق جاهه الممدود
فانتظم فى سلك ندمائه وطلع عطاردا فى نجوم سمائه حتى
قصد الحج وقضى من مناسكه العج والثج واقام بمكة
سنتين ثم عاد فاستقبله ثانيا بالاسعاد والاسعاد وكنت
قد رايته حال عوده بينه المخائم راينه بحضرة الوالد
وبينهما من المودة ما يزجى على الاخاء فامرنا بالاشتغال عليه

وقال

ما ان لاانسى خبا لاسرى ... يسترشد الشوق الى مضجعى
حسبت بدر التم قد زارنى ... فبت لا اقفو اسوى المطلع
اسال عنه الشوق لو عوى ... وانشد البين به لو بغى
البيت والدار لها حرمة ... لاسل الدار وصبرى معى
كان دمى حجرا على حاجر ... فلم اباحته مهى الاجرع
علالة كان وقوفى بها ... ابغى شفا القلب من الموجع

وقال

يانسم الصبا وياعذب الرى ... بحان هبى غلى وانتقضى خبرينى عن اللوا خبرا
ان ذكر الديار من غرضى ... لاقضى من اللوى وطرا ليس يدرى الوشاة كيف قضى
ما البرق تجاه كاظمة ... هبت من نحوهم ولم يمض وبدر طلعن من اظهم
لم يضئ فى العقيق اين يضئ ... لست ارضى بصاحب بدلا فاستلا من صبحن ليد
صدقوا ليس عنهم عوض ... وجميع الورى لهم عوضى

وقال

راضتك اصعب ما يكون فيادا ... وسلنك اهلع ما يكون فزادا
لاانت حصانك فى يد متغطرس ... اخشى عليك مع الهوى اوكادا
الت عليك ففى البتها الهوى ... ان لا تغارخ طبعها ان عادا
مرت تلاعب ظلها وتكاد من ... فرط النشاط تلاعب الاراد
طارت بلبك حيث طار بها الهوى ... ورفاء قطع نوحها الاكبادا
غنك اجرح ما تكون الى البكى ... هل تحسنين لوجد اسعادا
ما انصف الطيف الذى جبب الهوى ... الا تراك غرابا الغرام فرادا

ط مواليد الوصول
الرند

ان الذى روى الجفون من الكرى ... اهدى اليك مع الخيال سهادا
ما راب عينك من تلون لمته ... لبست على فقد الشباب حدادا
كذب العذول العذر اصعب مركبا ... لا ناس ان نقص العذول وزادا
ومهون للوجد عندى قال لى ... والعيس تقدح للفراق زنادا
افنيت دمعك فى البكاء وما حدا ... عليا ولا شد والهم اقتادا
لا تنكرين لقد رايت مطيهم ... بالامس تنقض فى الفلا اجسادا
خفض عليك من الملام فانى ... عودت قلبى جهدهم فاعتادا

وقال

شرق على حكم النوى او غرب ... ما انت اول ناشب فى مخلب
فى كل يوم انت منهب محاسن ... او ذاهب فى اثر برق خلب
متالق فى الجو بين مشرق ... عض الفضاء به وبين مغرب
يبكى ونضحكه والرياض بوارم ... ضحك المشيب على عذارى الاشيب
ازعمت ان الذل ضربة لازب ... فتشبث فى مخلاب يا زاشهب
لعبت بليلك كيف شاء لها الهوى ... مقل متى جد النواظر تلعب
زعمت عثيمة ان قلبك قد صبا ... من لى بقلب مثل قلبك قلب
قد كنت آمل ان غوت صنابتى ... حتى نظرت اليك بابنة يعرب
فظربت ما لم تظربى ورغبت ما ... لم ترغبى ورهبت ما لم ترهبى
ولقد دلفت اليهم فى فتية ... ركبوا من الاخطار اصعب مركب
جعلوا العبون على القلوب طليعة ... ورضوا الغفار بكل حرف دغلب

ترمى الفجاج وقلبها متصوب ... فى السير اثر الفارق المتصوب
هو جاء ما نفضت يدا من سبب ... الا وقد غمست يدا فى سبسب
ترى وقلب البرق يخفق غيره ... منها وعين الشمس لم تتقلب
تطفو وترسب فى التراب كانها ... فلك يشق عباب بحر زعزع
بقلى بنا فى البيد ناصية الفلا ... حتى دفعت الى عقيلة دربب
وافتك تخلط نفسها بلداتها ... والحسن يظهرها ظهور الكوكب
كعزيلة فى عجفها وشاذن ... فى ربرب او فارس فى موكب
تمشى فتعثر فى فضول ردائها ... بجياء بكر لا ينشطه نئيب

وقال

يا ضمانى على الغضون المسلد ... ابن شرطى على الربيع ووعدى
طال عمرانى لطول الليالى ... ونسيت الهوى لبعد العهد
يا بليلى بن منى ندمى ... لخدود مبرقعات بورد
ومدام كانما اعتصروها ... من جنى الورد او خدود المرد
هى قبل المزاج فى لون خدتيك ... وقبيل المزاج فى لون خدى
فى ضمير الوفا نروح ونغدو ... عن وداد لم نقده بنكدى
بالها خطة تسوء الاعادى ... وتسر الهوى باحد وردد
بمجلس غاب حاسدوه فبات ... الهم عند العدى وخلى عندى
وغزال ولا كطيف خيال ... تاه ارعاه والكواكب تحدى
سل خيط الكرى من العين وانعى ... بماشى المهى بظل السعد

بعثت طيفها الى واخرى ... الشوق فى قلبها واولاه عندى
يوم قالت لترتيها البيت شعرى ... كيف حال الشباب بانى بعدى
ان بى فوق ما به من هواه ... غير انى اخفى هواه وبيدى
ما درت انني وان طال وجدى ... فى هواها نسيج وجدى وحدى
وقال من اخرى
كسقيط الندى على وحنات ... قد توانت ولات حين توان
فى يدى شادن رقيق الحواشى ... الورد او كالدموع فى الاجفان
هى فى خده سبيك نضار ... فوق خديه وردة كالدهان
وسنها سنحت سحر بابل مقلتاه ... وبفيه عصارة العقيان
فى ربوع كانهن جنان ... فتنتنى فى فترة الاجفان
ورياض كانهن سماء ... عطفت حورها على الولدان
بين ورق كانهن قيان ... اطلعت انجما من الاقحوان
وغصون كانهن نشاوى ... ركبت فى خلوقهن مشانى
واقاح كانهن ثغور ... ثر قصن عن قدود الغوانى
ونسيم الصبا يصح ويعتل ... يتبسمن فى وجوه الحسان
كلما غنت البلابل فيها ... على برده وحر جنانى
عطفتنى على الرياض قدود ... رقص الدمع بالبكا الاجفانى
تبلقانى الاقاح بالبشر ... خلعت لينها على الاغصانى
قل لعتب وما اظن نوالا ... وغصون النقا على حوران
عند عتب لواجد اسيان ... عند عتب

ابن قلبى لا ابن الاطلولا ... اذ هبتها الرياح منذ زمان
اذكرتنى معاهدا وربوعا ... كاد يدى لذكرهن بنانى
حبث غضى من الشباب رطيب ... وعيون المها الى رواني
الطرد النوم عن جفون نشاوى ... بحديث ارق من رقتى فى
وقوام لو ساعد الجد غطيت ... موضع الدرة من رقاب الغوانى
سايرات بهن عن الامن ... سير الامثال فى البلدان
قصدكا لفرند فى صفحات ... الدهر او كالشنوف فى الاذان
عاصبات على الطباع ذلول ... يتغنى بهن فى الركبان
ساقطت والنوى بطل علينا ... من عيون المها حصى المرجان

وقال

اعفياني من وقفة فى الديار ... عترى درة الجفون الغزار
ما انتفاعى بنظرة نطرف العين ... بتلك الطلول والاثار
ماترك البارق الذى صدع الجو ... سناه على رسوم الديار
خطفان كانهن جول ... تجرح العين بالسيوف الهوارى
اذكرتنى مباسما وثغورا ... خاليات تغص بالنوار
وكوسا كانما حنكرها ... فى صباها بريقة الخمار
خلعت بينا العذار ووافت ... فى قميص مفكك الازرار
لو راها العذول لصم صداه ... قال مالى وللعجوز الشوار
لا ترو عابكر الزمان بقتل ... ان ذوب اللحين غض النضار

في سنا الشمس ما علمت غناء ... عن ضياء النجوم والاقمار
طال عمر الدجى علي وعهدي ... بالليالي قصيرة الاعمار
ما احتيت المدام الا وغضت ... لهوات الدجى بضوء النهار
حبذا طلعة الربيع واهلا ... بمجالي عرائس الازهار
وزمان البهار لو عاد فيه ... عيشنا الشباب عود البهار
ومبنى اذ ابنائي صبية ... في ظلال العريش والنوار
كم تفيأتها فخفت علينا ... حنة الامهات والاطيار
مرحبا بالمشيب لو الازمان ... غض مني وحط من مقداري
لو وفى لي الصبى ولو عمر حين ... يا زماني اخذت منك شباري

وقال ايضا ارقت لبارق في جو راس
جرضت لصوب عارضه بريقي ... هدية النابيات او ضيف
هدت يوم الفراق الى فؤادي ... فخاض الليل يعسف في الطريق
رفعت له يخيخ الليل نارى ... رعيت له ولو بعض الحقوق
ودرت ولو يضرب الهام اني ... وقال ايضا
ابين من اودعوا هواهم بقلبي ... وصلوا نارهم على كل قصب
كلما فوقوا الى التركب سهما ... طاش عن صاحبي وحل بجنبي
بشكى ما الشكيت من لوعة البين ... كلانا دامي الحشا والقلب
وقال ما في الضبابي كلهم من شباب من باس ... اما ترى حلوة الصهباء في الكاس
يبست والنباتي اصدى الراحتين وكم ... حلوت عني صدى الاطماع بالياس
منهما في كل غانية من اختها بدل ... ان لم تكن بنت راسها بنته الراس

اودعت

اودعت عقلي الى الساقي فبدده ... في كرخفنة او في ميسله الكاس
لا اوحش الله من عضبان اوحشني ... ما كان ابطاه عن بيعي وانياسي
سلمت يوم النوى منه واسلمني ... الى عدوين غمام ووسواس
ذكرته وهو لاه في مجالسه ... عهود لا ذاكر عهدي ولا ناس
وددت اذ بعته روحي بلا ثمن ... لو كنت اضرب اخماسا لاسداس
يا ويح من انت بالمباء بغيته ... ما كان اغناه عن فكري وواسي
فامت تغني لشعري وهي حالية ... به الاحبة المكتوو الكاسي
تقول والسكر يطويها وينشرها ... اي النشر ابين لحلي في فم الكاس
يا حبذا انت يا المسا من سكن ... وحبذا ساكن البطحاء من ناس
ما ان ذكرتك الا طاب لي طرب ... وطاب ريح الصبا من طيب انفاسي
ولا ذكرت الصبى الا واذكرني ... ليالي ارضعتني درة الكاسي
وجيرة لعبت ايدي الزمان بهم ... انكرت من بعدهم نفسي وجلاسي
ايام اختال في ثوبي بلهيته ... ومبعة من شباب ناعم عاس
عاودن العاد حال بالصبى كاس ... كانني والصبي في برد اخماس
انضيت فيه مطايا الجهل والباس ... عريت منه وما عريت افراسي
في صبية كنجوم الليل اكياس ... كان ايامهم ايام اعراس
اسموا لهم سمو النوم للراس ... ادب فيهم ربيب السكر في الحاسي
باتوا عبثاء حرعى لا حراك بهم ... وانما صبر عنهم صدمة الكاس
يا عاذلي انت اولى بي فخذ بيدي ... فانت اوقعني فيهم على راسي

ويا حمام اللوى هلا بكيت معي على زمان تقضى او على ناس

وقال

ارقت وصحبي بالفلاة هجود وقد صدفوا عن الظلام وجيد
وابعدت في المرعى فقال ظهوري روبدك باشاعي ابن اتريد
اهذا ولما يبعد العهد بيننا بلى كل شيء لا ينال بعيد
اراقوادما ومادم ممحلل اذا لم ترقه اعين وخدود
اصبر عن ليلى وليلى بذا الغضا وصحبي بجزوى اني لجليد
على الظبية الادماء والبانة التي تميد مع الاغصان كيف تميد
اتاه كقرن الشمس اماضيا وها فلن واما نيلها فبعيد
وقفنا ومنا محسك بفواده واخر محمول العزاء عميد
اليفان قد طارت بشمليهما النوى شريد وناء بالعراق وحيد
اقول وام البين قد جد جده وحالت هضاب بيننا ورهود
اما تتقين الله في متهالك على الحب حتى ما يقال وعيد
طوى كشحه طي السجل على الجوى وبات وشيطان الهموم مريد
الى كم يدور الدهر بيني وبينكم وتبدي الليالي كيدها وتعيد
فقد جعل الواشي وانت تنعبة من البوم يسعى بيننا ويرود
يقول لقد اخلفت من جد الصبى على رسله ان الغرام جديد

وقال

كليني لهم لا ينام ونامي فما الشام ان ضاقت على بشام

وملي

وملي سوى ام رؤوم وجيرة عزاز علينا يا عثيم كرام
وقد كنت قبل البين جلدا على الاسى نطاليني نفسي بكل مرام
لصوتا باكباد الحسان مجيبا الى الغيد يحلو لي لهن كلامي
يقود ويثني قود الجنيب الى الهوى فمالي مبنوذا الى زمامي
وفي التركب مدلول اللحاظ على الحشا بدافع عن اترابه ويحامي
لقد مكنت ام المنايا بلحظة كمون المنايا في شفار حسام
يشايعه من آل كسرى ضراغم يرامنهم عند اللقاء دوام
يرعون والتيجان فوق رؤوسهم الاوب تيجان زهين بهام
برزت لهم والحتف مني على شفا ارى الموت خلقي تارة واحامي
اوارب عن صحبي واعلم انني لاول مقتول الاول دام
فناضلته والركب بين مفوق واخر مقروح الجوانح دامي
كذا الغيد ياعثماء امانتها واما ختول لا يفي بذمام

وقال

قمرها تما وضمير الليل منشرح والبدر في لجة الظلماء يستبح
عجل بها حجاب الليل منسدل من قبل يدري بنا في وكر الصبح
واستخضحت الدهر قد طال العبر به لا يضحك الدهر حتى يضحك الفلح
فقام والسكر يعطو في مفاصله يكاد يقطر في اعطافه المرح
يطوف والليل بالجوزا لو منطق بها علينا رشا بالحسن متشح
في اسره كنجوم الليل زاهدة لاستحفهم في محفل فرج

ورقية من عذول طارطائه ... لا الجد تثنيه عن لوعى ولا المزح
قاسمته قسمة ضيزى مراهبها ... الى الهناوله من دونى الصبوح
وذى دلال كان الله صوره ... من جوهر الحسن لولا انه شبح
اسوسه وهو غضبان وابسطه ... والسكر يخفض من صوتى فيترح
تبنا على عزة الواشى وعزته ... اغاظ منه بلاغيط ونضطلح
جعلت عتبى الى تقبيله سببا ... والسكر يفتح بابا ليس يفتتح
حتى اذا صيرته الراح طوع يدى ... صدقت عن بعض ما يابى به النصح
فما تبسم فى وجه الصبا قدح ... حتى تنفس من جيب الدجى وضح
ودعته وجبين الصبح مندلق ... والظلام لسان ليس يجترح
ولا يطيب الهوى يوما لمعتبق ... حتى يكون له فى اليوم مصطبح

وقال رقت شمائله فقلت نسيم ... وزكت خلايقه ففلت شميم
قصر الكلام على الملام وانما ... للحظ فى جنانه تكليم
شرقت معاطفه بماء الصبى ... وجرى عليه بضاضه ونعيم
قد كاد تشربه العيون لطافة ... لكن سيف لحاظه مسموم

وقال اذا ابصرت شخصه قلت بدر ... بلوح وانت انسان العيون
جرى ماء الحيوة بفيك حتى ... امنت عليك من ريب المنون

وقال زارنى والبرق يرمى بالشرر ... وعيونى نشاخصات فى القمر
ذو دلال كلما مر خلا ... اه ما احلاهواه وامر
بينما نحن على وفق الهوى ... نتشاكى سل قلبى ونفر

وانثنى

وانثنى يعدو واعدو خلفه ... ويرمينى باطراف النظر
وبك ياشامى لا تطمع على ... ضعف عينيه باحداق الخزر

وقال رشقت صرف الدهر ماء ... عجلا ان ادى الفواد وما دى
ان الذى صبغ الحيا بياضه ... لم يدر كيف عرقت من خجل دما
ان الذى فارقتموه ولم يمت ... باعز كان اعز منك واظلما

وقال اه ياغض النقا ما اميلك ... جل ياغصن النقا من عدلك
قد قضى لى بتباريح الجوى ... من قضى يالحب لى والحسن لك
اكل الحب فؤادى بعدما ... لا امنى ما تمنى وعلك
هلك الشامى وجدا واسى ... مايبالى باحيوتى لو هلك
قل لى فيك غراما وجوى ... قل الله عذولا فلك

حكم الله لفودى على ... نسخة الشيب فى تسويد الحلك
اثراهم قد دروا اى دم ... هرق الواشى على ثلث الفلك
ياغراب البين لا كنت ولا ... كان واش دب فيهم وسلك
اخذوا منا واعطوا ما اشتهوا ... ما كذا يحكم فينا من ملك
جرت فى الحكم على اهل الهوى ... لا تخف فالامر لله ولك
ليت شعرى املك فى الورى ... انت يا انسان عينى ام ملك
حكم الدهر علينا بالنوى ... هكذا تفعل ادوار الفلك

وقال

كل شمل وان تجمع حينا ... سوف يمنى بفرقة وشتات

لا اللوم النوى قرب اجتماع ... كان ادنى الى نوى وشبات
مثل ان يدت السهام غلوا ... فى صدور العدى بقرب الرمات

وقال من قصيدة

وقد جعلت نفسى تحن الى الهوى ... حلا فيه عيش من بثينة او مرا
وارسلت قلبى نحو تماء رايدا ... الى الخفرات البيض والشدن العفرا
يعرف منها كل لمياء خاد له ... هى الريم لولا ان فى طرفها فترا
من الظبيات الود لو ان جسمها ... يكلمها ابدت على حسنها كبرا
واحزان عرفته الشوق راعنى ... يصد كما نبى قد ابنت له وترا
انا شد فيه البدر والبدر غايتى ... واسئل عنه الريم وهو بمغرى
فما ركب البيدا الولم يكن رشا ... ولا صدع الديجوز لو لم يكن بدرا
لحاظ كان السحر فيها علامه ... تعلم هاروت الكهانة والسحرا
وقد هوا لعضن الرطيب كانما ... كسته ثلاثيب الصبى ورقاضرا
وقفت على الواشين فيه مسامعا ... طريق الردى منها الى كبدى عمرا
اعاذلتى واللوم لوم اكترى ... كان بها عن كل لايمة وقرا
بغيك اثرى ما انت والنصح اغنا ... رايت بعينك الخيانة والغدرا
وما للصبا يا ويح نفسى من الصبى ... تبيت سناجى طول ليلتها البدرا
تطارحه والقول حق وباطل ... احاديث لا تبغى لمستودع سرا
ونلقى على النمام فضل ردائها ... فيعرف للاشواق فى طيها نشرا
يعانقها خوف النوى ثم تنثنى ... تمزق من غيظ على قلك الازرا

الم ترى ان النقا كيف هذه ... تميل بعطفيها حنوا الى الاخرى
وكيف وشاغصن الى غصن هوى ... وابدى فنونا من خيانته نترى
فمن غصن بدنى الى غصن هوى ... ومن رشا يوحى الى رشا ذكرا
هما عذلانا فى الهوى غير انتى ... عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا
هنيئا فدتك النفس راحت بسره ... الى فقد ابدته وهى به سكرى
على انها لو شايعت كتب النقا ... وشيخ الخزامى انما حملت عطرا

اما الطلول فانها خرس ... تبدو العينك ثم تلتبس
يا ربعا عبث البلاء به ... عهدى بربعك وهو ملتئس
رقمت عليه يد الصبا صحفا ... تبدو لقارئها وتنطمس
وقفا الهوى والدمع منطلق ... فى جوه والقلب محتبس
للطير حرس فى معالمها ... فكانما بحلوقها جرس
والورق تخطب فى منابرها ... فوق الغصون كانها حبس
فارشف حصاه فانه شنب ... والثم ثراه فانه لعس
كم ليلة قضيتها خلسا ... خوف العواذل والهوى خلس
قصرت عن الشكوى غيابهما ... فكانها من قصرها نفس
نبنا وشمل الليل مجتمع ... وبدا النوى فى شملنا تطس
فى فتية رقت شمائلهم ... فكانهم فى افقه شمس
بيض الوجوه وجوههم سرج ... تحت الدجى ومدامهم قبس

مالوا الى اللذات من امم ... حتى اذ ضحك الطلا عبسوا
والبدر يرفل فى غلائله ... بين النجوم والدجى عرس
والماء بين مصفق طربا ... فيه واخر منهش يحسس
والايك صاحيه وثاملة ... والبان يستعدى ويلتمس
حتى اذا انطفت مزاهرنا ... خرس العذول وما به خرس
غاب الرقيب ونام حاسدنا ... فوشى علينا الطيب والنفس

وقال مدحه ايضا

فقلت اصابنى عين فاهوى ... يروح راحتيه من الصلاء
لمدحة احمد خلق الكلام ... الى وقال لى انزاهو وقال
فتى ورث المعالى من ابيه ... وفى تقريظه يحلو النظام
تقصر عن مدايحه القوافى ... ودان لباسه الليث الهمام
ففى انوابه ليث هصور ... ويقصر عن مدايحه معانيه الكلام
مكارم لابوارثهن رضوى ... وفوق جبينيه بدر تمام
رويدك قد رقيت على البرايا ... توارثهن اباء كرام
تحاضرك النجوم وهى رجوم ... ونقت على الانام وهم نيام
فمن ادنى مراتبك المعالى ... ويحضرك الملوك وهم قيام
تهاب ظباك غيلان المنايا ... ومن اسنى مواهبك الذمام
ومن امضى قواضبك القوافى ... ويخشى باسك الموت الزؤام
وانت وانت افصح من اراه ... ومن ايهى رسائلك الحسام
حلا فيك الترسل والنظام

ابتر ما تشف ام قريض ... ودر ما تقلد ام كلام
هو السحر الحلال اذا ادعاه ... سواك فانها دعوى حرام
سمت بذرى علاك ذرا المعالى ... وجاد بسيبك الغيث الترکام
جحجت اليك من بلد بعيد ... وانت حطيم من حلوا وصاموا
احث اليك انضاء عجافا ... براهن التهجر والظلام
حملن اليك اما لا ثقالا ... ومن برجونوالك لا يضام
وفى البيت العتيق حططت رحلى ... فان محلك البيت الحرام
فررت الى جنابك من زمان ... يرانى مثلما يترى السهام
ولو عقل الزمان درى بانى ... غلام فى له الدنيا غلام
فلا زالت بك الايام تحلو ... كانك فى الدنيا ايتام

وقال مدحه ايضا

وان فى الشعرات البيض لو علموا ... نور العينى ونوارا على عودى
بيض وسودا اذا ما استجمعا حسنا ... حسن البياض على احداقها السود
كم للزمان ولا اخفى برائقه ... من ضنة ولعين الملك من جود
عف الشبيبة ميمون النقيبة منضو ... ر الكتيبة مامون المواعيد
اخلاق احمد فى التقوى ابى حسن ... وحسن يوسف فى ملك ابن داود
لا يحسن الشعر الا فى مدايحه ... كالتاج حسن ما يبدو على الجيد

وانشد فى يوما شيئا من شعره فاستجيد فقال يمدحه

ما نفثه السحر الا شعرك الشاعى ... يا من على كل شعار ونظام

لانت افصح من لاقيت من يمن ومن شأم على الاطلاق يا شأمي

فاجابني بقوله

رفعت يا ابن نظام الدين اعلامي نوهت باسمي وان كنيت بالشامي
لم التقف في حمالم بين اقوامي الا رايت الغنى خلقي وقد مي
خبرتنا الحظوظ ان سوف يحيا بعلى ميت النوال ويحيى
فهما ما هما من المجد غصنا دوحة قد زكت نماء وفيا
ما يد الى ابو هما الندب الا وراية الغنا بلوح عليا
بهم يستقي الغمام و تمرى درة الجود لا بنو الشريا
ما رجوت النوال الا اشارت راحتا احمد الى البيا
علمتني هبات احمد كيف الجود حتى وهبت ما في يديا
عفت حتى المراة رغبة الا نبصر العين غير مراه حيا
حبذا انتم ملوك اذا هبت شمال وفا مرسوق الحيا

وقال انى نظرت الى شأ والله قد مدت لهم قصبات السبق فاتبعوا
فجئت انت على مهل بحلبتهم وجاء غيرك لم يلمم له شعث
وقال جرى احمد نحو العلى وهو يابع وحيلة ارض الله شوط ابن احمد
ولي كل يوم من يدي احمد يد فلا فارقت يوما يد احمد يدي

وقال

لا تجزعي يا بانة الاجرع حوشيت من همي ومن خيلع
كان قلبي بين شقي عصا في حب من شقوا عصا المجمع

حلوا

بدت لنا وظلام الليل معتكر فقلت شمس الضحى لاحت ام القمر
جاء البشير وقال الشمس قد برزت ليلا فصار عيانا ذلك الخبر
فقل لمن لامتي في حبها سفها اليك عني فاني لست اعتذر
هي الحبيبة ان جادت وان بخلت وكل ذنب جناه الحب مغتفر
سيان عندي اذا صح الوداد لها اقل في حبها اللاحون ام كثروا
لها المودة مني ما بقيت ولي خط المحب وخط العاذل الحجر
يا منية النفس ان دام الوصال لنا فلا ابالي اغاب الناس ام حضروا
فالذة العيش الا ما سمحت به انت الحيوة وانت السمع والبصر
لم يدر هني عنك مطلوب ولا وطن ولا نديم ولا كاس ولا وتر
فقت الحسان وفقت العاشقين معا فلو اراد والحا فاني لما قدروا
لا غر وان انكروا احالي فما سمعوا بمثلها في الهوى يوما ولا نظروا
مالي وما لفتاة الحي قد صرمت حبلي وان كرمتي اترابها الاخر
هيفاء وافرة الارداف مائله الاعطاف ماشانها طول ولا قصر
بيضاء وردية الخدين وجنتها يكاد منها سلاف الراح يعتصر
لم يبق لي بعدها صبر ولا جلد ولا فواد ولا عين ولا اشر
ان كان قد راعها فودي فلا عجب ان شاب راسي ففي الايام معتبر
يا منيتي لا تراعي من ضنى جسدي فنار حبك لا تبقي ولا تذر
لا تجزعي من خطوب وانظري همما قد يعجز السيف مما يفعل الابر
فلا تكوني على قرب المزار لنا كبقلة الرمل لا ظل ولا ثمر

ما الشيب عار ولا شيء اعاب به
فلا تظنيه ذنبا ليس يغتفر

ان تهجريني فاني عنك في شغل
من لذة العيش حيث اللهو والشجر

في ظل اروع ما زالت اوامره
نجري على وفق ما يجري به القدر

ماضي العزيمة لا ضعف يهنهنه
عما يروم ولا في عوده خور

بحر من الجود لم فكذب يخالفه
يوما ولا اخلفت ان يخلف المطر

وليث غاب يهاب الليث بطولته
في مازق يحتويه البدو والحضر

اذا استدارت رحى الحرب العوان له
يمشي العرضنة لا وان ولا ضجر

كانما في ضمائي درعه اسد
لم ينب قط له ناب ولا ظفر

فما جردت في لظى حرب صوارمه
الا وكادت قلوب الشوس تنفطر

يرون منها نجوم الليل ساطعة
عند الضحى والقنا كالغاب مشتجر

فقل لمن لامتي في مدحه سفها
هل للابن معصوم مثل حين يفتخر

من امة شهدت غلب الرجال لهم
بالغلب حيث سبين النبع والعشر

لا يقبضون عن الحسنى انا ملهم
ولا يجازون بالسوء اذا قدروا

يبيت بالامن مولاهم وحاشدهم
بالويل حتى لحشاه الخوف والحذر

لا ينكر الناس ما عاشوا سوابقهم
ولا يساجلهم قوم وان فخروا

يا ماجدا يهب الدنيا باجمعها
عفوا ويعطي الضنايا وهو يعتذر

تهن بالعيد والعام الجديد معا
فالعيش مقتبل والدهر مؤتنف

ودم كرضوى وما الاوال له
متنهى ونام لا عي ولا حصر

وقال عدحه ايضا

الحكم

الى كم وقوف العيس في دار من رسم
وحتام استسقي من الدمع ما يظمو

لقد كان لي عما تحشمته غنى
ولكنها الاقدار تجري على حتم

طحا بفؤادي حيث نعم وهيهما
فيا ويح قلبي ما بقاسيه من نعم

من البيض لم تضعن بعيرا ولم تزر
بسبي ولم تلق الرياح على البهم

كان على انيابها ذوب سكر
وماء غمام عارحته انبة الكرم

احن لسقم اذبها كان اصله
وحسبك من صبة بحر الى السقم

يحاول لي قوى على ترك حبها
ولي بالهوى شغل عن الترك والغرم

الا سلو روح قد تملكها الهوى
فجردها عن عالم الروح والجسم

يعز على الرائين تمثيل صورتي
ولكنها المرئي نوع من الوهم

وان قال قوم غير ذاك وارجفو
فقد نجح الحرب العوان الحالسلم

وذب فتاه بغسل الحمد دمعها
على ما رمات به للنوائب من وسم

فديتك لا تستنكري ما تريبني
فرب نحيف الجسم ذي شرف ضخم

وما النار اذ فكرت الا شراره
فما هو الا ان تشب وان تنمي

وخير الظبي ما ارهف القين حده
وبيل العلى في ذابلات القنا الصم

حنانيك اني ما تقحمت موردا
فاعذبته حتى امرها طعمي

خبير بما بين ضي الخليط بمجرب
فاصمت عن حلم وانطق عن علم

سما ضرب وجه الارض شوقا ورمغها
وبر وبحر الا اقيم على رسم

از احم الشرى في مقيلها
نهارا وانضى العيس في حالك الدهم

فان ظفرت عيني بروية احمد
فقد نلت من ارجاء العلى اوفى القسم

وحلت ركابي في رحاب ابن حرة ... له راحة تستهلك البحر ان تهمي
وليس ببالي من اقام بظله ... جنابته جان اوطلاعة ذي
حمى لم ترعه الحادثات كانه ... بياض مني والخنيف بالرها آلو
تضيء ياحي الخيط من نور وجهه ... وتشرق منه عزة الزمن الجهم
اذا ناضل الاعداء عاد بفضله ... ظهروا ولوا بالمذلة والرغم
اشد من الليث الهصور شكيمة ... وامضى من السيف اليماني والسهم
كلا داحيته معدن الباس والندى ... فجود الى جود وعزم الى عزم
هماجة للعالمين ونقمة ... على من تعدى ما قضاه من الحكم
بواعثه مقصورة عن سوى العلى ... فيسعى لما يرضى ويسمو لما يسمى
وما الخزته همة عن مرامه ... ولو كان ما يبغيه في هامة النجم
اذا ما مضى في عصبة فاشيمته ... كاسد الشرى قد سربلت جلد الارقم
تدين له غلب الرجال مهابة ... ويرجف منه قلب ذي المارد الدرهم
وان رمق الحصن المنيع بطرفه ... تداعى بلا هدم وحن بلا رجم
اليك نظام الدين مني مديحا ... تفوق عقود الدر في الحسن والنظم
لها نسب في الاكرمين وانها ... وحقك يا مولاي قافت على القدم
تهنيك يا النيروز لا زلت باقيا ... لا مثالك استعصوا على العرب والعجم

وقال يمدحه ايضا

لك الخير لا زيد يدوم ولا عمر ... ولا ماء يبقى في الدنان ولا خمر
فبادر الى اللذات غرا قتب ... فما لك ان قصرت في نيلها عذر

فان قيل

فان قيل في الشيب الوقار لاهله ... فذاك كلام عنه في مسمعي وقر
وقالوا نذير الشيب جاء كما ترى ... نقلت لهم هيهات ان تغنى النذر
لئن كان راسي غير الشيب لونه ... فرقة طبعي لا يغيرها الدهر
يقولون دع عنك الغواني فانما ... قصارات لحظ العين والنظر الشزر
وهل فيك للغيد الحسان بقية ... وقد ظهر المكنون وارتفع الستر
وما للغواني وابن سبعين حجة ... وحلم الهوى جهل ومعروفه نكر
فقلت دعوني فالهوى ذلك الهوى ... وما العمر الا العام واليوم والشهر
نشأت احب الغيد طفلا ويافعا ... وكهلا ولواوفى على المائة العمر
وهن وان اعرضن عني جنايب ... لهن على الحكم والنهي والامر
احاشيك بي منهن من لو تعرضت ... لثغر الثريا لاستهل لها القطر
ترقرق ماء الحسن في نار خدها ... فما وله الا ماء وجمر ولاجمر
فيا بعد ما بين الحسان وبينها ... لهن جميعا شطره ولها الشطر
برهرهة صفر الوشاح اذا مشت ... تجاذب منها الردف والعطف والخصر
من البيض لم تمس يدا في لطيمة ... وقد ملاء الافاق من طيبها نشر
تخر لها زهر الكواكب سجدا ... وتعنو لها الشمس المنيرة والبدر
تخال يجفنها من النوم لونه ... وتحسبها سكرى وليس بها سكر
وقالوا الى هاروت ينسب سحرها ... ابى الله بل من لحظها يوخذ السحر
تخالف حالي في الغرام وحالها ... لها محض ودي في الهوى ولها الهجر
فيا ويح قلبي كم يقاسي من الهوى ... ويا ويله كم لا ينيمه الزجر

على انني لاجازع ان تباعدت ... بها الدار او عن التجلد والصبر
فدح نظام الدين دامت سعودة ... هو القصد لابيض الكواعب والسمر
مشريف له في كل قلب مدينة ... عزيز له في كل جانحة مصر
من النفر البيض الاولى شهدت لهم ... صدور العوالي والمهندة البتر
اذا عد اهل الفضل كان لهم معهم ... وان عد اهل البذل كان الفخر
نهوض باعباء المكارم كلها ... فان ضاق عنها ما له رحب الصدر
له تسعة الاعشار من رتب العلى ... وسهم بقايا الناس منها هو العشر
تجل عن الدنيا وان جل قدرها ... يمين ابن معصوم ونائله الغمر
ومالي الى نوء السماكين حاجة ... وقد لامست كفي انامله العشر
فلا وعده خلف ولا البرق خلب ... ولا جوده مطل ولا سيبه نزر
علقت بحبل منه لاعن جهالة ... فلم نلهني عنه العراق ولا مصر
وخضت اليه البحر لا اوهب الردى ... فصادفت بحرا لا يقاس به بحر
وادركت من نعماه ما دون نزفه ... فدامت لي النعمى ودام له الشكر
لئن ملت يوما عن هواه لغيره ... فلا كانت الدنيا ولا وفر الوفر
فكفران ما اسدى الي من الندى ... هو الكفر لا بل دونه عندي الكفر
وان انكر الحساد سابق فضله ... اقوله الركن اليماني والحجر
وما قلت ما قد قلت الا تعللا ... ولا فما ذا يبلغ النظم والنثر
فلا زال محروس الجناب موبدا ... من الله ما دام السماكان والنسر

وقال ايضا يمدحه ويزعم انه عارض بها معلقة امرئ القيس

لمن طلل

لمن طلل اقوى بداة جلجل ... ذكرت به ما مر عيشي الخلي
وقفت به والعين عبرى كانما ... يدر بجفنيها سحيق القرنفل
فلم ير طرفي غير اطلال دمنة ... خلت وخوت واختلت معدن الطلى
بزعمي ادغام المطي على السرى ... وانزال ضيف الدمع في كل منزل
الى كم هياه لا تزول على المدى ... وحتام قلبي في اسار التعلل
اذا ما مضى يوم من الدهر مدبر ... فجعت بفينان من العيش مقبل
يقولون بعت الحلم بالجهل عامدا ... وهيهات لم اخالف في الحب عاذلي
دعوني ومن قد عام عقلي بحبها ... فقلت لهم من يعشق الغيد يجهل
فما قربها الا الحيوة وطيبها ... وقلبي لديها كالاسير المسلسل
بعيد مهوى القرط خمصانة الحشا ... وما بعدها غير الحمام المعجل
صقيلة ما بين التراقي والطلى ... اسيلة مجرى الدمع رياء المخلخل
اشارت لعقلي حين جد بي الهوى ... كحيلة طرف العين لا عن تكحل
فيا قلب كن عوني على ما بربني ... وقلت له ما تضع الآن فارحل
اساحرة العينين معسولة اللمى ... ويا كبدي ذوبي ويا عيني اهملي
اطعت الهوى والشوق قبلك صبوة ... ملكت فؤادي فاجملي او تجملي
صلي واقطعي وارضي اذا شئت واغضبي ... واصبحت عن عقلي وصبري بمعزل
فلا يطمع الواشون مني بسلوة ... على وجودي ما وجدت بذلك واعذلي
ولست بمال الى كل صارخ ... ولا الحبل مبتول ولا الحب منحل

وان جهلت قدري بلاد هجرتها ... سحاكصوب الوابل المتهلهل
جزى الله موج البحر عني وفلكه ... جزاء كريم واسع الجود مفضل
هما انزلاني والحوادث جمة ... بروض اريض وارف الظل مخضل
له معهد سل السماح نطاقه ... به من قديم ثم لم يتحول
حمى معدن العلياء وغيث ذوي ... وعون اولى البلوى وغيث المؤمل
جناب نظام الدين احمد من سما ... على الناس في مجد اخير واول
حوى ما حواه الاكرمون وقبلهم ... يبيع مع في المكارم محول
فصاحة قس في سماحة حاتم ... واقدام عمرو في وفاء السمؤل
حليف الندى ان حل في صدر محفل ... وحتف العدى ان سار في صدر محفل
كان له في كل منبت شعرة ... يدا في لظى الهيجاء تسطو بمنصل
جوادا اذا اضنى الجواد بماله ... وقورا اذا خفت قواعد يذبل
عيورا اذا خلى الغيور حريمه ... جمولا اذا اجتث اصول التحمل
فما روضه بالحزن باكرها الحيا ... بارعن رجاس من المزن مسبل
اذا خطرت فيها الصبا عبقت بها ... عوابق من ريا عبير ومندل
فيا طيب نشر من خلايق احمد ... ومن شيمة اولم يدر ما قلت يسأل
وهيهات ان احصى علاه وجوده ... دليل على المكان كون التسلسل
ندبمي اودلى كاس راح حديثة ... ودعني من ذكرى حبيب ومنزل
ففيه ولا فالحديث مضيع ... وعنه ولا فهو عين الفضول
اليك نظام الدين مني مدايحا ... تفوق على نظم الجمان المفصل

وما انا

وما انا من يجعل الشعر همه ... وان كان شعري نزهة للتامل
ولكن دعاني ما رايت وشاقني ... علاك قطاب المدح فيك ولذكي
تهن بعيد انت في الناس مثله ... تفوق عليهم في المعالي وتعتلي

وقال مادحا ايضا

نبذت لنا والبدر للقرب جانح ... وكاس الكرى في راحة الطرف طافح
بجيد السها من نوبعين كليله ... وانسانها في لجه الجو سابح
وجبت النجوم الزاهرات كانها ... توقد منها في الظلام مصابح
كان على الافاق روض بنفسج ... وهن الظباء العين فيه سوانح
فلما تجلى نورها نسخ الدجى ... فلا اعزل الاعذا وهو رامح
لك الله شمس تكسف الشمس نورها ... وبدر النور البدر في التم فاضح
كان نجوم الليل ورق حمائم ... وفي كل جزء من محياك جانح
خليلي عوجا بي على ابن الحمى ... لعل سماحا بالوصال تسامح
سولا على الموت امرء الوريد بن ذابح ... بسماء ام عزالوريد بن ذابح
تجنبتها لا عن ملال ولا قلى ... ولكن مصاب يصدع القلب فادح
مصاب اذا اخفيته مت لوعة ... ووجدا وان ابديته فهو فاضح
وان رمت اسلوجها حال دونه ... رسيس جوى ضمت عليه الجوانح
قضى الله يا سماء بالبين بيننا ... الا كل ما يقضي به الله صالح
حنانيك انت البرء والداء انما ... بقوس وبشقي فبك دان ويانح
لقد فيكت بي غانة منك شيمة ... على القلب غاد من هواك ورايح

فلا نفع ان سنطت بك الدار او دنت ... وسبان عندي فيك لاح ونائح
سقى الله هاتيك المعاهد عارض ... من المزن تمريه الرياح المواتح
ليغدو بها نشر الخزامى كانما ... نخالطه من نشر دارين نافح
كان خدود الورد والطل فوقها ... خدود الغواني فوقها الدمع ناضح
كان ابتسام الروض والحو عابس ... محيا نظام الدين والدهر كالح
همام اذا يممت اعتاب مجده ... تحامتك اخطار الزمان الفوادح
يزيد على الاواء حرصا على الندى ... كما ارهف السيف اليماني ماسح
مقيم بظل المجد حيث توطدت ... اواخيه مهما يبرح المجد بارح
اذا اظلمت شهبا الكمال انارها ... وان خمدت زند العلى فهو قادح
وان ظلت الانواء جادت يمينه ... وان منعت اهل الندى فهو سامح
احاتم ام كعب ابن مامة مثله ... ابى الله ان الفرق كالصبح واضح
وكل امرء رام الغنى دون بابه ... فقد حجبت عنه المنى والمنائح
اقايسه بالبحر لا بل له ... وقد يستوى عذب فرات وملح
وازعم ان الغيث مثل يمينه ... وهيهات وشتان القطائر والقاح
هو البدر بدر التم لولا محاقه ... هو الشمس لا بل منه فيهما ملامح
الى مثله عمدا وفى ظل مثله ... تحث المهارى او تراح الروانح
هو ابن رسول الله وابن وصيه ... فما ذا عسى ان يبلغ القول مادح
فامستفد المال كيما يفيده ... اذا غل فى لازم الاكف الشحاح
سأكسوك من مكنون نظمى وثنا ... تناط بجيد الدهر منها وشائح

تدوم

تدوم دوام الفرقدين على المدى ... اذا الحقت بالمادحين المدائح

وقال ايضا

سريت والليل محلول الوشاح ... ونشر الليل مبلول الجناح
وثغر الشرق يبسم عن رياض ... مكللة الجوانب بالاقاحى
كان كواعب الظلماء روم ... على دهم تهب الى الكفاح
كان المشترى والنجم ساق ... يدير على الندامى كاس راح
فواعجباه هل يخفى سراها ... وقد ارجت بريا ها النواحى
من البيض الحسان اذا انجلت ... نخال حبينها فلق الصباح
ممفهفة بغار البدر منها ... وينجل قدها هيف الرماح
ابت لطرفها شكوى غرامى ... وهل يشكو الجريح الى السلاح
واطمع ان يزايلنى هواها ... ومن ينجو من القدر المتاح
فلا ناوى لكسرة ناظريها ... فكم اوت بالباب صحاح
احن الى هواها وهو حتفى ... كمجروح يداوى بالجراح
ولا وابيك ليس الحب سهلا ... فكم جد تولد من مزاح
خلقت من الغرام فلا ابالى ... اكان به فسادى ام صلاح
ولولا قسط الاطمار جسمى ... لطار من النحول مع الرياح
وحبب الغانيات حبوة روحى ... وراحتها وريحانى وراحى
محبتهن ضاهت فى فؤادى ... محبة احمد طرف السماح
همام ادنجال سهام مجد ... يكون له المعلى فى القداح
تمازج بالمكارم والمعالى ... مزاج الراح بالماء القراح

تروقك منه اخلاق تواتلت على نهج النجابة والنجاح والنجاح
فمن شرف انافت به مصونة يجاوزه الى العال بجامباح
يجاول ستر سوءته حياء وهل تخفى الغزالة فى الضواحى
تمنيه الامانى ذات ضنك فتصدر ذات اقبال فساح
تقلقت قلبه حب المعالى وجانب ما تزخرفه اللواحى
وقور الجاش انتبت من شبيب عشيه يصبح الثوان صاح
عشية ليس يغنى عن خليل سوى ضرب القوانس بالصفاحى
عشية تصبح الابطال صرعى وتدمى لبة الفرس الوقاح
هناك تراه كالضرغام باسا وقد خلط السكينة بالطماح
يخال السمر والبيض المواضى حسان السمر والبيض الصباح
ارائض كل مكرمة شموس ملكت عنانها بعد الجماح
اليك فريده كالعقد تزهو على جيد البرهرهة الرداح
تزورك وهى تمرح من نشاط فيثقلها نداك عن المزاح
ولم امدحك لى تزداد فخرا ولكن كى ازين بك امتداحى
فدم للخائفين اعز كهف وساحك للوفود اعز ساح
وذا شهر الصيام مضى حميدا واعلا فطره لك بالفلاح
فطب عيشا بذاك وقر عينا ففى الاضحى اعاديك الاضاحى

وقال يمدح بعض اكابر عصره

اشمس الضحى لا بل محيا اجل وعصر النقا لا بل قوامك لعل

سفرت

سفرت لنا حيث النجوم كانها كواعب فى سود المطارف تنزل
كان الهريع الانيسى حالك كان الدجى ستر على الارض مسبل
كان الثريا اذ تراءت لناظرى وشاح على جيد الزمان مفصل
كان سهيلا والنجوم تومه نوافر فى خلن قذلاح اجدل
كان الشهاذ وصبوح غاله النوى فانخله والبين للصب منحل
فما يدرك الشاوى شاو وعه وقد كان مسود الغدائر ليل
لعالعنارى كيف لا ابلغ المنى وادرك شاوا نيله ليس يوصل
وقد ادركتنى عن ابى الجود نظرة فاشرق نجمى بعد ما كاد يافل
وللمجد منها افضل حيث كانت اذا كان فى ازكى اوانة افضل
كذا الدرة بين هو حيث نبطت ولكنه فوق الترايب اجمل

وقال ايضا وعارضا

سقى العهد صوب الغمد سحا وحيا الحيا تلك الربوع الفضا فضا
ولا ارحش الله الشباب وعهده وعيشا كانى كنت اطويه رائضا
تبدلت من ذاك الزمان وطيبه هموما تذيب القلب بكرا وعارضا
اذا عرضت حاجة حال دونها عوارض لا تنفك تحدر اعوارضا
وفيض دموع كلما قلت اقلعت سحابيه عنى ملان المغايضا
مصايب لو حلت باكناف يذبل تذكدك او بالبحر اصبح غايضا
وكل خليل كنت ارجو وداده اراه مريض القلب او متماريضا
الى الله اشكو حاجة لا انالها وهما اذا حاولت اضحى معاندا

واخوان سوء ليس منهم اذا ابتغت ... بي الدار الا اخاذلا او مناقضا
اذا اني اذا عاهدتهم في مسلمة ... ورمت الوفا منهم على الماء فائضا
ايخدعني هذا الزمان واهله ... وقد دقنه حلوا ومرا وحامضا
نعودتنا في لا تلذن لغامر ... وثوب اصطباري لا يخاف المقارضا
ولست ابالي كنت للناس واطئا ... لما نابني او كنت للماء خائضا
فشأنك يا دهري وما انت صانع ... فلست لعهد الخل ما عشت ناقضا
فليس ينال المجد الا ابن جسرة ... يكون باعباء العشيرة ناهضا

وقال ايضا

هي النفس ما زالت تغر وتنتهي ... وما زال صرف الدهر بيني ويهدد
وخ السالكات البارحات فانما ... حديث الليالي غير ما يتوهم
تشطرت دهري مذ نشأت فلم أجد ... صديقا يواسيني ولا متألما
سوى ناصح بيدي الوداد ونصحه ... على من الشكوى اشد واعظم
ولست برتال ولا بمجمجم ... ولكن حكيم في النفوس محكم
ثلثين عاما احمد معارضا ... سوى حاسد من غيضه يتكظم
اذا عرض الداء العضال رمايته ... بقلب كفي عاجز وهو مجرم
وهل ينكر الحساد حالي وحالهم ... وداخ اهدا لي نصيحة بامر على الدنيا به احتكم
فقلت له ان البلاد فسيحة ... وهل مكان للكريم مخيم
على اني ادري وما كنت جاهلا ... بان الذي قد قلت معنى مهضم

ولكن

ولكن كلام الناس داء مخامر ... عيا بن جبر مستمر وصاحبه علقم
يقولون ماهذا وما بالخصيصه ... والحاء تستعبر وهو مقدم
واشياء اخرى لو اشاء لقلتها ... ولكنني عن منطق اللهو ملجم
رايت ركوب البحر اجمل بالفتى ... وذو العقل يمضي للتي هي اسلم
على حسرة من خالص التاج لوشت ... تثاوى لديها بالصين ودبلم
اذا ابحر الملاح طار بقلبه ... لطرفك منها كوثل او مقدم
تراها كمركوب السحاب وفوقه ... اذا شمسه من ناصع الشرع انجم
كان بها حبرا على الماء اهذا ... الى اخر الدنيا بر البحر مفعم
فتلك ركابي لا سريري بقبلة ... على يا سر في الهند تيس معتمم
وفي الارض مسرى للكريم ومسرح ... وما هي الا جنة او جهنم

وقال ايضا

واقسم بالفلك الجواري تلاعبت ... بها القصر الذي كباء في لجر البحر
باكثر من قلبي وجيبا وشملنا ... جميع ولكن خوف حادثة الدهر

وانشدني

الوالد البيتين للمعنى لشاعر عصري بدوي من شمران قال وهما من قصيدة طويلة مائة بيت ووالله ما الثوب الذي متقلد ... على شرف توحي الدفاري بجاهر
باكثر من قلبي حفوفا وحنينا ... جميع وخوفي من تنائي عواقبه

وقلت انا في المعنى

واقسم بالبزل النواخع في البرى ... تؤم متى والنافرات ضحى النفر

لما لجة الداماء يوما تفاوقت بها عاصف تكبو فى شاطى النجد
باكثر من قلبى اضطرابا وقلقا يد الدهر فينا بل حذار يد الدهر

وقال ايضا

ياشفيق البدر اخفى فرعك المسدول بدرك فارحم العشاق واكشف
ياجميل الستر ستر ك وقال ايضا جودى بوصل او بهجر

فالياس احدى الراحتين اجمل فى شرع الهوى
ان تذهبى بدم الحسين ودخل يوما فانشدنى لامى اقتضى ذلك وقد اراد القيام بانخازه فضاقت
عليه المسالك بعد بثه على شكوى احوال ضاق بها ذرعا واصم لا الحيا
والرزء لم يبق بينه وبين من عناه من الصحبة اصلا ولا فرعا ثم قال

لكننى اقول فقال و بهر القول

ولقد تاملت الزمان واهله فرايت ناوا الفضل فيهم جامده
فتن تجوش ودولة قد حازها اهل الرذائل والعقول الفاسده
فقلوبهم مثل الحديد صلابة واكفهم مثل الصخور الجامده
فرايت ان الاعتزال سلامة وجعلت نفسى وادعر والزاويه

الشيخ محمد بن الحسن بن على محمد الحر الشامى العاملى

علم علم لا بناء الاعلام وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام آن
انفاس فوايده ارجاء الاقطار واحيت كلماته ارض نزلتها فكانتا البقاع الارض
امطار تصانيفه فى جهات الايام غرر وكلماته فى عقود السطور درر وهو
قاطن بارض العجم ينشد لسان حاله انا ابن الذى لم يخزنى فى حيوته

ولم اخزه لما تغيب فى الرحم يحيى بفضله ما تراسلا فقر وينشى مصطحبا
ومعتقيا رحيق الادب سلافه وله شعر مستعذب الجنا بديع المجتنى و
لا يخفى الا غر قوله ناظما لمعنى الحديث القدسى وهو

فضل الفتى بالبذل والاحسان والجود خير الوصف للانسان
اولیس ابراهيم لما اصبحت امواله وقفا على الضيفان
حتى اذا افنى اللهى احذا بنه فسخا بنه للذبح والقربان
ثم ابتغى المزيد اجرا قاله فسخا بهجته على البيران
بالمال جاد وبابنه وبنفسه وبقلبه للواحد الديان
اضحى خليل الله جل جلاله ناهيك فضلا خلة الرحمن
فتح الحديث برفيا الله رشيه تعلو باخمصها على البيجان

وهذا الحديث رواه ابو الحسن للسعودى فى كتاب اخبار الزمان قال ان الله
اوحى الى ابراهيم عليه السلام انا لما سلمت مالك للضيفان وولدك للقربان وفديت
للبيران وقلبك للرحمن اتخذتك خليلا والله اعلم الشيخ محمد بن
على الحر الاديب الشامى العاملى حرر من الشعر عتيق سلافته الاذ
يتذيل له عقب الكلام طابعا اذا دعاه وندب له شعر يستلب ذهب العقول
بسحره ويحيل من البيان بين سحره وسحره فهو فارق من حصر صفاته مجدولة
وادق واملح من صبح يشعشعها اغن ذو مقلة مكحولة الحدق

فمنه قوله واجاد في التوسير بالقبر ما شاء

قلت لما الجيت في هجود دهر ... بذل الجهد في اختفاء الخمول
كيف لا اشتكي صروف زمان ... تلك الخزي في زوايا الخمول

وقوله ايضا

قلبي

يا كم بعين الشوق عاينت ... فحمده طرفي فهداه
وعهد قلبي ما معي عند ذكركم ... فتذكو حرارات الجوى بين اضلعي

وقوله ايضا

وكم غلت الاحشاء مني حرارة ... من الدهر لافات الرزايا هامة الدهر
تقدمني بالملك قوم اجلهم ... لدى مقاما قد رقاضلة الطفر

وقوله ايضا

يا دهركم تحتسي منك الورى غصصا ... وكم تراعي لاهل اللوم من ذمم
بحكمة الله لكن الطباع ثوى ... في رفعة النذل صدعا غير ملتئم

الامير مجلل الشامي

امير مولده في الفضل غيره ... ومحله لا على الكواكب سيرا صلته وحتى مجده
بالشام وتفرعت والمدت كادمر باسلافه في الكرم وتبرعت الخوه
وهمه تعنيهما الليالي المدلهم وشرفه مجلا شرقهما كل عود ومجده حميد
اخلاق سلمت من مساوي الزهو والكبرياء ويكاد بيوته اذا كتبت يبيض من نورها

الخبر وقد وقفت له على قطعة عليها امارة الامارة وعز البدو وفقر الحضارة هي
عنوان مكنة في الادب باقتداره وعلو مقامه في الفضل وسمو مقداره وهي
دتوا فقدا وهي بجلدي البعد ووصلا فقدا ... محوا في الصدي
اجن غراما فيك خيفة كاشح ... ومن بد معي ود ومن كبدي وقد
وفي فوق ما بالناس من لاعج الهوى ... ولكن ابى ان يخضع الاسد الورد
فيا من سبى الترشد فمين الحبه ... متى يلتقي الحب المبرح والرشد
تلاعبت بالاشواق حتى لعبت بي ... وكنت ادعي ان هزل الهوى جد
بليت بطاس لا يفيق فواده ... على وهاقد قي الحي الصلد
اعاني به ما يعجز الدهر بعضه ... واحمل ما قد كل عن حمله الجهد
واد فع عنه النفس وهي عصيته ... وهل يمكن الظلم عن مورد رد
اذا جئته يوما لتشكية ... ادوح باشجان على مثلها اغدو
تهدد في من مقلتيه اذا رنا ... قواضب مما يطبع الله لا الهند
حداد يلوح الموت في صفحاتها ... مواضيها في كل جارحة غمد
اشاق اذا ما عن في القلب ذكره ... واطرب ما بات اللسان به يشدو

السيد احمد الصفوي الدرعي الشامي اشتد في شيخنا العلامة محمد الشامي

صه يا حمام فلت الشوق ... ولا بات حالك فيما كحالي
فما من تبالى كما من يبكي ... ودمع الاسى غير دمع الكلا

وهو من قول مهيار الديلمي

حيات تثنى من ربا نقرة تفتق مسكا وكثيبها كافورا
وشفوه الدعص من والغزال ما قدها هز نسيم الصبا وانما مثل غصنا نورا
حتى اذا الليل قضى ما قضى خفت مع الفجر خطاها الثقال فابتدرت تغنم فضل الكرى
سبق مغاوير النجوم النوال ابكى وتبكى غيران الاسى دموعه غير دموع الاثيل

الشيخ حسن بن محمد البودي الشامي

عالم شهد بفضله العالم وفاضل سلم له كل مناضل وسالم محلة في الفضل
معروفي لا ينكر وقدره في العلم معرفة لا تنكر ولا صيته كل موطن وقفر فضى
بحضرة وجابه سفر الى ادب ما ميط عن مثل حسنه نقاب ولا نسقت بمثل فرائده
قلائد الرقاب ومن اجل مولفاته شرح ديوان ابن الفارض الذي هو في حسن
الاختراع بكر لا فارض فقد سار سير الامثال وعز ان يلقى له في الشروح
وامّا شعره فالروض نجنى ايدي الغمام فاقتر اذهاره ضاحكة عن
مباسم الكمام فمنه قوله ولجاد بالثناء

وحقك لو تشاهد في ليل ... ولي في طوله حزن طويل
ولي كف عدمت سند الخدي ... واطرحي فوق صدري لا تحولي
وقد اجريت من عيني دموعا ... غزارا دون مجراها السيول
وقد علقت حبك في نجوم ... تنزل الراسيات ولا تزول
وقد فنى التخلد مي ولحمي ... فما لعظامي ان تحولي
لكنت بكيت لا ابكيت حزنا ... لحال ليس يرضاها خليل

وقوله من قصيدة له

بحقك بالجسم لا تشفني ... وذكر بجا لي بدر الدجى

فاترة

باي لسان اثني على فضول الحسان العالية الشان الغالية الاثمان التي هي
انفس من قلائد العقيان وابدع من مقامات بديع الزمان فطفقت ارتع
من معانيها في ممتع رياض واقطع بان في منشيها اعتياضا لهذا العصر عن عياض
ليث الكواكب تدنو لي فاظمها عقود مدح فلا ارضى لها كلمي لا غير ذلك

ومن نظم ما كتبه الى الشيخ المذكور

شمس هدى لطلوعها المغرب ... وطار عنقاء بها مغرب
فاشرقت في الشام انوارها ... ولينها في الدهر لا تغرب
شهاب علم ثاقب فضله ... نيظم عقد منه لا يثقب
فرع علوم بالهدى شمر ... وروض فضل بالندا معشب
قد ارتدى ثوب علي وامتطى ... غارب مجد فرسها المركب
درس غريب كل يوم له ... يملي ولكن حفظه اغرب
محاظرات مسكر لفظها ... بكاس سمع راحها تشرب
وباصر اداب سقاها الحيا ... ففاح مسكا نشرها الاطيب
فضائل رعت وطمت فقد ... قصر فيها كل من يطيب
قلوبنا قد جذبت نحوه ... والحب من عادته يجذب
ان بعدت من عزه شرقنا ... فالفضل فينا ابدا اقرب
كم طلبت تشريفه شامنا ... بشرعها فليهنها المطلب
قد سبقت لي معه صحبة ... في حرم يومن من يرهب
اخوة في الله من زمن ... رضاعها طاب به المشرب

امهلني ثم رودا فلي ... بالشام منه علل اعذب
ضاء دجى العلم بالورى ... باضاء في جنح الدجى كوكب

فراجعه الشيخ بقوله

ما تبر راح كاسها مذهب ... ما اللثم عن حسنها مذهب
يسيد فع الاكدار من صفوها ... وتنهل الافراح اذ تنهب
تشعي بها هيفاء من نشرها ... وفرعها الانوار والغيهب
فتانة الاعطاف نفاثة ... سحرا بالباب الورى يلعب
في روضة قد كللت بالندى ... والزهر راس العضن اذ يعصب
بردودها بالنور قد نمنمت ... كالوشي من صنعاء لا العجب
والماء يجري تحت حنا تما ... والنار من نار بخيها تلهب
والظل طاف والنسيم ابزى ... والزهر ناك النشر مستعذب
والطير للعشاق بالعود قد ... غنت فهاجت شوقهن يطرب

نظم من ٣

الهي ولا انجى من منظر ... من بقدمه الاصوب
مغنى دمشق الشام صدر الورى ... من في العلى تم سر الطلب
علامة الدهر ولا مريه ... وملجاء الفضل والمهرب
لله ما امتاز بر من سعى ... بغير من الله لا يكسب
ايدي بها الرحمن في عبده ... مظاهر الفضل التي تحتب
جود بلا من وعلم بلا ... دعوى به التحقيق يستجلب
وبيت مجد مستدر كنه ... الى عماد الدين اذ ينسب

فرقه الشامي من شامه ... نال المراما والسوى خلب
وما عسى ابدي في مدحه ... ومدح ابناء له انجبوا
تسابقوا للمجد حتى حووا ... سبقا لما في مثله يرغب
اعيذهم بالله من شر ما ... يخشى من الاغيار او يرهب
واسئل الله لهم عزة ... بادية الاضواء لا تحجب

ومن شعر العمادي المذكور مضمنا

في البيت اصناف فضل لست احصرها ... وصاحب البيت ادرى بالذي فيه
من جاء خائفا من سوء زلته ... فان للبيت ربا سوف يحميه

وقوله مضمنا ايضا

فارقت طيبة مشتاقا لطيبتها ... وجئت مكة في وجد وفي الم
لكن سريت باني بعد فرقتها ... ما سرت من حرم الا الى حرم

الموالي احمد بن شاهين الشامي

شامة وحبات الشام الشاهد بنبله من شاهد بارق فضله وشام
الدالة عليه اناده دلالة على الغمام المشرق نظامه ونثاره اشراف
البدر ليلة التمام اديب ضربت البلاغة دونها حجاه واديب انتمت
البراعة الى منتماه حاز قصب السبق في ميدان الاحسان والاجاده ودرك
حدائق الفضل للسلسل شفاهها الاجاده فاصبحت دعوى اهل وضيعة
الحجى والبراهين وراحت جوارح افكاره صائدة للفضل الفصاحة والاغر وفهو
ابن شاهين وشعره في الطبقة العليا من الرقة والانسجام وانا اثبت

منه ومن نثره ما يدار عليك بر من الانسجام فنثره اكتبه الى علامة عصره
الشيخ احمد المقري المغربي من حمله كتابا مراجعا

يا سيدا احرز فضل العلى ... بالتاس والتراى السديد الشديد
ومن على اهل النهى قد علا ... بطبعه الثاني المجيد المجيد
ومن بزين الدهر منه حلى ... قول نظيم كالفريد النضيد
ومن صدى فكري منه جلا ... نظم له القلب عميد حميد
ومن له في يوم قالوا بلى ... في معجز حب جديد مزيد
ومن غدا بين جميع الملا ... بالعلم والحلم الوحيد الفريد
افديك بالنفس وبالاهل لا ... بالمال والملك عتيد عديد

اقسم بالله الذي علت كلمته وعمت رحمته وسخرت القلوب في العقول رافته ومحبته وحمل الارواح حنو احسانه فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اني اشوق الى تقبيل اقدام شيخي من الظمآن الى الماء ومن الساري لطلعة ذكاء وليس تقبيل الاقدام مما ينفع من الشوق الاوام وقد كانت الحال هذه وليس بيني وبينه حاجز الا الحدث اذ كان حفظه الله جار الدار فكيف الان بالغرام وهو حفظه الله تعالى بمصر وانا بالشام وليس غيبة مولاي الاستاذ عنا الا غيبة العافية عن الجسم المضنى بل غيبة الروح عن الجسد البالي المطروح والعيش بعد فراقه هجر اجانب ورفاقه الا كالموت يليح الزمان عيشه الحلو في البرد والثلج في الحر والسيق اليه يشوق وانما هو العظم الكسير والنزع العسير والسم يسري ويسير

وليس الصبر عنه يصير وانما هو للصاب والكبد في يد القضاب والنفس رهينة الاوصاب والحين الحاين واين نصاب ولا اعرف كيف اصف شرف الوقت الذي ورد فيه كتاب شيخي خطه من ينا بضبطه بلى قد كان شرف عطارد حتى اجتمع من انواع البلاغة عندي كل شارد وانما خطه فكما قال الصاحب بن عباد هذا خط قابوس ام جناح طاووس وكما قال الطيب من خطه في كل قلب سهوة حتى كان مداده الاهواء وانا اقول ما هو ابدع وابدع وفي هذا الباب النفع واجمع بل هو خط الامان من الزمان والبراة من طوارق الحدثان والحرز الحريز والكلام الحر الابريز والجوهر النفيس العزيز واما الكتاب نفسه فقد حسدني عليه اخواني واستبشر به اهلي وخلاني وكاد يقتلني الا ما اليه اكثر من نظري طير شوقا الى يده وشتر وحشر واعتياد اللثم انا حبيبة ومسته واما البراعة فلا شك انها ينبوع البراعة حتى جرى منها من سحر البلاغة ما جرى فجاء الكتاب كسحر العيون بما داح يسبي عقول الورى وينادي باحرانحصل البيان من الثريا الى الثرى ومن عجائب الكتاب معجز يا لضحى والله وقد بلغ غير وفاتها المغرب

اطال الله يا سيدي بقاك ولا كان ممن يكره لقاك ورعاك بعين عنايته ووقاك وادامك وابقاك وضمن لك جزاء الصبر وعوضك عن مصابك الخير والاجر وقد كنت اردت ان اجعل في مصاب سيدي بامتة متعه الله بعلمه وحلمه ودفع عنه سوء همه وغمه قصيدة تكون مرثية يتضمن تعزية

وتسليه فنظرت فى مرثيته ابى الطيب لامه واكتفيت بنظمها ونثرها وعقدها
وحلها وانتخبت قوله ممنا ملك الله من مفجوع عز بجيبها: قتلته شوق
غير مكسبها وصفا ولو لم تكوني بنت اكرم والد: لكان ابوك المفخم كرمك الاما
لتن لذ يوم الشامتين بيومها فقد ولدت منى لانفهم رغما
فقلت هذه حال مولانا الراعى لانوف الاعداء المجد المسلم فرحما وعجما
القابل بيسر قبر الاحفاء ولاعدا ثم رايت مرثية اخت سيف الدولة
ان يكن صبر ذى الرزية فضلا يكن الافضل الاعز الاجلا
انت يا فوق ان تعزى عن الاحبا فوق الذى يعز لى عقلا
وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك قال الذى له قلت قبلا
قد بلوت الخطوب حلوا ومرا وسلكت الايام حزنا وسهلا
وقتلت الزمان علما فما يغرب قولا ولا يجيده فعلا
قلت هذه والله على مولانا الاستاذ هى الذى عرف الزمان فعله وفهم قوله قد استعارها ابو الطيب وحلى بها مجده وعز سيف الدولة وكيف استطيع ارشاد شيخى لطريق الصبر واذكره بالثواب والاجر وانا الذى استعنت من دميم واهتديت الى سبيل المعروف بشيم وسلكت جادة البراعة برعاية الحاظر وهل يكون التلميذ معلما ام هل يرشد الغرخ قشعا وكيف يعضد الشبل الاسد وهو ضعيف المنة والمدد ومن يعلم الغر الابتسام والصعدة الالتئام ويخبر الحسام وهو المجرب الصمصام وهل تفتقر الشمس للهداية الى مصباح وهل يحتاج البدر فى سراه الى سراج

دلالة الصباح ذلك مثل شيخى ومن يرشده الى الفلاح او يحاج واغا اخذ
عنه ما فى ذلك من الكتاب والسنة ونحذوه فى الطريق الموصلة الى الجنة

ومن فضول هذا الكتاب

ولما وصلنى سيدى بهدية التى اخترتها من كتاب الاكتفا داخل
طبعى الصفا وكشطت الى نظم بيتين فيهما التزام عجيب لم ار مثله
وهو ان يكون اللفظ المكتفى منه فان الاحتفاء والاكتفاء
بمعنى الاعتناء كما افاده شيخى فيكون على هذا الاكتفاء وعدم الاحتفاء
سواء اذ لو قطع النظر عن الاحتفال لاعنى غير لفظ الاحتفاء مع تحميل النوع عليهما
وهما ان احتفال المرء بالمرء لا احسبه الا مع الاكتفا
مبالغات الناس مذمومة فاسلك سبيل العقل بالاحتفا
ولقد انقطع الثلج ايام الخريف وكانت الحاجة اليه شديدة بعد غيبة
سيدى عن دمشق فذكرت شعف شيخى بر فؤاد على فقده غرامى وفاضت
عليه تعطشى واوامى فجعلت فى ذلك عدة مقاطيع واجبت عوضها على سيدى
اولها ثلج يا ثلج يا عظيم الصفات انت عندى من اعظم الحسنات
ما بياض بدا بوجهك الا كبياض بدا بوجه الحياة
ثانيها قد قلت لما ضل عنى رشدى وما دابت الثلج يوم ما عندى
لا تقطع اللهم عن ذا العبد اعظم اسباب الثنا والحمد
ثالثها ثلج يا ثلج انت ماء الحياة ضل من قال ضر ذاك لها ة
ما بياض بدا بوجهك الا كبياض قد لاح فى المرا ة

قد رأى الناس وجههم في المرايا وانا فيك شمت وجهي المرايا

وما عللت سيدي هذا التعليل الا شوقه الى نسيم دمشق الذي خلفه سيدي عليلا وهو على الصحة غير عليل ولم يشف اعزه الله منه الغليل ولسيدي الدعاء بطول البقاء والارتقاء وهذه ابيات احدثها العبد في وصفه طالبا من سيدي ان يغفر خطأه فيها وسهوه ٥

وقهوة كالعنبر التحقيق سوداء مثل مقل المعشوق
اتت كسلك فاتح فتيق شبهتها في الطعم كالرحيق
تلقى الصديق من هوى الصديق وتربط الود مع الرفيق
فلا علمت بينهما بريق

ومن طلائر قوله ماد حا خضرة يحيى افندي الدكروب

لا يسلني عن الزمان سؤول ان عبئي على الزمان يطول
طال عتبي لطول عمر تجنيه فعتبي بذنبه موصول
انت بالخطوب فلواغتالي سواي لعمره التبديل
واحاطت سهام ريبي حتى سد طريق السهام مني النصول
ابتغي صفوة الليالي فلا لا وسواد الليال ليس يحول
انا يا دهر لست الا قناة لم يشنها لدى المكارم الغول
ان اكن في الخضيب اصحبت اني في ذرى الاوج كل حين اجول
فطريقي هي المجرة في السير وعند السماك اني المقيل

صنت نفسي تنفعا وتعذري فكثير الانام عندي قليل
فاذا قيل لي فلان يراه ذا جميل اقول صبري الجميل
وفرت همتي علي وعزي ماء وجهي بيوسف عرضي صفيل
قد عرفت الايام قدما فلما دهمتني انت وعندي الدليل
سلبتني بالعذر كل جميل غير فضلي ففاتها المأمول
ان هذا الزمان يجبل مني همة حملها عليه ثقيل
بيد اني من كون مثلي كاني انا منه في الصدر داء دخيل
وكاني اذا انتضيت براعا سنان على الزمان اصول
وكان المداد اذ رقمته اثلي والدموع مني سيل
صبغة اثرت بخدي سوادا واحالته وهي لا استحيل
ليتني لو صبغت فودي مني فادعوى الشيب واستحال النصول
لا ارى انني انفردت بهذا كل ايام دهر مثلي سكول
يا بني نبعنا تعالوا انداع حظنا اننا لكل كفول
عند قاضي عساكر الروم طرا وشهودي من اليقين عدول
عند يحيى المولى الجليل وهذا قدره فوق ان تنال الجليل
ذكريا قد حوى منه بخلا مثله مريم حوت والخليل
عالم الامة الجليل الذي قيس فلا غرو بالنبيل النبيل
عالم عامل وفي حبه فحواه على النقي محمول
رجل هذه عناصر الخير يحسم من الهدى ما هو ل

جاش صدر الزمان قبلك لما ... جبنته دحمة ثلاثي العديل
كنت ماء الحيوة صادف منا ... شخصه قبره رجاه قتيل
انما انت للموالي كعقد ... راح يزدان من رواه النليل
انما انت مخزن وله ملك ... خازن فخر انفرد الاكيل
نصر لله دولة لك فيها ... يا بيك الجليل اصل اصيل
كلكم نابت بدوحة مجد ... فرعها في السماء حتى الاصول
ان يكن جاور العقود فيحيى ... خلف صالح وذكر جميل
بابي انت انما انت شمس ... لنجوم السماء منك افول
لو اعرت الهلال منك كلا لا ... ما اعتراه نقص ولا تحويل
او منحت البحر الخضم وقارا ... قر حتى ما هيجته القبول
او وهبت الذي حويت من العلم ... اثر كان دونه السلسبيل
او قسمت الذي حويت من الحلم ... لما كان في الانام جهول
حزت حلما لو حل وفره ليث ... اخذته سكينة لا تزول
حزت رايا لو كان للسيف يوما ... رونق مثر ما عراه فلول
نيدلوبا بليل وطرف ... الشمس من اغدا الدجى مكحول
وامتحنت منه العيون سوادا ... قد رميل للكحل اعجز ميل
شاركتك الكرام في الوصف لكن ... لم يكن صادقا بما التمثيل
مثل ما شاركت وفي البين بون ... غرة الخيل في البياض الحجول
من يهنيك والهناء عظيم ... يحمل الربك التبجيل

منصب نلته وطرف الاعادي ... من سنا نوره حسير كليل
ولبست الفخار سنر قشيبا ... فهو من فوق مثله مسدول
لا يرى للذي حواه عديلا ... وله انت ان قبلت عديل
كيف نرجو من الزمان نظيرا ... يجواد به الزمان بخيل
ان يكن حبئت في الزمان اخيرا ... فلخير الاوقات فيه الصيل
فمتنا على هناء فاسقى ... مستميح وجاهل مأمول
قد تكفلت عند حتى بامري ... ليس لي في ذاك عنك نكول
انه ان اتاك في كسوة الليل ... تردى بالصبح حين يزول
سيدي مدحا فهذي عقود ... لم يزين نظم مثلها التطويل
عبدك الدهر ساني ومولى ... القوم عز عند بانه مسؤول
ليقل عذل في سلمت بياع ... كعصا المرسل الكليم مقيل
سبطور تسلسلت كعذار ... في بياض حكاه خدا اسيل
غرضي انني رقيق وكاتب ... عبد رق شفيعه التاميل
انا داع وليس قصدي الا ... موطنا فيه دعوة لا تحول
لا ارى غير ان يكون لحبي ... سببا والقبول حيث الرسول
ان نفسي اليه ذات اشتياق ... وفؤادي بحبه مبتول
لم اقل ولي القضا لحوفي ... ان دهري محاسبا ما اقول
فاغتنم فرصة الصنيعة اني ... ناهل والاكف منك سيول

لا تكلني الى الخطوط فعندي ... خطوطي اذا نظرت دخول
كم لواي من يد عند غيري ... وهي بيضاء ما بها تقبيل
للاخرتها وساعد دهري ... فلها في سواد عيني محل
ولها ان عرفت صبر جميل ... ولها ان سخت شكر جزيل
يا وحيدا وافيته بمديح ... ذي خصوص وفي ثناه شمول
بطوء مدحي ما كان الا لامر ... جال وفكري بر وطال الذهول
وهواني حاولت وصفا بديعا ... فيك يرضى فقاتني التعجيل
ولان الايام قد وعدتني ... بك والدهر في الوعود مطول
واذا كان ما يراد نفيسا ... فعجيب ان يسرع التحصيل
اتساعلا من النجوم محلا ... بك لا عنك بالسوى مشغول
عرتدون الانام عرضا عريضا ... ابن لي مثله ثناطويل
واذا كان ما يعلل عذرا ... واضح النهج بحسن التعليل
انما كنت في ظلال ليال ... علقت بالصباح منه الذيول
كنت من صدمة الخطوب جوادا ... انهما ثم زاد في التجفيل
فثنائي على علاك جبيس ... اغا الرياض يهدي الهديل
قد مدحت الانام قبلك لكن ... لا لامر لي عنك منه بديل
كنت كالكاتب المجرب حظا ... وهواه لحظ التكمل
فتمتع من ذا النظام بعقد ... ذا تر في مليحك التفصيل

درر كلها وسايط اذ لم ... يحظ قبلي بنظمهن الفحول
ثقبتها بداي بكرا وهذا ... اثر السلك في الحلي الضئيل
هذه ستي وصيلة عبد ... شعره مثل طبعه مصقول
تفثت في العقول سحر البيان ... مثلما جاءت السلاف السمول
فترشف بكاس سمعك منها ... رشفات تزداد منها العقول
هذبت حقبة فجاءت كخود ... حفز ذاتها وطرف كحيل
انما الشعر كالوليد اذا ما ... زاد تهذيبه تزيد القبول
لا تضع سعيها وحاشاك يعزز ... ان طرفي اذا افلت همول
فضل نظمي على الاوايل اني ... فلتر وهو في علاك مقول
وابق دمع الحسود غيظ عدو ... ظل امن الصديق منك الظليل
ما سمت نفسك الشريفة للفخر ... ودام طوعها المأمول
ان هذا هو الدوام وحقا ... ذاك عندي دعائي المقبول

وقال يمدح بعض اكابر عصره

ما هت بعدك اشفي العين بالاثر ... الا عثرت بقلب صلب الاثر
ولا ذكرتك مشتاقا على عجل ... الا وانشقت من دمعي على بصري
لم اكتحل بالكرى شوقا اليك ولا ... خاط الجفون سوى ميل من السهر
يا جيناء عهدتك في جوكاظمة ... صافي المشاربضا في الظل والسمر

نسارق اللهو فيه خوف مرقب ... ان از دیار الغوانی صعبة الخطر
خدين عشرين اذ عمد الهوى كثب ... وللشبيبة جد غض جد مقتصر
جد لان دمخ عطفيه الصبى فغدا ... شروى العصون وقد مال مع السحر
عميل يحسبه الواشون منتشئا ... وقد نكن منه نشوة الخفر
يوم لثم يد غراء ما الثمت ... الا واسفر منها غرة الوطف
بيضاء لولا ندا ها مع ترافقها ... شبهتها لاندجام اللثم بالحجر
يابن الذين نموا بالفخار ومن ... قد احرز واقصبات السبق والظفر
من مثل قومك احلاما وانت بهم ... مثل التيممة فى عقد من الدرر
عرفتهم بك والمعروف ابناء ... كما استدل على الثاير بالاثر
اعيى مدى السمع منا ذكر جودهم ... وانت اعييت احلاما لامد النظر
لما ان الحيوة نداهم ثم مذ رحلوا ... اتاهم زينة الاخبار والسير
ذكراهم ومعاليهم التى تليت ... فى السن الصحف مثل الاى والسور
لو كان للفخر امكان بناطقه ... لراح يخطب فى عليائك والخطر
او كان للمجد احساس بما انعقدت ... ذوا بتاه لاضحى جد مفتخر
لو كان للبدر نور من علا رتبه ... لم يبق للشمس متسع على القمر
حلمت جيد زمان قد مضى عطلا ... ورحت ترفل مختالا على الدهر
لبست ثوب فخار لا يجاذبه ... فضل الرداء شريك فى مدى العصر

بكرت

بكرت فى طلب العليا وادلجوا ... وليس مدلج قوم مثل مستكر
لو همت همتك الماء ما رضيت ... نهر المجرة من ورد ومن نهر
لو همت عقد نظام كى تقلده ... جيد الصحايف لم تختر سوى الزهر
يوقد حين يعز النفس من يده ... ان يستبد سواد القلب والبصر
فطرته وقطار الخير يطرحها ... ترى النواظر حسر العين بالحور
لله ما فتكا الزهر بحتبيها ... مطوية وهى عند النشر كالزهر
كانها وهى فى الاسطار محدقة ... نظم الحمام على اللباب والنخر
لم ناظرتها النجوم الغر ابتذلت ... يحكى سناها فلم تهدا ولم تقد
لك البلاغة لا تشنى اعنتها ... نادكب لها واضح الاجال والغرر
اكنى عن الغرم يابن الغر فاطمة ... كنايتى عن وحيد البدر والحضر
المصطفى النذب من فاضت فضائله ... وللورود العذب صفو اجل عن كدر
لو نهضت الى الافلاك مرتقيا ... لشمت ثم فضلا منه فى نظرى
قرنت نعماه بالزهر التى زهرت ... فاستصغرتها عيونى غاية الصغر
وسمتها بالمنى والوسع وسعها ... فاستكبرتها الامانى غاية الكبر
تلك المكارم عين الله تحرسها ... تقضى الامانى فلم تبقى ولم تذر
مولاى دعوة مملوك بظهاء ... برح لعذب تلك السلسل الخضر
حسن الثنا انك اعنى لا تحفت به ... فهى الذخيرة لى من دهرى الخطر

ان الحيوة حيوة فى ذراك ومن ... بعدوك كالاسباح والصور
وماؤها كمياه البشر رافقة ... بجهل الطلق ليست نفقد الخضر
قد رفعك على الدنيا وساكنها ... عز لنا من جناه يانع الثمر
لو رمت غيرك لا بغى مشرعا وقفا ... غدا الدن ذاك ذنب غير مغتفر
اراش لحظك منى حص اجنحتى ... فيا لحرى وسوقى فيك ان اطر
قد قصر الدهر فى اشكاى من جلد ... من قبل والان لا يقوى على عذر
وكنت اشكو الليالى سوء مجتها ... والان اوسع شكرا منحة القدر
وهاكها من بنات الزنج الفها ... بخل لشاهين لا يأوى الى وكر
تدعى انثى ولكن فى النظام لها ... صلابة لم تكن فى الصادم الذكر
تطوى الصحارى لها صونا وان نشرت ... تفوح سعم اريج المسك فى القرد
تلفعت ببرود الحمد يحسبها ... بكرا توشح موشيا من الازد
ساقت اليك عيونا من بلاغتها ... لورى المحامد فيها معلم الطرد
او سكت اقنص نسر الافق مرتقيا ... لما خيال لك اعزابى على الفكر
اذرى مدحك حسنا يا ابن نجدتة ... ورونقا يخجل العرب من مضر
لى فى قبولك تاميل يبشرنى ... انى ساظفر بالمقبول من عذرى
وانتى لا ارى نفسى تحرضنى ... انى ساشفعها من قصدى الاغر
واسلم بريح جمال انت ونفحه ... ترضى المعالى فى الاصال والبكر

ممتعا بلذيذ العيش تمخر ... وظافرا بمنى الملك والعمر

ولـــه متغزلا

يا شقيق الظبى لحظا ... والرشا فى لفتاتك
لست هاروت ولكن ... سحره فى لحظاتك
جرحت قلبى وهذا ... شاهدى فى وجناتك
انا استسقى حيائى ... لتقضى فى حياتك
كيف تعصيك حيوه ... هى من بعض هباتك

الشيخ خضر بن عطا الله الموصلى الشامى

رحلة تنضى اليه الرواحل وتطوى للقياه المراحل بارع فى الفضل مديد الباع فى
احد فنون العلم سديد لا تدرك فى السبق غايته ولا تاخر عند ازدحام الاداء
رايته عض على العلم بضرس قاطع وانار ظلم الجهل بنور من صبحه ساطع
وكان قد انتقل من بلده الى البلد الحرام فقطن به منتظما فى سلك علماء الكرام
وبه الف كتابه الذى سماه الاسعاف بشرح ابيات القاضى والكشاف وهو كتاب يسر
تكحل عين الدهر له بنظيره ولا احتوى على مثل ازهار الفاظه وثمار معانيه روض نضير
وقد بهج ديباجته بذكر شريف مكة وسلطانها وحاكى جوذة قصائدها
وقطانها الميمون السكنات والحركات الشريف حسن ابن ابى نمى بن بركات
فاجازه عليه من نوال الفدينار ومن الاقبال ما اضاء بافق العلم وانار ولم
يزل مقيما فى الحرم وارد اساحل الفضل والكرم حتى فشا طلم وزير

الشريف المذكور وهو الذي روع الاجنة في الاحشاء والافراخ في الوكور
مستبيح جيران البيت العتيق الشقي المعروف بابن عتيق وكان من مخاذير الشيعة و
فعلاته التي قبح بها صنيعه ان دعي المشار اليه الى شهادة زور على غاصب
شيء من متاع الدنيا المنزور فلم يجبه الى ما دعا ولا صدقه فيما ادعى فنصب له
العداوة والبغضاء تجاوز عن التجاوز والاعضاء حتى كان لا يلقبه الا بالمضاف
والاباه الابعين الاثم الجاني ولم يزل يذيب له الضراء ويريد له الباساء و
الضراء الى ان رماه عند الشريف بهتانه وجرى على عادته في ظلمه وعدوانه
وسعى اليه بانه لا يزال يثب لهذه الدولة المظالم وينقلها ما يتبرز منه
كل مؤفك ظالم ويكتب بذلك الى المراء الاوام وهو مقبول القول عند
اولئك الاقوام ومتى لم يتلاف امره شب نارا لا تتلاف جمره وحسن
له اجلاءه عن البلد الحرام قبل ان يوول قدحه الى الاضرام فاذن له الشريف
في اجلائه فشمر له عن ساعد بلائه والزمه بالخروج للحال وامهله لوقته الا يخال
ولم يمهله لينقل باله او يرى فيما له فخرج متوجها الى مدينة الرسول قد تدفق
ورد حيوانه للمعسول وما ابعد عن مكة مرحلتين حتى استولى الوزير الشقي على
داره واظهر صولة قهره واقتداره واصطفى جميع ما فيها قبل الفوات ونادى
عليه في الاسواق كما ينادى على تركات الاموات فبلغ الشيخ الخبر في اثناء الطريق
فاصبح وهو في هم عزيز ففاجاه اجله قبل الوصول الى المدينة ولاقى ما لاقاه وذهب
واطلق من قبل هذه الدار المحفوفة بالاذاء والاكدار في ذلك العصر سنة تسع والف

ومن شعره قوله مادحا الشريف حسن سلطان الحرمين وادعى هذا في كتابه احياء

بدر الملوك امير المومنين ابو ... على الحسن الشامي به سامي
خليفة من بنات بنصرته ... وما يشاء من الافلاك اجرام
في كل نادلة صبت بهم بر ... في كل واد عداه حشيرها هاموا
لو سابق الدهر استدناك فاته ... لرد ما حواه الدهر اعوام
قد صرت للحوائج موتا في ظلالتكم ... فانما الدين عند الله الاسلام
هذا ابن بنت رسول طاعته ... فرض وفيه لانف الدهر ارغام
يطيعه من اطاع الله متقيا ... ومن عصاه عليه النص الزام
وفي اولي الامر قول الله حجتنا ... وهم ائمتنا بالحق قد قاموا
يا حجة الله والحبل المتين ومن ... في غير مرضاته الطاعات اثام
ان يعل ناجية الجن القريض فلي ... في نظم مادحك من جبريل الهام
فما كها دونه بل بحر فائدة ... لدى العقول ببذل الروح نستام
تبقى وتذهب اشعاد ملفقة ... كعزة في حباه الدهر اوشام
واسلم ودم في سرور ثم في دعة ... ما قام بالروح بل بالله اجسام

وانشد للمعري في ترجمة من كتابه المذكور

تقضي الناس جيلا بعد جيل ... وخلفت النجوم كما تراها
تقدم صاحب المومية مرسى ... واوقع بالحساد من افتراها
وقال رجالة وحياتاه ... وقال الاحزمون بل افتراها

وما حجى الى الجعاد بيت ... كوؤس الخمر تشرب فى ذراها
اذا دجع الحكيم الحجا ... تهاون بالشرايع واذدراها

قال فاجبته انا وقلت

لحاك الله من اعمى لعين ... بصيرته تناهت فى عماها
يقول اذ الحكيم دعى حجاه ... تلاعب بالشرايع واذدراها
فماهذا الخبيث اذ الحكيم ... ولكن ليس يدرى ما طحاها

وما احسن قوله فى آخر كتابه المذكور موقعا عام عامر وهو فى غاية الالحام

وليك ذا الاخر من كتابى ... ومما قصدته من انتخابى
من نثر حلى الموسوم بالاسعاف ... وشواهد القاضى فى الكشاف
وجوده العمر الذى عم الامم ... وفضل العم المسمى بالكرم
ومسعد من الغت سطوره ... لاجله وانتظمت بحوره
ووضعت خطبته باسمه ... وحليت اذ تجللت برسمه
من قد تحلت باسمه للنابر ... وافتخرت بذكره الدفاتر
من عمرت بعدله البقاع ... وارتفع الشقاق والنزاع
وما بقى لليوم فى بلاده ... من سكن فيح مع اولاده
والاسد فى زمانه مع النعم ... يصول ظالما سوى الجاذر
من زوال الفتنة حتى ما بقى ... منها سوى الذى يسود الحدق
من ذلت الملوك والقياصره ... لعزيل الاسود الكاسره

ومن اقول فى مديحه ومن ... ومن ومن الى انقضاء ذا الزمن
لا برحت سدته الشريفه ... جامعة النكت اللطيفه
جاذبة لسايل المعارف ... حائزة لسايل اللطايف
محط اهل العلم والاداب ... وكعبة القصاد والطلاب يجده النبى ثم آله
وصحبه وتابعى سوآله ... واتفق الفراغ يوم عاشر وقت الغروب من ربيع الاخر
على يد المفتقر الاواه ... مشيه حضرة عطاء الله
وسايل الاتباع والاصحاب ... مؤرخا قد انتمى كتابى

ابو الطيب بدر الدين رضى الدين الغزى العامرى الشافعى

شاعر فصيح مجاله فى الادب فسيح يسحر بيانه العقول ويسهر الالباب بما يقول
ان النظم فالدر اليتيم كاسد وزهر النجوم له حواسد سار شعره مسير الشمس والقمر
وجلى عن قلوب الادب كل دين ولم ينل معدودا من ارباب الصدور سفرت
محاسن فضله اسفار البدور حتى امتدت السوداء عقله واوجبت من مناصب
العقلاء عزله فاصبح فى عقال الجنون الى ان فاجاه دايل المنون وكان
اول ما ظهر من خياله وفساد عقله وماله ان دعا مرة فحلق لحيته وغير
صورته وحليته ثم جمع شعره فى منديل وبدل هيئته اقبح تبديل و
قصد القاضى شاكيا من اخيه زاعما انه الذى شوه وجهه ذلك التشويه
فدعا القاضى لخاه وعرى جليه الامر وتوخاه فانكر ان يكون دارى هذه
الشناعة او علم بها الا فى تلك الساعة فظهرت صنعة حركات دلت على فساد
واختلال عقله ووهن فعله لاهماله وتزويره بحاله ثم تفاقم داوه وطوحت به

ح اقول

کتابخانه
مجلس شورای ملی

سودائه حتى قيلت قدماه وانقطع عنه اصحابه وندماه اخبرني
الشيخ حسين الشامي ان الشيخ العلامة محمد الحرفوشي مر عليه
يوما هو وصاحب له فوقفا بحياله وسألاه عن حاله فشكا عليهما
الوحشة والانفراد وخيبة الامل واليأس عن المراد وطلبت منهما ان يجلسا
بقربه وينفسا من خناق كربه فقدم ذلك الرجل اليه وجلس بين يديه
فنشبث به وطرحه وضربه حتى برّحه ولم يفلت منه الا بعد حين وقد
كاد حينه ان يحين ثم التفت الى الشيخ محمد الحرفوشي فقال له انت
شيخنا المبجل الاغر المجل على عهدك الله ان لا افعل بك ما فعلت بصاحبك فاد
مني واذل دهشة الوحشة عني فمال عنه وانحرف وضحك من قوله و
انصرف واستدعى بنائبوه ليطلي بها وطاء جميع بدنه حتى لحيته وشاربيه
واشفار عينيه وحاجبيه فلما انكروا عليه فعله فقال اردت ان ازيل
الشعر رجله ولم ار في جميعهم افاضل وعدهم من عقلاء المجانين وهذا حين اثبت
من شعره ما تستحليه وتقلده جيد الدهر وتجليه ومنه قوله مادحا ابا الزرد
البكري الا طرقتنا قبل منبلج الفجر معطرة الاردان طيبة النشر
وحيت فاحيت من حشا مذنف قضى وما خلتها تقضي على الموت والنشر
وجادت بما ضنّ الزمان بمثله وفاء بلا مطل ووصل بلا هجر
وجاءت كما شاء المنى في مطارف من الحسن ادناها ارق من السحر
ولاحت من العقد العلي في ديا جو فاشرق بدر التم في عنق الفجر
وما ست قضيبا فوق دعص فانثنى من الغيد ريما من السدّ العفر

فهرست